حياتي وفني

سعودي أحمد صالح

حياتي وفني

سعودي أحمد صالح

إعداد وتقديم

د. يحيى قاسم سهل المحامي

أستاذ القانون العام المشارك

1431هـ - 2013م

جميع حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو اقتباس أو اختزال المادة بطريقة الاسترجاع أو النقل، على أي وجه أو بأي طريقة،سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية او بالتصوير أو بخلاف ذلك « باستثناء الاقتباسات العلمية المتعارف عليها» دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف، وخلاف ذلك يعرض الفاعل للمسئولية القانونية.

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ـ عدن ٩٥٧
لعام ٢٠١٣م

الإخراج الفني وتصميم الغلاف
وليد محمد سيف

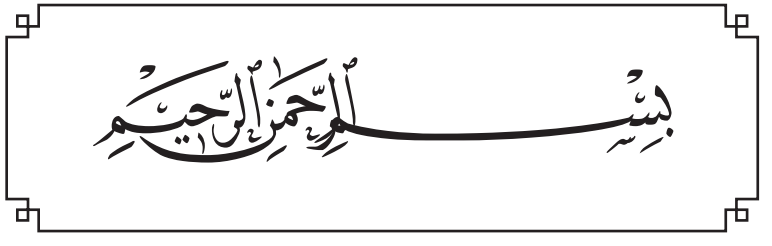
بسم الله الرحمن الرحيم

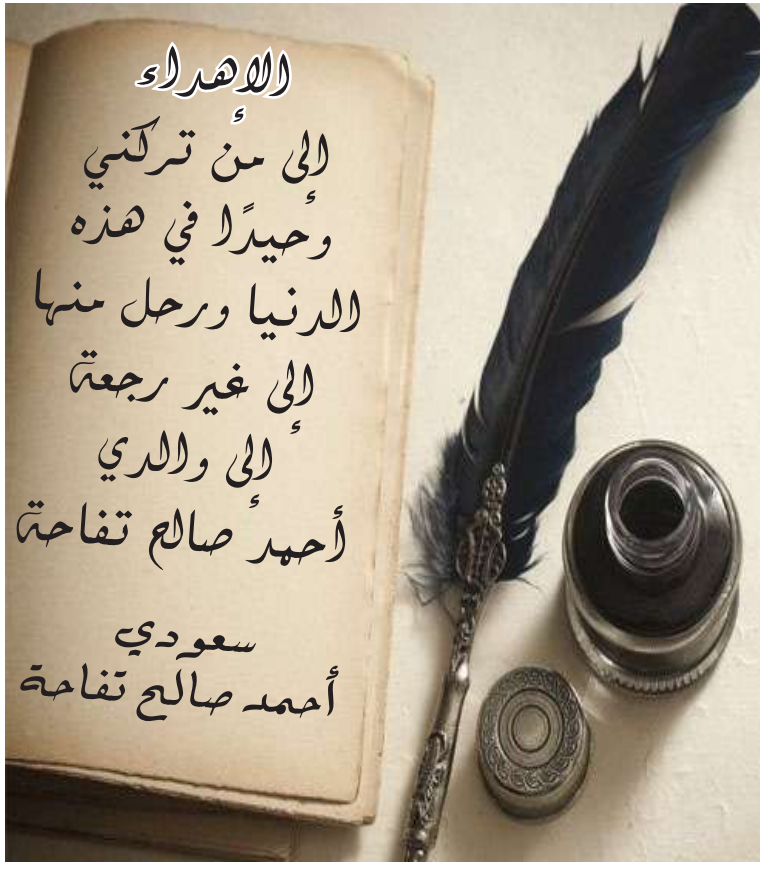
الإهداء
إلى من تركني
وحيدًا في هذه
الدنيا ورحل منها
إلى غير رجعة
إلى والدي
أحمد صالح تفاحة
سعودي
أحمد صالح تفاحة

تقديم :

تبلور في العقد الثاني من القرن المنصرم تيار غنائي تجديدي، شق طريقه نحو الجهود الإبداعية للقمندان الذي رأى في المادة الغنائية الشعبية بعناصرها المقامية والإبداعية مصدراً غنياً للإبداع.

وقد سعى هذا التيار إلى منابع غنائية شعبية في لحج مستمداً منها تحقيق مشروعه الإبداعي، المتمثل في البحث عن أغنية تعكس الهوية اللحجية.

ولم تكن جذور هذا التيار لتترسخ لولا ظهور مبدعين في لحج ساروا على طريق القمندان كالشاعر والملحن المرحوم عبد الله هادي سبيت والأمير محسن أحمد مهدي والأستاذ عبده عبد الكريم والملحن محمد سعد صنعاني... ويعد الملحن والفنان سعودي أحمد صالح واحد من روّاد تيارات التجديد الغنائية الرئيسية في اليمن، وهو التيار الذي استلهم تجديداته من الموروث الشعبي الذي ميّز الأغنية اللحجية بطابعها الخاص، ولم تتأثر كغيرها بأي تأثير خارجي كما تأثرت الأغنية العدنية والأغنية الحضرمية باللون الهندي والمصري.

وتميزت هذه الفترة بظهور الفرق الموسيقية، كالندوة الموسيقية اللحجية التي دعى إلى تأسيسها الأستاذ عبده عبد الكريم، وندوة الجنوب الموسيقية التي أسسها الشاعر المرحوم عبد الله هادي سبيت في عام١٩٥٧، وكان سعودي أحمد صالح عضوًا في هذه الفرق الموسيقية ومغنياً وملحناً «أدخل فيما بعد بعض المقدمات الموسيقية لبعض أغاني التراث لأغنيتنا اللحجية» كما جاء في كتاب صالح نصيب وأحمد صالح عيسى، الموسوم « فضل محمد اللحجي حياته وفنه ».

ولاشك، في أن تلك الندوات الموسيقية، قد نهضت بدور كبير في خلق حالة من التنافس الشريف بين الشعراء والملحنين والمغنين، وأبرزت الكثير

من الأسماء في مجال الشعر واللحن والعزف والغناء.. وهذه الأسماء هي التي واصلت تطوير الأغنية في لحج، وأسهمت في انتشارها على المستوى الإقليمي، فتأثر الخليج بالغناء اللحجي واضح، فقد أدى عدد من فناني الخليج هذا اللون من الغناء..

وبرغم مكانة الأغنية اللحجية بوصفها أحد ألوان الغناء اليمني وبرغم مكانة أعلام الغناء والفن في لحج الذين لازالت الأجيال تروي عطشها الروحي والوجداني من ينابيعها العذبة، إلا أن مسيرة حياة هؤلاء المبدعين الزاخرة بالعطاء والبذل لا يعرف عنها شيئًا، ولست مبالغاً إذا ما قلت أن الحركة الفنية اليمنية لم تنل حظها من البحث والدراسة والتوثيق مثلما تفتقر المكتبة اليمنية للدراسات والأبحاث عن حياة أهل الفن والغناء في اليمن، أما المادة المكتوبة في هذا الشأن فلا تشفي غليل باحث واحد. ولذلك تزداد قيمة هذه المذكرات الشخصية التي كتبها الفنان سعودي أحمد صالح بخط يده.

ولعله كتبها في مدن وأماكن مختلفة أقام بها خلال تلك الفترة، ورغم هذا الاختلاف في الزمان والمكان، فإننا يمكن أن نلمس فيها وحدة موضوعية، فالأفكار التي اشتملت عليها متناسقة ومترابطة، والموضوعات التي شملتها تكاد تكون واحدة، وذلك برغم أنها لم تسجل بصورة منتظمة أو دورية بل أنه كان يخلو إليها كلما وجد الفرصة سانحة ليرجع إلى نفسه، وليحدث نفسه بأفكاره وخواطره. لأنه لم يكتبها للنشر وإنما كتبها لنفسه ليسجل فيها ما ينبض به قلبه وما يجول بخلده من خواطر وآراء، ليرجع إليها هو كلما أراد ذلك. إنها حديث مع نفسه هو لا مع الناس، لذلك فهي تمتاز بأنها أقرب للصدق، لأن المرء لا يكذب على نفسه عادة، ثم أنها تعبّر بكل دقة عما كان يجول في ضميره وما يحدث بها نفسه مما لا تتاح له الفرصة ليحدث الناس به.

وأظن أنه لم يفكر في نشرها، غير أنه لم يمانع ذلك حين طرحت عليه

الفكرة، بل استحسنها، وكأن الكتاب جاهزاً وبخط يده الأنيق والجميل كشيمه المعهودة.

وكانت سعادتي بالغة عندما حظيت بهذا الشرف، ولم أتوان، وسارعت في العمل على إعداده وإخراجه أسهاماً للكتابة في تاريخ الغناء في اليمن، فالتاريخ لا يصنع نفسه، بل يصنعه الرجال، والفنان سعودي أحمد صالح واحد منهم. وسواء اتفقنا أو اختلفنا مع الفنان سعودي في بعض آرائه الجريئة، فيكفي أنه أمتلك الشجاعة الأدبية ليعلنها، وعلينا احترام ذلك. بوصف أن الحقيقة وإن كانت واحدة، فأن لها وجوه متعددة.

ومما يعطي هذا الكتاب أهمية توثيقية وتاريخية أنه اعتمد إلى جانب المذكرات الشخصية – على الحوارات والأحاديث والكتابات الصحفية التي كتبها الملحن الفنان سعودي أحمد صالح، وكذلك جمعه لما كتب عنه نثراً أو شعراً.

ونأمل أن نكون قدمنا سعودي أحمد صالح الإنسان والفنان وتجاربه في الحياة والفن مع العديد من الشخصيات التي مرت في حياته وأثرت فيها وفي مسيرتها الفنية.

د. يحيى قاسم علي سهل

١- البداية:

ولد الفنان سعودي أحمد صالح في مدينة الحوطة عاصمة لحج في عام ١٩٤٣م لأب خياط والده الحاج صالح تفاحة من أشهر تجار لحج في بيع الملابس في ذلك الوقت.

أسماني والدي بعد ولادتي «سعود» ثم كانوا ينادوني باسم «سعودي» مما سبب لي هذا الاسم المشاكل الكثيرة وخاصة بعد الاستقلال. وسوف نشرح ذلك فيما بعد.

كان والدي خياطاً ماهراً ولكنه كان مبذر وكريم جداً في نفس الوقت لا يفكر بالغد أبداً يعيش يومه فقط. احتضنني جدي حيث كان مولعاً بي أشد الولع لأنني كنت أول أبناء أبناءه.

فأدخلني الكتاب «المعلامة» عند الفقيه طاهر أشهر فقهاء لحج رحمه الله في ذلك الوقت لتعلم القرآن الكريم وحفظه، وقد أكملت قراءة القرآن مرتين وعملوا حفلاً يسمى في السابق «علاّم» يلبس فيه الطالب قارئ القرآن ثياباً جديدة ويخرجوا به مع زملائه والفقيه في المقدمة وهم ينشدون ويطوفون به في مدينة الحوطة إشهاراً له بأنه قد أكمل قراءة القرآن «الختمة».

وبعد ذلك ادخلني والدي المدرسة المحسنية العبدلية لألتحق في صفوف الأستاذ القدير المرحوم عبد اللطيف البان، فلم أبق كثيراً عند الأستاذ عبداللطيف البان لأنني قرأت القرآن، فانتقلت إلى المرحلة الإبتدائية ثم بعدها الإعدادية على أيدي مدرسين أكفاء لحجيين ومصريين والتي كانت البعثة المصرية الوحيدة في عموم اليمن التي تدرّس في المدرسة المحسنية العبدلية الإعدادية على نفقة سلطنة لحج سابقًا والتي تخرج على يدها الكثيرون من الأطباء والمهندسين

والزعماء من أبناء لحج. وبعد أن أكملت دراستي الإعدادية كان يتطلب من كل طالب السفر إلى مصر لاستكمال دراسته هناك في الجامعات المصرية وقد حصلت على منحة دراسية ضمن زملائي الذين سافروا إلى مصر.

ولكن والدي رحمه الله عارض هذه المنحة وقال لسلطان لحج في ذلك الوقت أنا رجل خياط لا استطيع أن أصرف على ولدي مع العلم بأنه سيذهب في بعثة دراسية على حسابكم. ولكنك اليوم موجوداً وغداً ليس موجوداً فمن سيصرف على ولدي هناك؟ مما جعل السلطان يستاء من كلامه ويطرده من قصره.

٢- الالتحاق بالوظيفة العامة:

بعد وساطات من الأستاذ القدير فضل عوزر قبل السلطان تعييني موظفًا في إدارة الزراعة كاتب حسابات براتب شهري قدره «١٤٠» شلن شهريًا وكان ذلك في نوفمبر عام ١٩٥٩م.

فاشتغلت في إدارة الزراعة بهذا الراتب وللعلم العلاوة السنوية كانت ثلاثة شلن فقط وباقي من زملائي مجموعة لازالوا على قيد الحياة أطال الله في أعمارهم منهم فضل جابر يماني وفضل عوض الحميدي ومنصور علي مثنى ومحمد عباد الحسيني وعياش أحمد ناصر محفوظ وأحمد محسن كرد وغيرهم.

٣- بداية هوايتي للعود:

في أثناء دراستي الإعدادية كان من ضمن نشاطات المدرسة إقامة فرقة للكشافة لأول مرة بلحج فأقام الأستاذ القدير عبد الله عبد القيوم رحمه الله معسكراً للكشافة في حوش المدرسة والذي كان مسوراً من جميع الجهات «الآن مبنى الإدارة العامة للتربية والتعليم لحج» وبجانبه المجلس التشريعي للحج غرباً وكان هو المسئول الأول عن هذه الفرقة الكشفية وبمساعدة عدد من المدرسين منهم الأستاذ الفنان حسن عطا أستاذ الأناشيد المدرسية إلى جانب عمله كمدرس مواد أساسية وإشراف الأب الأستاذ عبد الله علي الجفري مدير معارف سلطنة لحج في تلك الفترة.

وقد أوصى الأستاذ عبد الله عبد القيوم البعثة عند عودتها إلى لحج بإحضار عود من مصر ليكون ضمن النشاطات الفنية في المعسكر. فوضعه الأستاذ عبد القيوم في كبت في المعسكر للمحافظة عليه من الكسر.

وكنا مجموعة من الطلبة نهوى العزف على العود ونتنافس فيما بيننا ومعنا الأستاذ حسن عطا أيضًا.

وعندما يدق جرس الاستراحة كنا نتسابق في درج المدرسة المحسنية وكان الذي يسبق ويفتح الكبت ويأخذ العود يظل معه طوال فترة الاستراحة دون منازع وكنت في بعض الأحيان أو معظمها أسبقهم إلى أخذ العود ويحدث صياح و((معرك)). ويتدخل الباقون لفض الاشتباك ويبقى العود معي طوال الاستراحة دون أن أتعاطى شيء من مقصف المدرسة حتى الشاي إلى أن تنتهي الاستراحة ويدق جرس الدراسة.

بدأت أصابعي تمشي في خفة على الأوتار عند التصبيع لشدة حبي للعود

وبدأت أتمرن على بعض الأغاني البسيطة التي هي مفتاح لتعليم العود بالنسبة للذي لا يتعلم الموسيقى مثل «وابو زيد» «الحنَّا» لأن عزفها سهل وبسيط فهي على وترين فقط «صول ودوه».

وعندما رأى الأستاذ عبد القيوم تفوقي في العزف أهداني العود. وأخذته إلى منزلنا فقد كنت أحب العود أكثر من أي شيء آخر وكانت تستهويني التقاسيم على العود عندما أسمعها من أي إذاعة أو يقدم مطرب عزفاً منفرداً على العود وبعد أن تمرست في العزف على العود وخاصة أنه كان لي زميل في المدرسة هو أحمد محمد الحمري وكان له صديق يدعى محمد حسن مالي رحمه الله وكانا يملكان عوداً مصرياً ممتاز وكان مالي متفوقاً علينا في العزف لأنه أكبر منا سناً ويعزف من سنين وكان مولعاً بأغنية الموسيقار محمد عبدالوهاب «كل ده كان ليه» فكنا نجتمع ثلاثتنا في بيت الحمري صديقي ونعزف ونتمرن على ما نجيده من الأغاني.

وقد كنا نزعج والدة الصديق والأخ أحمد محمد الحمري في بعض الأحيان بصياحنا وعزفنا العشوائي مما اضطرها يومًا أن تأخذ العود في حالة غيابنا وتوقد به «النوفا» حق الخمير وعندما أردنا العود لم نجده فسأل أحمد أمه عن العود، فقالت له: «ربشتونا وخويتونا بحقكم هذه المغنى الكذابة ورجمت بأبوه في النوفا وسكهنا منه». فحزنت حزناً شديداً كأنني فقدت شخصاً عزيزاً من أهلي ولم أقدر أن أرد عليها بشيء ((رحمها الله)) فقد كنت ضيف في منزلها وصديق ولدها وزميل دراسته.

٤- إجادة العزف على العود بشهادة السلامي :

تعرفت على الأستاذ القدير والشاعر والملحن محمود علي السلامي الذي كان معه دكان صغير يجلس فيه لقضاء أوقات الفراغ وكان يمتلك عوداً وكماناً

بداخل المحل يمارس فيهما هوايته وكنا نذهب إليه ونعزف على العود. ثم انتهزت فرصة وجود الكمان وبدأت أتمرن عليه وبمساعدة الأستاذ محمود السلامي. ومع أنني كنت ماهراً في العزف على العود سرعان ما عزفت على الكمان في مدة بسيطة فقال لي لماذا لا تنضم إلى الندوة الموسيقية اللحجية أنت تعزف عود ممتاز وكانت هذه شهادة لي من الأستاذ محمود علي السلامي.

وقال لي هناك في الندوة عازفين على الكمان سيقومون بتدريبك وتعريفك بأصول العزف وستعزف معهم وتتدرب أكثر وكانت هذه أمنيتي أن أكون عازفاً لدى فرقة موسيقية كبيرة ومشهورة.

٥- الالتحاق بالندوة الموسيقية بلحج:

كانت بداية التحاقي بالندوة الموسيقية اللحجية في بداية عام ١٩٥٩م كعازف كمان فقط، وكان للندوة الموسيقية اللحجية نشاطات فنية واسعة ولها نظامها وقانونها ودستورها المنظم لكل شيء وكان يرأس الندوة الموسيقية اللحجية الفنان المرحوم صلاح ناصر كرد. وعازف كمان معنا في نفس الوقت بالفرقة.

وكانت الفرقة تضم العازفين التالية أسماءهم: المرحوم محمد سرحان عازف عود، والمرحوم عبده سالم النجار «قانون»، وعبد الله هادي الخباز «ناي»، وحسين محمد ناجي «إيقاع»، وسالم علي المريدي «دف»، عبد الله سالم باجهل، وعوض العطيفي «كورس»، والمرحوم صلاح كرد «كمان»، وسعودي أحمد صالح «كمان»، وفضل خضر «كمان»، والمرحوم سالم عبدالله سالم «أمير الكمان»، وعبد الكريم توفيق «مغني الندوة الأول»، محمد عوض شاكر وداؤد سيعد باشا «مغنيين درجة ثانية». هذا هو طاقم الندوة الموسيقية اللحجية.

كانت الندوة الموسيقية اللحجية لها شهرة واسعة في لحج وعدن، وبعض مناطق الجنوب في تلك الفترة وكان لها الكثير من الأنصار والمشجعين من لحج وعدن، ومن ضمن نشاطات الندوة اللحجية في عدن أنها كانت تقوم بإحياء مقايل خاصة وأذكر بالضبط تلك التي كان يتبناها الوجيه «عبد الحميد مكاوي» أحد الشخصيات الاجتماعية العدنية، وكان يمتلك بستاناً في الشيخ الدويل «الشيخ عثمان» به فيلا من دور واحد أنيقة جداً، وكان يستدعي الندوة لإقامة حفل عبارة عن مقيل لمدة يومين يحضره شخصيات من أعيان عدن ومثقفيها وتجار عدن للاستماع إلى الفن اللحجي الراقي والأعمال الفنية الجديدة التي كانت من ألحان الأستاذ المرحوم محمد سعد الصنعاني والتي كان يشدو بها الفنان عبد الكريم توفيق. وكان هؤلاء المبدعين يقومون بدفع تبرعات للندوة الموسيقية اللحجية لمساعدتها في شراء الآلات الموسيقية والأثاث والملابس وكانت تدفع المبالغ لرئيس الندوة صلاح ناصر كرد. والمبلغ الرمزي الذي نحصل عليه عند عودتنا إلى لحج لا يزيد عن ثلاثين شلناً لكل عضو فقط.

في تلك الفترة كان يحضر محمد مرشد ناجي للاستماع إلى الأغاني اللحجية التي يصدح بها العندليب عبد الكريم توفيق والذي لم يكن له شهرة كالتي يتمتع بها الآن. وأنا لازلت عازفاً على الكمان لم أجرب حظي في التلحين وكثيراً ما كنت اختلف مع رئيس الندوة على قيادة الفرقة لأن عازف العود في الفرقة كان ضعيفًا في العزف ولكنه كان أكبر منا سناً ومع ذلك فقد كان له احترامه من الجميع. والندوة في حاجة ماسة لعازف عود ماهر ولكن صلاح كرد كان يعارضني دائماً في هذا الأمر.

٦- اللحن الذي أنتهى بالاستقالة:

في مطلع الستينات طلبت من رئيس الندوة السماح لي بأحدى القصائد لأجرب حظي في التلحين لأنني كنت أحس في نفسي بإحساس غريب أثناء

العزف ولكنه أي رئيس الندوة صلاح كرد كان يهزأ مني في البداية ولكنني صممت على ذلك وقلت له أن لدي القدرة على التلحين وستسمع وبعدها اصدر حكمك عليّ، فسلمني قصيدة للأمير محسن صالح مهدي الذي كان عايشاً في تلك الفترة. وهو ابن الشاعر الكبير المرحوم صالح مهدي العبدلي عنوانها «بنار الشوق كم قلبي تجلع».

فعملت اللحن للأغنية وأسمعته صلاح كرد الذي سجله على شريط لأننا كنا نمتلك في الندوة مسجل «رول» عجل لأن المسجلات «الكاسيت» لم تكن قد صنعت بعد. وكان هذا المسجل لأجل توثيق الأعمال الجديدة للفرقة وبعد أن سجل لحني الأول على الشريط قال لي: سوف يحكم على لحنك الأساتذة في التلحين الأمير عبده عبد الكريم والفنان محمد سعد الصنعاني. فإن اجازوه أعطيناه فنان من الندوة ليغنيه وإذا لم يجاز خلاص رسبت في الامتحان!!

وكنت واثقاً ألف في المائة من نجاح لحني (بنار الشوق...) وبعد أن استمعوا إليه الأساتذة المذكورين أجازوه فوراً. مما حفزني على الاستمرار في مجال التلحين والحمد لله نجحت وقدمت أعمالاً سوف نأتي عليها فيما بعد.

وأنا لا أذكر هنا بالضبط أنه في نهاية عام ١٩٦٠م أو بداية عام ١٩٦١م ظهر على الساحة الفنان فيصل علوي الذي انتسب إلى الندوة الموسيقية اللحجية بعد أن أتوا به من قرية الشقعة وقد كان يتمتع بصوت جميل ولديه رغبة قوية في الغناء. ولحن له صلاح ناصر كرد لحن (أسألك بالحب).

وقد لقيت أغنيته رواجاً منقطع النظير بحكم أن الفنان الموهبة الذي يؤديها أضاف إليها جماليات بحكم صوته القوي الجميل، فمهما كان اللحن ضعيفاً إلا أن الفنان المتمكن ذي الصوت الجميل القوي يستطيع أن يخلق منه لحناً آخر بإضافاته ونبرات صوته العذب.

ففي تلك الفترة كان الفنان فيصل علوي يغني لحني «بنار الشوق» في المقايل والمخادر ضمن الأغاني التي يقدمها للآخرين ولكن رئيس الندوة صلاح كرد، لم يرضى أن يقدم اللحن باسمي كما تذاع كلمات الأغنية للأمير محسن صالح مهدي بل كان معهم مقدم برنامج الحفل في المخادر الأخ محمد أحمد كرد ابن عم صلاح ناصر كرد وكانوا يقدمون لحني بأنه من ألحان الندوة الموسيقية اللحجية وليس باسمي أنا صانع اللحن. وعندما أردت إقناعه بأن الجدران لا تلحن وليس معها أياد ولا عقل تفكر به لماذا تنسب أعمال الآخرين بمن فيهم محمد سعد الصنعاني وعبده عبد الكريم للندوة بما فيها ألحانك. أجاب لي بشدة: هذا ملك الندوة وليس من حقك أنت تمشي إلاّ حسب النظام الذي في الندوة. فلم يعجبني ردَّه بهذه الطريقة المتعجرفة. وفي الحال في أقل من دقيقة أكتب له استقالتي من الندوة وبدلاً من أسلمها له في يده رميتها له على الأرض ومشيت دون أن ألتفت إليه حتى أنه هددني بالشكوى إلى السلطان فضل بن علي، ولكنني تجاهلت كلامه وتهديده.

وبهذا انتهت عضويتي في الندوة الموسيقية اللحجية في أواسط عام ١٩٦٢م بعد أن أحيّت الندوة الموسيقية اللحجية (المخدرة حقي) مجاناً بحجة أنني عضو فيها.

وكان هذا اللحن اليتيم الذي لحنته في الندوة الموسيقية اللحجية وحتى بعد أن قدمت استقالتي كان مذيع الندوة ينسب اللحن في المخادر لصلاح ناصر كرد دون خجل أو حياء أو اعتراف بحقوق الآخرين وأعضاء الندوة جميعاً يعرفون أنه من ألحان سعودي أحمد صالح ولكن لايقدر أحد منهم على مراجعة رئيس الندوة والذي كان يقول: هذا من ممتلكات الندوة «وكأنه أرض زراعية صودرت» ومرت الأيام!! وأثبت حقي في الإذاعة المركزية في عدن في نهاية ٦٢م بصوت الفنان نفسه فيصل علوي ولازال مسجلاً ويذاع حتى هذا اليوم من ألحاني كتأكيد على حقي في ذلك. وأذكر هنا أن الأديب الشاعر المرحوم عبدالله

سالم باجهل كان عضواً بارزاً في الندوة الموسيقية اللحجية وأبدى استياءه من معاملة صلاح كرد لي. وقدم لي قصيدتين لم أوفق في تلحين الأولى بسبب الخلاف الناشب ولكني لحنت له الأغنية الثانية بعد خروجي من الندوة اللحجية وانضمامي مباشرة إلى «ندوة الجنوب الموسيقية» وهي أغنية مشهورة غناها جميع الفنانين تقريباً وعنوانها «بيني وبينك» ولكن هذا بعد أن لحنت مجموعة من الأغاني لشعراء آخرين.

٧- سعودي و«ندوة الجنوب الموسيقية»:

بعد تقديم استقالتي من الندوة اللحجية تقدمت بطلب عضوية إلى «ندوة الجنوب الموسيقية»، التي كان يقودها الأستاذ الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي، وقبل طلبي فوراً وكانت هذه الندوة لا تروق للقصر السلطاني بعكس الندوة اللحجية التي كان يقدم لها القصر المساعدات المالية لأنه كما كان يقول لنا صلاح كرد أن رئيسها الفخري هو السلطان؟؟

وكان الأستاذ الشاعر الكبير صالح نصيب من أصدقاء والدي المرحوم أحمد صالح تفاحة والذي كان دكانه مفتوحاً دائماً لكل الناس حيث كان اجتماعياً يحب الشعر والموسيقى ومن أصدقائه أيضاً الفنان الكبير فضل محمد اللحجي حيث كانت لهم زمالة طفولة بحكم أنهم جيران.

وكان الأستاذ صالح نصيب سكرتيراً لندوة الجنوب الموسيقية يخزن يومياً في دكان والدي فعندما سمع لحن (بنار الشوق) وأعجب به سلمني في أحد الأيام أغنية جديدة بعنوان: «أنا والعقل في حيرة.. على ذاك الجميل»، وطلب مني أن أقوم بتلحينها وقال لي أنها ليست من كلماته بل من كلمات شاعر جديد اسمه: «أحمد سيف ثابت» الذي لم أكن قد تشرفت بمعرفته إلا فيما بعد.

ولحنت «أنا والعقل في حيرة» وذلك في عام ١٩٦٣م وكنت حينهاعضوًا في «ندوة الجنوب الموسيقية» وكان الفنان علي سعيد العودي أحد مغنيها وكانت الأغنية من نصيبه وكان يغنيها في المخادر والحفلات العامة. وسجلت لإذاعة عدن بصوته في نفس العام وصاحبته الفرقة الموسيقية بالعزف على العود ولم تسجل للتلفزيون حتى يومنا هذا إلاّ بأصوات هواة من المغنيين.

٨- سعودي وسرقة الألحان:

وهذا اللحن هو أحد ألحاني المسروقة في الخليج وغنته فنانه تدعى: «بهجة نعمان» وسجلته رسمياً في الخليج ونسبت اللحن حقي لغيري وحرمت من حقي المادي والأدبي!! حتى يومنا هذا؟

فلو نسبوا كلمات الأغنية أيضاً لهم لكان أفضل! فمن يحمي حقوقنا يا أصحاب الحق الفكري؟؟

كما سنأتي على ذكر عدد من الفنانين الذين نسبوا أعمال غيرهم لهم دون وازع من ضمير وسلب حقوقنا المادية والأدبية. ونحمل المسئولية وزارتي الإعلام والثقافة. لتتحمل مسئولية ضياع حقوقنا ونهب التراث اليمني وتمزيقه كيفما شاؤوا ويحلولهم!!

فلقد شاهدت بأم عيني فناناً كويتياً مشهوراً من تلفزيون جمهورية اليمن الديمقراطية سابقاً في عام ١٩٨٧م وهو يعبث بأغنيتي «أنا والعقل..»، وناسباً له اللحن والكلمات وتشويه اللحن والكلمات ولوكها وقلبها رأساً على عقب دون خجل أو حياء كل هذا يحدث أمامي من على شاشة التلفزيون وأنا متسمر في مكاني ماذا أعمل. أخسر تلفزيوني الذي لا أستطيع شراء غيره. فقد أمسكت بحديد ولكن زوجتي نبهتني إلى الندم فيما بعد.. حيث لاينفع الندم!!

كل هذا يحدث ونحن على قيد الحياة نرى ونسمع من يتصرف بحقوقنا الفكرية ويتصرف به ويعبث بها ويعيش فيها ونحن متفرجون عليه؟ ولكن أيضاً فناينا اليمنيين وخاصة اللحجيين لم يقصروا أيضاً هم في نهب إبداعاتنا وتسريبها إلى دول الخليج والكويت بحكم ترددهم عليها. وأخص بالذكر المرحوم أحمد يوسف الزبيدي والفنان فيصل علوي والذي أتيحت له فرص كثيرة للسفر إلى دول الخليج ودولة الكويت أكثر من غيره من الفنانين اليمنيين وتصرف بأعمال غيره من المبدعين أمثال: أحمد فضل القمندان، وفضل محمد اللحجي وأحمد سالم مهيد، وصلاح ناصر كرد، وعبد الله هادي سبيت وعبده عبد الكريم وسعودي أحمد صالح، دون حسيب أو رقيب فمن المسئول إذن؟؟ وهناك أدلة ووثائق معنا تثبت حقنا في ذلك ونترك هذا للأيام والوقت المناسب.

فأغنية «بعدت عني باختيارك» من كلمات محمد حسن الدرزي، ومن ألحاني، وأغنية «يقولوا لي الهوى قسمة» من كلمات الأمير صالح مهدي العبدلي وألحاني، وأعمال أخرى لم نأت على ذكرها الآن.. سوف أحصل عليهم باصوات من سجلوها مهما طال الزمن وبعدها سوف ألجأ إلى القضاء لإنصافي.

٩- الندوة الموسيقية والتنافس الشريف:

نعود مرة أخرى إلى «الندوة الموسيقية اللحجية» التي قدمت استقالتي منها فقد كان هناك تنافس شريف بينها وبين «ندوة الجنوب الموسيقية» التي كان يقودها الفنان الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي وكان يقود «الندوة الموسيقية اللحجية» المرحوم صلاح كرد الذي لم يكن في قامة الأستاذ الكبير فضل محمد اللحجي، ففضل محمد اللحجي كان أبرع من عزف العود حتى الآن وأعظم من لحن للشاعر الكبير صالح نصيب وعبد الله هادي سبيت وصالح

فقيه وغيرهم، وألحانه تشهد على ذلك فهي خالدة أبد الدهر.

وكنت متأثراً جداً بهذا العملاق وخاصة كما ذكرت بألحانه الرائعة وفي نفس الوقت ببراعته وبموهبته في العزف على العود رغم أنه «أمي» لم يدرس الموسيقى ولكن الله سبحانه وتعالى حباه موهبة عظيمة رغم كل ذلك. وكان يثقف نفسه بالاستماع إلى أغاني عبد الوهاب وغيره من المطربين الكبار بواسطة «الإسطوانات» والتي كانت تستعمل مع «القمبوص» كما كان يسمى في تلك الفترة «صندوق الطرب».

وقد كان الأستاذ المرحوم فضل محمد اللحجي يشكل مع الشاعر الكبير صالح نصيب ثنائياً جميلاً للكلمة واللحن والدليل على ذلك الأعمال الخالدة لهما:

ياللي تركت الدّمع . أخاف والخوف منّك. كم يقلّي الليل . يانجمة الفجر. يواعدني. وكثير من الأعمال التي لحنها لشاعرنا الكبير المرحوم صالح نصيب... رفيق رحلته الفنية على مدى ثلاثين عاماً، وكانت ندوة الجنوب الموسيقية تضم مجموعة من الفنانين المعروفين أمثال: أحمد يوسف الزبيدي، وصالح يوسف الزبيدي، وحسن عطا، وعلي سعيد العودي. وقد ترك الفنان أحمد يوسف الندوة والبلد وسافر إلى السعودية عام ١٩٦٥م نتيجة لشظف العيش في بلده لأن الفن هنا لا يؤكل عيش ولا يجعل الفنان يعيش حياة كريمة بتاتاً !! وعاش فيها إلى أن توفاه الله.

بعد أن قمت بتلحين أغنية «أنا والعقل في حيرة» للشاعر أحمد سيف ثابت ونجحت نجاحاً كبيراً كنت متردداً في طلب أغنية من شاعرنا الكبير صالح نصيب وكنت خائفاً لأن لا يلبى هذا لأنه يتعامل مع الأستاذ فضل محمد اللحجي الذي كما قلت يشكل معه ثنائياً عظيماً.

١٠- التحدي والحب والزواج:

بدأت حكاية زواجي في عام ١٩٦٢م، الحكاية التي لم تكلل بالنجاح فكثيراً من الناس لا يوفقون فيمن يرغبون بهم شركاء لحياتهم حتى وإن كان هناك حب يربط بينهم وأنا كنت واحد من هؤلاء.

فبعد قصة حب مثيرة، وحكاية طويلة كما قال الموسيقار الراحل فريد الأطرش لم أوفق في الزواج في ابنة الجيران نتيجة لتعنت وطمع أهلها رغم ما يعرفونه عني وعنها. فطلب مني أشياء لم أكن أمتلكها كإنتقام مني ورد فعل لسمعة ابنتهم التي كانت معشوقتي، وبعد وساطات من بعض أعيان لحج والتي لم تنفع شيئًا لدى أسرتها «المحترمة» مما جعل والدي يستاء كثيراً منهم ويغير رأيه في ذلك.

وهنا أيضاً ثارت ثائرة والدتي وأقسمت بأن تزوجني أجمل جميلات لحج مهما كان الأمر.... هنا دخل التحدي لقمع كبرياء أهل محبوبتي السابقة ولكي تقوم أمي بهذا التحدي بكل ثقة واعتزاز فقد حدث ذلك بالفعل وزوجتني بأجمل جميلات لحج والتي هي أم أولادي التسعة ولازالت تعيش معي حتى كتابة هذه السطور. وخلفت لي سبعة أولاد وبنتين.

فهناك الكثير ممن يبنون الآمال في تتويج حبهم بالزواج ممن يحبون ولكن تأتي الأقدار لتلعب دورها بعدم الوفاق فقد كان رد من اردت الزواج منها لأهلها بعد زواجي «لو تقدم خادم بعد اليوم لخطبتي إياكم ترفضوه ، وإلا ذنبكم على جنبكم».

١١- ثورة ٢٦ سبتمبر وشهر العسل:

أتى علينا شهر سبتمبر من عام ١٩٦٢م وأنا في شهر «العسل» وجاء يوم العيد والنصر العظيم السادس والعشرين منه وإذا السيارات تأتي إلى عدن ونواحيها محملة بالرجال والشباب وهم يصرخون ويهتفون بأعلى أصواتهم «نحن جنودك يا سلاّل» ذاهبون للدفاع عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة بأرواحهم فداء للثورة التي قضت على أعتى عرش في العالم عرش بيت حميد الدين وقد كنت أهم بالطلوع في إحدى السيارات ولكن مرض والدي حال دون ذلك.

١٢- يعترف سعودي مرة ثانية بفضل السلامي:

وفي هذا العام أو نهايته تقريباً كتب لي الشاعر والملحن الأستاذ محمود السلامي قصيدة بعنوان «حبيبي لو جفى في الحب مرَّة» والذي كما ذكرت كان له الفضل في تشجيعي على العزف على العود والكمان.. قبل أن أصبح ملحناً معروفاً وهذا اعتراف وتقدير لهذا الأستاذ الفنان الذي لازالت تربطنا الصداقة والأخوة والاحترام منذ عام ١٩٥٩م وحتى الآن.

ونجحت أغنية «حبيبي لو جفى» كما نجح اللحنان اللذان قبلها، ثم سلمني مباشرة بعدها أغنية يقول مطلعها:

الحب حالي ومر نوعين ياللمصيبة

ولحنتها هي الأخرى وكانت هاتين الأغنيتين من نصيب الفنان الراحل أحمد يوسف الزبيدي الذي وثقهما لإذاعة عدن عندما كان موجود معنا عضواً في الندوة وكنت سعيداً جداً أن يغني من ألحاني فنان كبير بقامة أحمد يوسف

الزبيدي، وكان ذلك التسجيل في عام ١٩٦٣م ولكن بعد السفر إلى السعودية في عام ١٩٦٥م حصل على فرص للسفر إلى الكويت ودول الخليج فسجل هناك ضمن ما سجل هاتين الأغنيتين التي أدعى أنهما من كلماته وألحانه!!!! وحرمت من حقي المادي والأدبي أيضاً رغم أنه عمي فأنا زوج ابنة أخيه المرحوم صالح يوسف الزبيدي «وكان الله مع المحسنين».

حتى أنني بعثت برسالة إلى مدير إذاعة الكويت ممهورة بختم مدير إذاعة عدن الأستاذ حسين الصافي تثبت بأن هذه الأعمال هي من ألحاني ومن كلمات الشاعر محمود علي السلامي وكلانا على قيد الحياة وكان رد مدير الإذاعة الكويتية: إذا لكم أي حق عليكم الاتصال بالفنان المذكور. وماذا سيعمل لنا الفنان بعد ذلك؟؟ وهو قد تجرأ وعملها ولم يذكرنا بشيء كان قليلاً أم كثيرًا حتى توفاه الله في السعودية رحمه الله. وقد اعترفت إذاعة الكويت بأنها دفعت حقوق التلحين والتأليف للفنان المرحوم أحمد يوسف الزبيدي. وعندمات عرضت رد إذاعة الكويت على أخيه صالح يوسف الزبيدي الذي هو في نفس الوقت والد زوجتي طلب مني السكوت على هذا الموضوع ففعلت ذلك.فهكذا نحن اليمنيون نتعامل!!

وهناك الكثير والكثير من السرقات والسطو على أعمال الآخرين حتى الآن. وليس لدينا من يحمي حقوقنا من هذه الأعمال المشينة.

وسوف نورد بعض هذه الأعمال البشعة في صفحات قادمة.

١٣- كلية بلقيس بيتنا الثاني:

قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة كنا نقيم حفلات خيرية فنية لصالح كلية بلقيس في الشيخ عثمان لأنها كانت كلية أهلية غير تابعة للحكومة البريطانية.

وكان عميدها الأستاذ حسين الحبيشي المستشار برئاسة الجمهورية اليمنية وكان من بين أعضاء هيئة التدريس الأستاذ الشاعر صالح نصيب والأستاذ عبد العزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى، والأستاذ المناضل أحمد حسين المروني الذي تولى وزارة الإعلام بعد نجاح ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والعديد من المدرسين الأحرار الذين كانوا يقارعون الطاغية الإمام أحمد من عدن ومن هذه الكلية الوطنية التي تخرج منها العديد من الوطنيين الشباب. وكان الأستاذ المناضل أحمد حسين المروني يقدم في هذه الحفلات التي تقام أيام الأعياد تمثيليات تسخر من الإمام الطاغية يكتبها ويخرجها هو والأخ المناضل عبد العزيز عبد الغني الذي أصبح فيما بعد رئيساً لمجلس الوزراء ثم مجلس الشورى. وقد كنا نقوم بهذه الحفلات نحن (ندوة الجنوب الموسيقية) بأجر رمزي لا يذكر تطوعاً من هذه الكلية الوطنية التي ربت وأنشأت جيلاً وطنياً نعتز به.

وكان شعار الكلية عند افتتاح الستار يردده كل الطلبة على خشبة المسرح «كلية بلقيس بيتنا الثاني» بلحن زامل. نعود قليلاً للوراء وهنا شيء مهم جداً.

١٤- الفن في خدمة المجتمع:

كنت عازفاً في الندوة على الكمان قبل أن أصبح ملحناً وكانت «ندوة الجنوب الموسيقية» تقدم حفلات موسيقية على مسارح عدن. من هذه الحفلات حفلة كبرى لصالح مشروع السُّل بعدن على مسرح البادري، كما أقمنا حفلات ساهرة لصالح الفنان محمد صالح حمدون على مسرح نادي التنس العدني لغرض سفره إلى القاهرة للدراسة. وقد تبنى هذه الحفلات المحسن الكبير الفاضل الحاج محمد عبد العزيز الأغبري وقد تحمل كل نفقات الحفل على حسابه الخاص وسفر الفنان محمد صالح حمدون.

وكان يقود الندوة في ذلك الوقت الفنان الكبير فضل محمد اللحجي الذي وضع عدة ألحان جديدة لهذا الحفل غنى بعضها الفنان محمد صالح حمدون في هذه الحفلات. وكان المحسن الكبير الحاج محمد عبد العزيز الأغبري من أشد المعجبين بالأستاذ الكبير فضل محمد اللحجي. ولم أرَ حفلة في حياتي بهذا النجاح الكبير المنقطع النظير حتى أن التذاكر بعد نفادها بيعت «نقل التذاكر» مرة ثانية.

أما بالنسبة لحفلات الجزائر التي أقيمت في عام ١٩٥٧م والتي كان يقودها الأستاذ الشاعر الكبير عبد الله هادي سبيت وهو الذي يضع القصائد والألحان الوطنية إلى جانب الأستاذ صالح نصيب وعلى عوض مغلس كما يقوم الأستاذ عبد الله هادي سبيت بالتلحين ويؤدي بعضها بنفسه. والبعض يؤديها بطل الأناشيد الأستاذ حسن عطا، وهناك أيضًا الملحنان محسن بن أحمد مهدي حفيد القمندان ومحسن بن علي منصر. وقد لقيت هذه الحفلات إقبالاً شديدًا من قبل الجماهير اليمنية الثائرة وذلك لنصرة إخوانهم ثوار الجزائر.

هذه عودة بسيطة إلى الحفلات التي كانت تقوم بها ندوة الجنوب الموسيقية وغيرها كثير جدًا «فسبحان الذي لا ينسى» ولأنه لم يكن هناك أجهزة توثيق كالآن مثل أجهزة التسجيل والفيدو وغيره، وكنا لا نمتلك هذه الأشياء وكنا معتمدين على الذاكرة فقط. حيث وقد دونت بعد ذلك بكثير بعض الأشياء التي أتذكرها فقط.

بعد أن لحنت الأغنيتين للشاعر الأستاذ محمود السلامي «حبيبي لو جفى» و«الحب حالي ومر» وسجلتا للإذاعة اقتنع الأستاذ المرحوم صالح نصيب أن يعطيني عملاً جديدًا لتلحينه فأعطاني أغنية جديدة بعنوان «يقلي للصدف خلي لقانا». وكان ذلك كاختبار لي في تلحين قصائد صالح نصيب ولكنه ارتاح جدًا لسماع اللحن وأعطتني عدد من الأغنيات، سوف نذكرها فيما بعد.

١٥- ميلاد فنان .. بشهادة الأمير:

بدأت أفكر في الغناء. لماذا لا أغني؟ فصوتي أجمل من بعض الأصوات. وقلت سوف أجرب حظي في الغناء. ويكون ذلك من ألحاني. فقلت للأستاذ محمود علي السّلامي عن رغبتي في الغناء، فقال لي: ما يمنعك فصوتك جميل تشجّع!! فطلبت منه أن يكتب لي أغنية أعيش ذكرياتها منذ زمن. أريد أن أتذكر حبي الأول! وكان يعرف قصتي وعلاقتي السابقة بابنة الجيران وحبي لها.

فكتب لي أغنية خاصة بهذا الموضوع عنوانها:

كيف أفعل بقلبي ذي ماشي قنع مأقنعت قلبي من حبك رجع

فاستلمت منه الأغنية وأعجبت بها إعجابًا شديدًا. ولم تمر أيام قلائل حتى وضعت لها لحناً جميلاً، فاخذت نفسي وذهبت فوراً إلى دار سعد حيث يسكن الأستاذ محمود السلامي شاعر الأغنية وأسمعته اللحن فلم يتمالك نفسه وقام يسلم عليّ ويحييني على هذا اللحن الجميل. مع العلم أنني لحنت له قبل هذا أغنيتين كما ذكرت هنا وفي عام ١٩٦٤م سجلت هذا اللحن بصوتي لإذاعة عدن المركزية. وقد سمع اللحن عند تسجيله للإذاعة الفنان الكبير الملحن الأمير محسن بن أحمد مهدي وشهد لي به شهادة أعتز بها بأنه أروع لحن أقوم بتلحينه، وهذا مما زادني شرفاً واعتزازاً بشهادة هذا المبدع الكبير، وكان في تلك الفترة لجنة للإستماع والحكم على نصوص الكلمات لجنة خاصة ولجنة الألحان لجنة خاصة. فليس كل من أراد أن يسجل للإذاعة بسهولة إلا بعد الاختبار الصوتي في نفس الوقت وليس مثل الآن لمن هب ودب. والنصوص لا تنفع واللحن قمباصي والصوت أعوذ بالله. وهذا يكفي.

حتى أن الإذاعة اختارت مقدمة لحن كيف أفعل بقلبي رمزاً لأحد

برامجها.

وبعد أيام سلمني الأستاذ صالح نصيب أغنية جديدة بعنوان: «بياني عود له ثاني وأرجع من جديد أهواه» وغناها الفنان علي سعيد العودي للإذاعة.

١٦- سعودي وشاعرة عدنية:

في أحد الأيام من هذا العام ١٩٦٤ عرض عليّ الأستاذ الشاعر محمود علي السلامي أغنية يقول مطلعها:

تحدى الحب ياويله نسى كل اللي كان
وقال ما مضى ولىّ نسى ذاك الحنـان

وقال لي هي لشاعرة عدنية وتطلب تلحينها وأسمها الحقيقي «صفية محمد علي» ولقبها «فانوسة»، وقد تعرف عليها بعد أن لحنت الأغنية. فقد كانت جارة الأستاذ محمود السلامي تملك فيلاً أمام منزله في دار سعد. حيث عزمتنا في فيلتها للإستماع إلى لحن أغنيتها فإذا بي أمام أديبة رائعة الجمال على قدر كبير من الثقافة وكانت تجتمع في بعض الأحيان مع الشعراء والفنانين ومعجبة جداً باللون اللحجي وخاصة «الدان» حيث كانت تقول الشعر في هذا اللون المميز عندها.

فاستمعت للحن وأعجبها وقامت بتسجيله على شريط خاص بها وكنا نتردد على فيلتها بين الحين والآخر بدعوة منها للإستماع وكانت مضيافة وتحترم الأدباء والفنانين فسمع مني الفنان عبد الكريم توفيق اللحن وطلبه مني وكان من نصيبه والذي سجل بصوته للإذاعة في نهاية عام ١٩٦٤م.

ولست أبالغ هنا إذا قلت أن الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم قاد الفرقة بنفسه وهو يعزف كمان وترك العود لي كما أعجب باللحن أيما إعجاب..

وهذه حقيقة جلية أقولها بصدق وأمانة ورحم الله الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم الفنان الحسّاس والصديق الذي ترك لنا برحيله عن هذه الدنيا فراغاً كبيراً.

وهذه أول مرة ألحن فيها لشاعرة عدنية وهي أغنية «تحدى الحب ياويلة». في أحد الأيام أرسل لي الشاعر المرحوم مهدي علي حمدون أغنية يقول مطلعها «حبيبي عاد شي تذكر ليالي». ولحنتها وسجلت للإذاعة بصوت الفنان علي سعيد العودي.

١٧- قسم الموسيقى.. وظلم ذوي القربى:

الجدير بالذكر أن الإذاعة كانت مقلة في إذاعة الأغاني اللحجية لأسباب معروفة جداً. وحتى البعض من الأغاني اللحجية تذهب بعد تسجيلها إلى المخزن ويكتب فوق الشريط المسجل «مواد ميته» وعند قراءتي لديوان المرحوم مهدي علي حمدون الذي بعنوان: «ضناني الشوق» لم أجد فيه الأغنية التي لحنتها وموثقة في الإذاعة «حبيبي عاد شي تذكر» أيضاً ضمن ما لحنت لشاعر اسمه السيد صالح بن أحمد صالح الملقب «اللبن» وأنا أول من لحّن لهذا الشاعر في عام ١٩٦٤م. أغنية «بهجرك بانساك» وغناها الفنان علي سعيد العودي للإذاعة في عام ٦٤م وليس الفنان فيصل علوي أول من لحن له أغنية «أنا مجروح ياعالم».

وكما قلت للأسف الشديد فقد كان يفرض على أغانينا اللحجية تعتيم إعلامي لأن المسئولين في إذاعة عدن «قسم الموسيقى» كانوا جميعهم من

الفنانين العدنيين ونادراً ما كانت تذاع لنا أغنية لحجية وحتى يغفل اسم الشاعر والملحن عند إذاعتها وفي بعض الأحيان تذاع الأغنية حتى النصف وتقطع ليظهر برنامج آخر بدون اعتذار من المذيع أما الأغاني التي كان يسجلها فنانون معروفون من عدن فكانوا يزعجوننا بها ليل نهار مع تقديم للشاعر والملحن كما أن الأغنية اللحجية ليس من الضروري إذاعتها إلا في ما ندر مع عدم ذكر شاعرها وملحنها كما أسلفت. والسبب معروف!! بعد نجاح ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة قامت الثورة بفتح إذاعة في تعز وكانت تذيع الأغاني والأناشيد الوطنية لمقارعة الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني المحتل. وأصبح الشعب كله في جنوب اليمن سابقًا كل همه متابعة أخبار راديو تعز ومتابعة الأغاني الوطنية وأخبار الثورة اليمنية لأنهم كانوا فرحين مستبشرين بالثورة وأخبار الثورة وكانت إذاعة تعز تندد بالاستعمار والسلاطين يومياً.

أما إذاعة عدن فكانت لا تذيع مثل هذه الأغاني الوطنية التي تندد بالاستعمار البريطاني وأعوانه من السلاطين لأنها كانت تحت الحكم الاستعماري البريطاني.

١٨- هدية « ندوة الجنوب الموسيقية » لثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة:

ومما فاتني ذكره هنا وهذا أسجله للتاريخ أنه بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة بحوالي نصف شهر تقريباً طلب منا الحاج محمد عبد العزيز الأغبري وهو أحد رجال الأعمال في عدن ورئيس نادي الأحرار الرياضي ورئيس نادي الأغابر بأن نقوم نحن «ندوة الجنوب الموسيقية» بتسجيل مجموعة من الأغاني والأناشيد الوطنية كهدية لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة ولكي يسلمها شخصياً للرئيس المشير عبد الله السلاّل يداً بيد وهذا ما حدث فعلاً.

فاجتمعنا في منزل «محمد مكي» بلحج وسجلنا شريط كامل «ريل» لأنه لم يكن في ذلك الوقت مسجلات كاسيت وكان الحاج محمد عبد العزيز الأغبري يمتلك مسجلاً «ريل» أشرطة «صحون» وكنا أنا وفضل محمد اللحجي وحسن عطا وأحمد يوسف الزبيدي وصالح يوسف الزبيدي والأستاذ صالح نصيب وحسن محمد ناجي ضارب الإيقاع وكان موجوداً معنا الحاج محمد عبد العزيز وبعضاً من أصدقائه الأحرار اليمنيين دون مبالاة بالسلطة في لحج وجواسيسها وكانت تذاع هذه الأغاني الوطنية من إذاعة الجمهورية العربية اليمنية من صنعاء في تلك الفترة وهذه الأشرطة هدية منا لثورة السادس العشرين من سبتمبر والفضل فيها يعود للمحسن الكبير محمد عبد العزيز أغبري وقد ورد ذكر ذلك في كتاب الشاعر المرحوم أحمد سيف ثابت الذي ساهم في تلك الفترة بنشيد وطني لحنه وأداه الفنان حسن عطا عنوانه» «حيوا معي شعب اليمن» من ضمن الأناشيد التي أداها بطل الأناشيد حسن عطا.

١٩- تواضع الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم:

فعندما سجلنا أغنية «تحدى الحب ياويله» التي هي من ألحاني وكلمات «صفية محمد علي» وكان لقبها في ذلك الوقت «فانوسه» كان قائد الفرقة الفنان الكبير الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم وفي استديوا الإذاعة سلمته العود ليعزف معنا ولكنه رفض ذلك وقال لي: أنت أعزف على العود لأنك صاحب اللحن ولازم تعزفه مع العلم بقدرات الأستاذ أحمد قاسم في العزف على العود أحسن مني ومن غيري بالآف المرات ومسك إحدى الكمانات وعزف عليها مصاحباً الفرقة. وهذا يعد تواضعاً جماً من جانب الأستاذ أحمد قاسم رحمه الله ولإعجابه الشديد باللحن والذي أداه العندليب عبد الكريم توفيق، وقد أذيعت هذه الأغنية مرة أو مرتين ثم تدحرجت إلى مستودع «مواد ميته» التابع لقسم الموسيقى في إذاعة عدن السابقة!!!

من ضمن هذه الألحان هناك أغنية قمت بتلحينها بعنوان: «يستحيل أهواك»، كلمات الشاعر الأستاذ محمود علي السلامي وسجلت للإذاعة في عام ١٩٦٥م، ويحضرني الآن موعد التسجيل لهذه الأغنية وبعد تسجيلها لم تذاع إلا في عام ١٩٨٧م أي بعد حوالي ٢٢ عاماً من تسجيلها، فسمعها أحد أصدقائي وإذا به يأتي إليّ ويسألني متى سجلت هذه الأغنية؟ ولماذا لم نسمعها منك كالعادة؟ كماكنت تسمعنا ألحانك الجديدة ونوثق لك كيف سجلتها ونحن لا ندري؟!!

فقلت له يا أخي لو تعرف متى قمت بتسجيل هذه الأغنية لأندهشت وعرفت المعاملة السيئة التي نعامل بها من قبل المسئولبين في قسم الموسيقى، فهذه الأغنية قمت بتسجيلها في عام ١٩٦٥م مع تسجيل أغنية «شوه بيني وبينك» ولكنهم حفظوها هذا الوقت كله ٢٢ عاماً أمانة عندهم وبعدها لم تذع نهائياً هي وأغنية «شوه بيني وبينك» فإذا به يستغرب هذه المعاملة ويعذرني عما كان يقصده. وهناك العديد من الأغاني التي يتكرموا عليها بكتابة «مواد ميته» بينما يذيعوا أغاني هابطة كلمةً ولحناً وصوتاً. تسد نفس المستمع أي والله «تجيب لك الغثيان» بشهادة العديد من المواطنيين ونتكعف أغاني تافهة جداً صوتاً ولحناً وكلمةً فهذه التي تحتاج أن يكتب عليها «مواد رمّة» بدلاً من «ميته».

فصوت مثل صوت الفنان علي سعيد العودي هل مثل هذا الصوت يهمل؟ وهل كلمات مثل كلمات الشاعر الأستاذ محمود السلامي تهمل؟ وهل لحن مثل لحن سعودي أحمد صالح يهمل أيضاً ؟ فمثلاً أغنية الفنان الكبير فاروق عبدالقادر التي لحنتها له وهي من كلمات الأستاذ محمود السلامي بعنوان:

محَّد حرجني ولا حد يوم بكاني وحبك أنته حرجني ياما بكاني

هل كلام مثل هذايكتب عليه «مواد ميته» أو أغنية «ياليالي ريت ترحمي حال المعذب» للشاعر المرحوم عوض أحمد كريشة ومن ألحاني يكتب عليها مثل هذا الهراء «مواد ميته» أيضاً!!! فمخزن الإذاعة الخاص «بالمواد الميتة» ملأى بالأغاني اللحجية لي ولغيري من كبار المطربين اللحجيين.... لماذا؟ وهذا راجع إلى ما كان يتحلى به إخواننا في قسم الموسيقى في إذاعة عدن السابقة أبان الاحتلال البريطاني من كره وعداء للأغنية اللحجية وغيره منها لأنها هي الرائدة في كل أرجاء الجنوب اليمني السابق وهذا هو الصحيح وحتى الآن وبعد الآن.

٢٠- تأسيس فرقة الإذاعة والتلفزيون:

وفي أواسط عام ١٩٦٥م تقريباً وضع الأستاذ المرحوم أحمد بن أحمد قاسم فكرة تكوين فرقة موسيقية تابعة للإذاعة والتلفزيون، تقوم هذه الفرقة بالعزف لأي فنان يريد أن يسجل للإذاعة أو سهرة فنية للتلفزيون والتي كانت تذاع على الهواء مباشرة. وتسمى «جنة الألحان» بالأسود والأبيض وتذاع مساء كل خميس من كل أسبوع مع مجموعة من الفنانين، على الهواء مباشرة حيث كانت لا توجد أجهزة فيديو تسجل السهرات كما هو الحال الآن، واقترح الأستاذ المرحوم أحمد بن أحمد قاسم والفنان الأمير محسن بن أحمد مهدي وكان وقتها أبان الاحتلال البريطاني، بأن تضم هذه الفرقة العازفين من كل من عدن ولحج وأبين. ونجحت هذه الفكرة وتشكلت الفرقة من أقوى العازفين كما ذكرت. وهي عبارة عن منتخب وكنت ممن تم اختيارهم في هذه الفرقة من لحج ومعي أيضاً ثلاثة عازفين فقط هم: علي سالم النجار وصلاح ناصر كرد وفضل ميزر، ومن عدن المرحوم علي محمد فقيه، نديم عوض، سالم عبد الله سالم، عمر غابة، والمرحوم أنور أحمد قاسم، عبد الله عوض مسلمي، أحمد مهدي سجل، علي فيروز، صالح محمد صالح، عبد الكريم قعطبي، جعفر بُهري، ومن أبين العازف محمد علي سعد، والكورس: صباح منصر ورجاء

باسودان وإسمهان عبد العزيز ونادية عبدالله.

ومن الشباب: أحمد علي قاسم، أبو بكر سكاريب، خالد سعدين، أنور مبارك، وغيره ممن خانتني الذاكرة عن ذكر أسماءهم فأرجو معذرتي في ذلك. ونجحت الفرقة في أداء عملها. وأطلق عليها اسم فرقة الإذاعة والتلفزيون. وبالرغم من أن فرقتنا كانت تفتقر إلى الآلات الحديثة المتطورة كالأورج مثلاً الذي يلعب دوراً كبيراً في العزف مع أي فرقة. ويكون العازف عليه خبيراً به وباسراره فقد كانت فرقتنا تستعمل الآلات التقليدية مثل العود والكمانات والقانون والإيقاع وهو دربوجة ودف وبعدها أدخلت آلة الكونتر باص بعد أن اشتريناها وكان يعزف عليها الفنان عبدالله عوض المسلمي الصديق الوفي الصدوق. فلي مع هذا الزميل في الفرقة والصديق العزيز قصص وحكايات سوف نذكر بعضًا منها حسبما تحتفظ به الذاكرة.

وكانت جميع التسجيلات للإذاعة رائعة جداً من ناحية العزف بحكم التفاهم الممتاز بين العازفين والتفاني في العمل وبفضل قائد الفرقة المايستروا أحمد قاسم والذي له الفضل في تعريفنا بأسرار الموسيقى التي لم نكن نعرف عنها شيئاً بحكم دراسته العالية للموسيقى واستفدنا منه كثيرًا أثناء قيادته للفرقة.

ثم تكلف الأستاذ الفنان الكبير إسكندر ثابت بقيادة الفرقة بالتناوب مع الأستاذ أحمد بن أحمد قاسم أسبوع بأسبوع إلاّ أن الأستاذ المرحوم إسكندر ثابت كان «رزيناً» جداً في قيادته للفرقة، بعكس الفنان أحمد قاسم الذي كان نشيطاً جداً ومرحاً وفي نفس الوقت حازماً أثناء البروفات والتسجيل.

٢١- فنان بأمر السلطان:

وهناك قصة حدثت أثناء عملنا في الإذاعة كما أذكر، في أحد الأيام أتى

لنا شخص يدعي أنه فنان لكي يسجل أعماله الثلاثة بأمر سلطاني من سلطانه بأن تسجل له الإذاعة أعماله فوراً. فأحاله مدير الإذاعة إلى الفرقة الموسيقية لتسجيل ما عنده من تهويش ونعيق. وبالقوة لأن سلطانه وزيراً في حكومة الاتحاد الفيدرالي المزيف آنذاك، وكان ذلك اليوم يصادف قيادة الموسيقار أحمد قاسم. فطلب منه أحمد قاسم أن يمسك العود لكي يسمعه ألحانه الخالدة. فبدأ يعزف عزفاً لم نعلم له أصل، وصوته أعوذ بالله واللحن «ليس له إيقاع يميزه وهكذا وأحمد قاسم يستمع منه فهذه الألحان عبارة عن زوامل ريفية فقط. ولا تحتاج إلى فرقة موسيقية كبيرة لتعزفها. ولكن الفنان الضيف مصر على ذلك. وكان يوماً مشهوداً في الاستديو رقم واحد وضابط الصوت الأمير الفنان محسن بن أحمد مهدي الذي كاد ينفجر من الضحك من خلف النافذة الزجاجية التي تفصل بيننا وبينه. وعندما أنتهى الفنان من سرد خرابيشه أمرنا الأستاذ أحمد قاسم بالاستعداد وضبط الآلات فسلمه العود، وقال له خلاص فهمنا وسمعنا الألحان وماعليك أنت إلا أن تغني. من هذا المكان ووضعه في مكان مقابل لجدار في الاستديو ووضع أمامه «ميك من حق الإذاعة» وصاح فينا استعداد تسجيل. وأعطى إشارته لضابط الصوت الأمير الفنان محسن بن أحمد مهدي. وأتى الضوء الأحمر خلاص «خطر» ما فيش كلام ولا حركة.

فأعطى إشارته للفنان بالبدء فانطلق صاحبنا يعوي ويخربش بالعود.

أما نحن فقد كنا نلعب لعبة السَّيف بالقواس حق الكمانات. والفنان مستمر في الصياح وأحمد قاسم يرقص له «تويست». أما ضابط الصوت عندما رآنا نلعب بالأقواس لعبة السيف فأنقلب من فوق الكرسي على الأرض وهو يكاد يموت من الضحك وكان منظره أيضاً مضحكاً عندما يضحك الأمير محسن أحمد مهدي، والفنان مستمر وعندها صاح فينا الموسيقار أحمد قاسم «ستوب» خلاص أنتهي التسجيل يا أخ تريد تسمع حقك الأغاني وإلا بعد المونتاج. فرد الفنان خلاص أنا متشكر شكراً جزيلاً. وعاد صاحبنا الفنان مبسوطاً جداً بعد

أن سجل للإذاعة.

فلم يكن في التسجيل غير صوت أقواس الكمانات بلعبة السيف وكلام «أقتل يا جبان» أثبت ياجبان» وصياح أحمد قاسم ونهيق الفنان وخربشة عوده وما أن غادر الفنان الاستديو حتى أرتمى أحمد قاسم على الأرض ضاحكاً ولأول مرة أرى أحمد قاسم يضحك هكذا. أماالفنان الأمير محسن بن أحمد مهدي فكلما أدار التسجيل مرة أخرى يرتمي من فوق الكرسي على الأرض. ورحم الفنانان الكبيران الذين كانا معنا في لعبة السيف بالأقواس وهم المرحومين الفنان أنور أحمد قاسم والفنان سالم عبد الله سالم والعازف علي فقيه رحمه الله أيضاً.

هذه الطرفة حصلت لنا ونحن نعمل في فرقة الإذاعة والتلفزيون في عام ١٩٦٥م وكانت الإذاعة تدفع لكل عازف دينار واحد عن كل أغنية يعزف فيها. ودينارين ونصف لسهرة «جنة الألحان» التي تذاع مباشرة على الهواء. ولكن كان هناك نظاماً ممتازاً، فالعازف يأتي آخر الشهر ليستلم أتعابه بشيك بالمبلغ الذي سجل به إلى جانب كشف فيه أسماء الأغاني التي قام بتسجيلها مع اسم الفنان الذي سجل للإذاعة.

وكما قلت كان نظاماً ممتازاً ودقة وانضباط في الحضور والعزف.

٢٢- الفنانة المغرورة:

حادثة أخرى وقعت لإحدى الفنانات المغرورات. فقد كنا نعمل معها بروفات لأجل سهرة «جنة الألحان» وكانت تغني من مقام يليق بصوتها وتغني بارتياح، فلم يعجبها ذلك. فشتمت الفرقة وقالت أيضاً نحن نعزف «قمباصي» ونحن فطاحلة العزف على الكمانات والعود وكان باقي من وقت الإرسال ربع ساعة وتركناها، لم نرد عليها حتى جاء وقت الجد. الإرسال مباشرة على

الهواء. فأتفقنا على أن يغير المقام عازف العود بمقام أعلى منه ويدخل بعد الإشارة ونحن ندخل وراءه مباشرة في اللحن وما عليها إلا أن تغني أو تنسحب من أمام المشاهدين أو تصمد إذا كانت «أسد» فدخلنا استديو التلفزيون وأخذنا أماكننا وبعد دقيقة أعطيت لنا الإشارة :أنتم على الهواء مباشرة» وأعطيت لنا الإشارة الثانية بالبدء في العزف وكان عازف العود المرحوم الفنان سالم عبدالله سالم. فبدأ بالعزف من مقام آخر عالي ونحن – كوّرنا – بعده والفنانة واقفة تتفرج يميناً وشمالاً واستحكمت لله وبدأت بالغناء بتكلف وعناء شديدين حتى أكملت الأغنية ونفسها باتخرج ووجهها أحمر وتخربط المكياج من العرق والدموع. وخرجت من الاستديو وأخذت في النحيب والشتم علينا ونحن أذن من طين وآخرى من عجين إلى هنا وخلاص توبة مرة ثانية.

هذه بعض الحكايات والنوادر التي حصلت لنا أثناء عملنا في الإذاعة والتلفزيون، وهناك الكثير من الحكايات.

٢٣- ما بعد جنة الألحان:

أشتد الكفاح المسلح في ١٩٦٦م ضد الإنجليز وخاصة في عدن وضواحيها فكنا عندما ننتهي من عملنا في الإذاعة في وقت متأخر من الليل أو بعد انتهاء سهرة «جنة الألحان» يوصلونا بسيارة حكومية خاصة بالإذاعة والتلفزيون ومع السائق ورقة رسمية بأسماءنا لعرضها على نقاط التفتيش أو أي دروية بريطانية. السيارة توصِّل كل عازف من أبناء عدن والشيخ عثمان إلى أمام منزله ماعدى نحن العازفون من لحج!! أنا وعلي سالم النجار وفضل ميزر وصلاح ناصر كرد،فتضعنا سيارة الإذاعة عند نهاية كلية البيومي سابقاً وهو الحد الفاصل بين مستعمرة عدن وسلطنة لحج سابقاً. ونسير حتى نقطة التفتيش التابعة لسلطنة لحج في دار سعد «الخشبة» فإذا كان حظنا ممتاز حصلنا على أي سيارة ذاهبة إلى لحج كبيرة، صغيرة، جرّارة.. لا يهم. المهم

كيف نروح البلد ويكون على السيارة ماعليها خشب، حديد، إسمنت، جلود البقر.. أي حمولة المهم تركب عليها حتى يكون عليها «زفت» «دامر» وإذا لم نجد سيارة فنضطر للنوم عند العسكر أصحاب (الزام) في العراء نحن وسراويلنا حتى الصباح الباكر عندما تمر أول سيارة يصحونا العسكر لنعود فوقها إلى لحج. وكانت حياة تضحية ولذيذة في نفس الوقت. لأن في بعض الأحيان كان يحدث أن سلطنة لحج تعلن «منع التجول» «كارفيو» في الليل ويمنع الدخول والخروج من لحج خوفًا من الثوار فنضطر أن ننام كما قلت في نقطة التفتيش في دار سعد حتى الصباح. وفي بعض الأحيان كنا ننام فوق سيارة الأخ والزميل عبدالله عوض المسلمي الذي كان يمتلك سيارة أوبل ستيش «طويلة أربعة أبواب وخانة وراء» وهو يسكن في الشيخ عثمان ويعود بنا أحياناً بعد عمل الإذاعة أو التلفزيون في سيارته إلى أمام منزله حيث يضع سيارته ويدخل مسكنه ونحن ننام عليها حتى الصباح، نعود ثانية إلى لحج. هكذا كانت حياة العازفين في تلك الفترة.

٢٤- اليوم المشؤوم أو «حفلة الموت»:

كان اليوم المشؤوم عندما أتى أمر من وزارة الدفاع الاتحادية المزيفة بأن تقوم فرقة الإذاعة والتلفزيون مع عدد من الفنانين لأحياء حفل فني في منطقة «باجدار» في أبين وذلك من أجل الترفيه عن كتيبة من الجيش العربي هناك «بل إلى المصير المجهول».

وأشعرنا جميعاً بالتواجد جميعاً في صباح يوم الثلاثاء ١٩٦٦/٧/١١م بالتحديد أن نكون في دار الإذاعة بالتواهي لتنقلنا سيارات الجيش إلى هناك!!! فقبلها بليلة لم نعد إلى لحج فنمنا في «البراق قصر السلطان السابق» عند الأمير الفنان محسن بن أحمد مهدي لأجل تعب المواصلات حيث لا نملكها ماعدى الفنان المرحوم صلاح ناصر كرد الذي أصر في تلك الليلة أن يروّح

لحج ويعود في الصباح الباكر ليواصل معنا الرحلة... إلى المصير المجهول «حفلة الموت» وذهب صلاح كرد إلى لحج وبات في منزله في تلك الليلة مع أولاده وعاد في اليوم الثاني في الصباح الباكر وهو لا يعلم ماذا يخبئ له القدر فهذه الليلة الأخيرة التي قضاها بين أولاده وزوجته هي آخر ليلة من حياته «ليلة الوداع الأخير» رحمه الله. فتوجهنا بالباكر في نفس اليوم الثلاثاء ١٩٦٦/٧/١١م «اليوم المشؤوم» برفقة الفنان الأمير محسن بن أحمد مهدي بسيارته «الأوبل البيضاء» إلى الإذاعة بالتواهي أنا وصلاح كرد وعلي سالم النجار وفضل ميزر.

أن ملابسنا الرسمية هي عبارة عن سروال أسود وشميز سماوي فقط لباس التلفزيون الرسمي وعند دار الإذاعة بالتواهي وجدنا زملاءنا الفنانين متواجدين هناك. ولم نتناول سوى الشاي فقط في الإذاعة وبعدها طلعنا السيارة الكبيرة «الأرسي» المخصصة للفنانين وهي ضد الألغام!!! لتنقلنا إلى منطقة باجدار بأبين لإحياء حفلة الموت المنتظر في منطقة الكود المشهورة بأبين وسمي هذا المكان فيما بعد «رون الفنانين» بالكود بأبين وكان معنا من المغنيين الفنانين عبد الكريم توفيق وعوض أحمد ومحمد سعيد منصر والمنلوجست فؤاد الشريف. طلعنا السيارة الكبيرة جميعاً ماعدى الفنان المرحوم أنور أحمد قاسم الذي لم يستطع الصعود للسيارة فهي مرتفعة وهو «معوق» فركب في سيارة الجيب العسكرية المكلفة بنقل طاقم التلفزيون مع معداتهم وكان يقودها خلفنا مباشرة الفنان الأمير محسن بن أحمد مهدي وبجانبه الفنان الكبير أنور أحمد قاسم رحمه الله.

فكنا طول الطريق نضحك ونمزح فيما بيننا من النكات التي كان يطلقها الفنان الظريف فؤاد الشريف للقضاء على ملل الطريق وكانت سيارات الجيش مسرعة وأمامنا ووراءنا رتل من الدبابات الصغيرة أبو تايرات وسيارات أخرى محملة بعسكر وسيارتنا الكبيرة في الوسط وخلفنا مباشرة سيارة الجيب

التي يقودها الأمير الفنان محسن بن أحمد مهدي التي عليها الطاقم التلفزيوني الذي سيقوم بتصوير الحفل هناك.

وفجأة حدثت الكارثة فقد خرجت سيارتنا عن المنعطف الخطير عن وضعها إلى الهاوية فشتّتت بنا جميعاً في أرض زراعية «جدبة» وعلى أثرها توفى الفنان المرحوم صلاح كرد والفنان قائد الفرقة الموسيقية على محمد فقيه شقيق الفنانة فتحية الصغيرة ونحن مرميون في أرض المنطقة مصابون يبحثون عنا واحداً واحداً فاقدي الوعي ننزف دماً ملطخين به مع تراب الأرض الزراعية الجدبة وعلى الأثر قامت الكتيبة بالاتصال اللاسلكي مع ضرب رصاص الدبابات والمدافع وبنادق الجيش والتي خرجت القرى في منطقة الكود عن بكرة أبيها رجالاً ونساءً وهم يولولون ويصرخون ونحن لاندري فكيف لا وهم يروا فنانيهم ينقلون على الأكتاف وهم في تلك الحالة فنقلونا إلى مستشفى الكود سريعاً للإسعافات الأولية وبعد دقائق هبطت طائرات الهليوكبتر البريطانية وعليها طاقم من الأطباء الإنجليز الذين أحسنوا أداء رسالتهم المقدسة بنقلنا فوراً والإسعاف والعلاج بكل اهتمام حتى مستشفى القوات البريطانية في خورمكسر «سيداسيرلين» أما الآلات الموسيقية التي كانت معنا فقد رجعت «حطب» وكنت قد رزقت بولدي منيف سعودي في بداية هذا الشهر المشؤوم من عام ١٩٦٦م.

فربما جاء لي هذا الولد بالشؤوم والسعادة المحزنة فتوقف عملنا في الإذاعة والتلفزيون نظراً لما حدث للفرقة في هذا الحادث المشهور. فقد أذاع راديو صوت العرب من القاهرة عن هذا الحادث وأنه دبر لنا من القوات البريطانية التي وضعت لنا لغماً في طريقنا ووصفتنا بالثوار وفي نفس الليلة قام تليفزيون عدن بنقل وقائع الحفل الفني الساهر الذي حدث لنا في نكبة الكود بدلاً من الحفل الفني في منطقة باجدار ورأيت نفسي وهم يحملوني من الأرض إلى السيارة كأني ميت.. فاقد الوعي تماماً من أثر الحادث وكما قلت فقد تشتتت

الفرقة بعد هذه الحادثة المروعة التي راح ضحيتها إثنان من كبار الفنانين هما الفنان صلاح ناصر كرد وعلي محمد فقيه رحمهما الله، والآخرين أصبنا بكسور وإصابات مختلفة أقعدتنا شهور. وثانياً الآلات الموسيقية كلها ذهبت في الحادث.

٢٥- ثورة عبد الكريم توفيق:

في نهاية هذا العام ١٩٦٦م استلمت أغنية من الشاعر المرحوم أحمد صالح عيسى بعنوان «محلا خصامه حبيبي» وأعطيت للفنان عبد الكريم توفيق ليؤديها وكان يغنيها الفنان عوض أحمد في بعض الحفلات الخاصة والمخادر وسمعه عبد الكريم توفيق وحدثت بينه وبين عوض أحمد مشادة كلامية. وأتاني الفنان العندليب عبد الكريم توفيق معاتبًا بقوله: كيف تسمح لعوض أحمد أن يغني «محلا خصامه حبيبي» وأنت لحنتها لي؟ خلاص ما عاد باها!!! فاقسمت له أنني غير راضي عن ذلك وإنما يمكن أن عوض أحمد أعجب باللحن وغناه فقط دون أن أسمح له أنا بذلك ومن الآن وصاعد فهو ممنوع بتاتاً من ترديد أغنية «محلا خصامه حبيبي..» وعندها سكنت ثورة الأخ عبد الكريم توفيق ولكنها لم تسجل للإذاعة حتى الآن وسجلت لتلفزيون القناة الثانية قريباً مع أغنية «تحدى الحب يا ويله» ثم سجلهما للقناة الفضائية اليمنية وهما من ألحاني والحقيقة أنني عندما أعطي لأي فنان لحن من ألحاني يكون ذلك بمثابة قناعة تامة عندي بأنه هو الصوت الذي سوف يعطي للأغنية حقها ولا أسمح لغيره أن يقوم بتوثيقها في أي مجال إعلامي مهما كان الأمر.

فهناك فنانون يغنون في المخادر أعمال فنانين آخرين ولكن ما العمل؟ هل من اللياقة أو الأدب أن تمنعه وسط المخدرة بين السّمار!! وماذا سيقول عنك السامرون في المخدرة؟ غير الشتم والكلام الفارغ. وهذا ما سيحصل من الجمهور بالفعل. لهذا نترك هؤلاء المتفنفنون يعبثون بأعمالنا في المخادر

وغيرها ونترك ذلك للفنان نفسه إذا كان لديه ضمير يؤنبه حول تشويه أعمال غيره من المبدعين.

فبعد حادثة الكود المشهورة بأبين في ١٩٦٦/٧/١١م انتهت فرقة الإذاعة والتلفزيون إلى الآن من مباشرة أعمالها نظراً لما حدث لها وأصبح التسجيل بعد ذلك في الإذاعة والتلفزيون لكل من هب ودب، فقد انتهت لجان النصوص والاستماع إلى الألحان مع إنتهاء الفرقة الكبيرة.

٢٦- الفن رافد من روافد الثورة:

في نوفمبر الثلاثين منه عام ١٩٦٧م حصلت بلادنا على الاستقلال بعد طرد الاستعمار البريطاني وأعوانه من عموم مناطق اليمن المحتل سابقاً «جنوب اليمن» وشكلت الحكومة الجديدة ودعينا الفنانين جميعًا إلى الإذاعة بالتواهي لنسمع محاضرة يلقيها الأستاذ نورالدين قاسم أحد الوزراء في حكومة الاستقلال عن حال البلد بعد رحيل الاستعمار وماذا خلفه لنا وما دور الفنانين في هذه المرحلة الوطنية؟؟ وماذا سيقدمون لحكومة الثورة؟؟

وحضرنا جميعاً إلى التواهي في دار الإذاعة لنستمع إلى المحاضرة التي سيلقيها نورالدين قاسم وزير الإعلام في حكومة الثورة فقد قال: «أن الحكومة الجديدة ليس معها فلوس وأن الاستعمار رحل وترك الخزائن فارغة». وعلينا أن نساهم في نصف الأجر ونتقاضى نصف الأجر فقط نظراً لما شرحه وذكره.

إلاّ أن أثنين من كبار الفنانين أستاءوا من هذا الإجراء كون المبالغ السابقة أيضاً غير مجزية، فقد كانت الإذاعة تدفع مبلغ مائة وخمسون شلناً فقط هي للشاعر والملحن والمغني،وهكذا كان توزيعها حسب اللائحة ٣٠ شلناً لشاعر درجة ممتاز، و٧٠ شلناً للملحن درجة ممتاز ٥٠ شلناً للمغني درجة ممتاز.

وأصبح المبلغ بعد التطوع خمسة وسبعين شلناً للأغنية، يتقاضاه المبدعون الثلاثة الشاعر والملحن والمغني وهي لا تكفي حتى للمواصلات بين لحج وأبين مثلاً من وإلى منطقة التواهي حيث وجود الإذاعة!! أما الفنانين الأثنين الكبار فالأول قال: إلي يتبرع ما يتقرع؟؟ والثاني قال: أنا سفير الأغنية اليمنية في الخارج وفعلاً سافر بعد يومين إلى السعودية!!! وعاش هناك حتى الآن.

وهذا كان أول الخير للمبدعين من حكومة الثورة الجديدة!!! في الجنوب سابقاً «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية». وكان أيضاً كشرط أغاني وطنية فقط. ولحنا وغنينا بأجر رمزي لا يمكن أن يذكر ولكن هذا هو قدر الفنانين.

ثم عملوا مكتب إعلام الجبهة القومية في لحج فكان المسئول عنه أحمد عباد الحسيني كما أذكر.

فجاء في أحد الأيام من جمهورية مصر العربية الدكتور حسين علي ناصر العزيبي موفداً من الطلبة الدارسين هناك واجتمع بنا في مكتب الإعلام التابع للجبهة القومية بلحج وشرح لنا أوضاع الطلبة في القاهرة وكيف أنهم باعوا ملابسهم وأدواتهم حسب قوله لانه ليس لهم من يعطيهم الراتب الشهري الذي كانت سلطنة لحج تدفعه لهم بحكم أنه بعثات دراسية ولأن السلطنة اللحجية أنتهت وهم الآن بدون منحة مالية شهرية!!! وهم إخواننا وأبناء بلدنا؟؟

وكما قلت دعانا مكتب الجبهة القومية بلحج كافة الفنانين آنذاك منهم من رحل إلى العالم الآخر ومنهم من هو على قيد الحياة وأنا واحد من هؤلاء الأحياء وألزمونا بإقامة حفلات فنية في بعض مناطق الجنوب سابقاً لصالح إخواننا الطلبة المنكوبين في القاهرة. أبناء لحج؟ الذين يدرسون في القاهرة وقطعت عليهم الإعانة الشهرية وأمرونا بإقامة حفلات فنية في كل من الضالع وردفان وبعدها توجهنا إلى جعار ثم لودر ومودية لإحياء هذه الحفلات الخيرية

والتي أَدرّت دخل لابأس به وسلم هذا المبلغ للأخ الدكنور حسين علي ناصر العزيبي موفد الطلبة من القاهرة.

أما نحن فقد قدمنا عملاً إنسانياً عظيماً حتى أننا لم نلق كلمة شكر عنه حيث عرضنا أنفسنا للمخاطر في الطريق التي مشينا فيها بالسيارات مثل طريق الضالع حردبة وسيلة ردفان والتي كان بها بعض الألغام التي كان يزرعها ثوار الجنوب اليمني المحتل في تلك الفترة ولكن الله هو السّاتر.

وكان الفنان الكبير يحصل على عشرة شلن فقط والعازف خمسة شلن فقط في اليوم كأجر رمزي فقط. أما إخوتنا الطلبة في القاهرة الذين قدمنا أرواحنا لهم وبذلنا جهدنا في إحياء هذه الحفلات لنعيد إليهم كرامتهم تخرجوا جميعاً وعملوا في أحسن المناصب.

٢٧- الفن وقساوة العيش:

وفي أثناء تواجدي لإقامة هذه الحفلات في مدينة «مودية» صادفت طفلاً لم يتعدَ الرابعة عشرة من عمره وكان على جانب كبير من الذكاء والحس الفني ويتمتع بصوت جميل هو الآن الفنان محمد علي ميسري، وبأمانة هذا الفنان موهوب منذ الصغر. فمن يراه الآن يعطيه أكثر من سنه بكثير وحتى أنا شخصياً لم أعرفه عندما جمعتني الأقدار به في يوم من الأيام في سيارة أجرة من الشيخ عثمان إلى التواهي. وكان جالساً في التاكسي بجانبي ويقول لي: كيف الحال يا أستاذ؟ أيش آخر الألحان؟ وعندها سألته من أنت؟ قال لي ألم تعرفني سبحان الله!!

هل تذكر طفل عزفت له في مدينة «مودية» غنى هناك على المسرح اسمه محمد علي ميسري فقلت له: نعم، أنت: محمد علي ميسري. وتصافحنا

ولكنك كبرت فوق سنك وأنت الآن «أصلع» كيف هذا وأنت صغير جداً، لماذا؟ قال لي بألم: الحياة القاسية يا أستاذ. فقد راح العمر!! أي والله هكذا قال لي هذا الموهوب؟ فما باله لو كان في دولة أخرىماذا سيكون حاله اليوم؟ وهو الآن له أعمال في الإذاعة والتلفزيون.

٢٨- موت وخراب بيوت:

في عام ١٩٧٠م رزقت بابنتي الرابعة وقد أسميتها «رابعة» فهي رابعة أخوانها تيمناً باسم «رابعة العدوية» وقد كانت لي طفلة توفاها الله وهي أولى أطفالي وعمرها عام واحد، وفي هذا العام لا أذكر التاريخ بالضبط توفى والدي أحمد صالح تفاحة رحمه الله الذي كان خير معين لي ولم يترك شيئاً سوى مكينة الخياطة والتي بعناها بعد موته على أخوه عبد الله صالح تفاحة لنقوم بمراسيم دفنه وبعد شهر من موت والدي توفى جدي والده الحاج صالح تفاحة الذي كان مشلولاً أكثر من عشرين عاماً في المنزل. فأصبحت لا أملك الحق في الجلوس في المنزل الذي خلقت وعشت فيه وتزوجت وأنجبت فيه!! بحجة أن والدي مات قبل موت والدهم بشهرين فقط. فعرضت عليهم أن يتركوني أنا وأولادي وأمي في المنزل وسأدفع لهم إيجار شهرياً مقابل جلوسي ولكنهم رفضوا ذلك وهددوني بالقانون والشرع والمحكمة. فما دامت الضمائر معدومة ماذا سأفعل أنا مع الشرع؟ والقانون؟ الذي بلاشك سيحكم لصالحهم، هكذا يقول العدل والقانون؟؟ أن أخرج أنا وزوجتي وأمي وأطفالي إلى الشارع!! فالمنزل منزل أبيهم هم. وخرجت من المنزل أنا وأسرتي وأستأجر أخي المرحوم فضل أحمد صالح تفاحة وأمه مسكن صغير لهم وأنا وزوجتي رحلنا إلى مسكن عمي والد زوجتي الفنان المرحوم صالح يوسف الزبيدي ومعي أطفالي الأربعة الذي لم يكن يمتلك مسكناً كافياً له ولأسرته ورغم ذلك فقد وسع لنا عنده حتى أحصل على مسكن والجدير بالذكر أن زوجتي وضعت طفلها الخامس في مسكن والدها لأننا لم نجد مسكن بعد.

وبدأت البحث عن مسكن يأويني أنا وزوجتي وأطفالي الخمسة. فعثرت على مسكن مهجور نسف أثناء حرب التحرير تابع لاحد السلاطين الهاربين من الثورة. ونسفه الثوار أثناء حرب تحرير الجنوب اليمني المحتل.

فأستأجرته من لجنة الحصر في تلك الأيام بمبلغ شهري دينار واحد وهو بدون ماء ولا كهرباء فرممته قليلاً وسكنت فيه وتبرع لي الجيران «بحبة جلوب» فقط وبعد فترة أدخلت له الماء والكهرباء. حتى أنه كان بدون نوافذ ولا حمام فساعدني إنسان من أهل الخير جزاه الله خيراً حتى تمكنت من بناء غرفة وعمل الأبواب والنوافذ المهم أنني سكنت فيه وهو خراب. أما من الخارج فالذي يشاهده كأنه يشاهد منزلاً رائعاً وهو خراب من الداخل؟؟ وكان من طبع زوجتي أنها ولود كل عام تعطيني طفلاً حتى أتمت لي تسعة أولاد سبعة ذكور وبنتين وبنت توفت وعمرها عام واحد.

٢٩- عبث الأقدار:

وفي نفس العام طرد الأمير الشاعر صالح مهدي بن علي العبدلي من قصر «البراق» في عدن من قبل الجبهة القومية الحاكمة في الجنوب في تلك الفترة.

وكان الأمير صالح مهدي في سن كبيرة وخيروه بين البقاء في عدن أو الذهاب إلى أي دولة أخرى يريدها، فرفض كل ذلك وفضل البقاء في عدن إلى ان توفى فيها وقضى بقية عمره عند أصدقاء له من أهالي عدن يذكرون له الود والجميل والمعروف السابق!! ولم يقصر في خدمته ربيبه الشاعر المرحوم أحمد صالح عيسى الذي سلمني للشاعر الأمير صالح مهدي قصيدتين الأولى «يقولوا لي الهوى قسمة متى كان الهوى مقسوم» والثانية «نامت عيون التي

كانت معي تسهر» ولكن للأسف الشديد فقد توفى الشاعر الأمير صالح مهدي قبل أن يستمع إلى رائعته: يقولوا لي الهوى قسمة، وقد شدى بهذا اللحن الكروان «مهدي درويش» في حفل خاص بمصّحة السَّلام سابقاً بعد أن لحنته له. وقد قامت الإذاعة بتسجيله من هذه الحفلة ولم يوثق رسمياً بصوت الفنان مهدي درويش. وكان الحفل في مستشفى الأمراض النفسية بالشيخ عثمان والذي حضره وزير الصحة ويشارك فيه الفنان مهدي درويش بحكم عمله كمساعد صحي بمناسبة «تخرج دفعة جديدة من المرضى النفسيين» من المستشفى!!

ولكن الفنان مهدي للأسف الشديد لم يوضح لأصحاب الإذاعة أن هذه الأغنية هي من كلمات الأمير صالح مهدي العبدلي وألحان سعودي أحمد صالح وأكتفى بالغناء فقط.... فكانت الإذاعة تذيع هذه الأغنية دائمًا بأنها من كلمات وألحان أحمد فضل القمندان وسمعتها بنفسي من مقدم برنامج في أحد الأيام، هكذا وكدت أفقد صوابي فماذا أفعل الآن؟؟ قمت في اليوم التالي في الصباح الباكر متأهباً ومستعداً لمقابلة مدير الإذاعة أو حتى الشيطان نفسه لأجل تصحيح هذا الخطأ من قبل جهة حكومية مسؤولة عن أعمال الناس. فكيف ينسبون أعمالنا للآخرين عن طريق أجهزة الإعلام نفسها؟

فذهبت وقابلت مدير الإذاعة الذي كان وقتها الأستاذ علي عيدروس العراشة كما أعتقد أو الراحل أحمد سعيد الحاج وطالبتهم فوراً بحذف اسم القمندان من فوق الشريط المسجل عليه الأغنية. وتصحيح اسمي واسم الشاعر بدلاً عن اسم «القمندان»، وبالمناسبة القمندان يعتبرعم للشاعر صاحب أغنية يقولوا لي الهوى قسمة الأمير صالح مهدي بن علي وصححوا الاسم للشاعر واسمي كملحن للأغنية وعندما طالبتهم بدفع ثمن لحني قالوا أنها سجلت من إذاعة خارجية!!!

فقلت لهم بدلاً من تتعبوا أنفسكم في التسجيل في الإذاعة سجلوا لكم من

إذاعات خارجية أفضل لكم وستوفروا للدولة قيمة هذه الأغاني؟ كما يفعل بعض أصحاب الكاسيت في لحج الآن يقوموا بتسجيل أعمال الفنانين الكبار من المخادر والإذاعة والتلفزيون ويبيعوها أمام أعينهم بحجة أنها لم تسجل لهم رسمياً بمقابل عقود. هكذا تتم التسجيلات. سرقة بطريقة محترمة ولكن سوف نرى القانون مستقبلاً ماذا سيعمل لنا مع هؤلاء اللصوص المستفيدين من أعمال غيرهم والشاعر والملحن والفنان يشربوا من البحر؟؟

وذهب ثمن لحني «يقولوا لي الهوى قسمة» أدراج الرياح حتى كتابة هذه السطور مع العلم أن الأغنية تذاع بصوت الفنان مهدي درويش بين الحين والآخر!!! هكذا نعامل من قبل إذاعتنا الموقرة!!

٣٠- يسري الفن في العروق:

في عام ١٩٧٢م أمر المحافظ عوض الحامد محافظ لحج في تلك الفترة بتكوين فرقة موسيقية أسموها «فرقة الفلاّح الموسيقية» ضمت عناصر ليس لها صلة بالفن والأدب، ويريدوا منا تكوين هذه الفرقة خدمة مصالحهم الذاتية فأرسلوا لي دعوة للانضمام إلى هذه الفرقة فرفضت رفضًا قاطعًا لأنه لم تتوفر لدي القناعة فيمن كانوا مسؤولين على هذه الفرقة في ذلك الوقت أو لم يعجبني حتى اسم الفرقة، لأنه ليس فنياً... فأبلغوا أمري إلى سكرتير المحافظ وكان من مديرية الضالع ولا داعي لذكر اسمه الآن هنا فهو يعرف نفسه إذا كان على قيد الحياة.

فأمر بتوقيفي في الشرطة يوماً كاملاً كأنني ارتكبت جريمة. وأما أن أوافق على الانضمام إلى هذه السخافة أي الفرقة.

فرآني بعض أصدقائي موقوفاً في الشرطة وسألوني عن جريمتي التي ارتكبتها فقلت لهم سرقت!! أسألوا سكرتير المحافظ؟ حتى عرفوا الحقيقة

عندها ذهبوا إليه وأقنعوه بأن هذا عيباً كبير في حقه كمسؤول «الفن ليس بالقوة» والإبداع ليس بالصّميل يامثقف. وطالما هو يتنافى مع رغبة الفنان فليس من حقك سجنه بدون مصوغ قانوني.

فرأى أنه غلطان بهذا التصرف المتسرع وحمّل المسئولية أعضاء هذه الفرقة «فرقة الفلاح» أو الملاّح التي انهدمت بعد فترة قصيرة والذين رفعوا له تقريراً عني بأنني لا احترم لوائحهم وقوانينهم؟؟

فخرجت من الشرطة بعد أن قضيت فيها يوماً كاملاً دون ذنب جنيته!! وربما زادني عتواً ونفوراً. وفي اليوم الثاني ذهبت في مخدرة في مديرية الضالع ضارباً بقوانين هذه التفاهة «فرقة الفلاح» عرض الحائط.. فكما قلت ماتت هذه الفرقة في المهد لأنها مثل العمارة الكبيرة التي ساسها مغشوش سرعان ما تهوي وتقتل من فيها!! وكان حتمًا على أن لا أبتعد عن الشيء الذي يسري في عروقي وهو «الفن» فكيف لا وأنا الذي خلقت له ولأجله فاستمريت رغم كل شيء في العطاء وخاصة مجال التلحين. فكنت استلم قصائد كثيرة من شعراء مختلفين منهم من كان شعره لابأس به ومنهم من يعطيني «شعرم» وليس شعراً ولازلت احتفظ ببعض هذا «الشعرم» حتى الآن كلما أردت أن أضحك وأنا أقلب في مذكراتي وملفاتي السابقة.

٣١- فنان يبيع بيته وآخر يبيع العود:

ففي عام ١٩٧٣م فكرت في السفر إلى الخارج لتسجيل ماعندي من أعمال حيث كان في تلك الفترة تقبل إذاعات الكويت ودول الخليج التسجيل لأي فنان يأتي من أي بلد للتسجيل، سواء كان هذا العمل ملكه أو ملك غيره لا يهم ذلك طالما أنه يقبض الثمن وكان بعض من هؤلاء الفنانين من جنوب اليمن سابقاً يترددون على هذه الدول الغنية لتّكسب، وبالذات الذين ساعدتهم ظروف

المحاباة والتملق للمسئولين بالسفر إلى هذه الدول.

ولكن لم يسعفني الحظ ولو مرة واحدة لتسجيل ألحاني في هذه الدول الغنية لأنني لم أكن مقرباً من أحد المسئولين ولم أكن منهم وفي نفس الوقت صراحتي وحماقاتي وهذه الحقيقة جعلتهم ينبذونني فلأني لا أعرف التملق والمزايدة ولا الزندقة ولا الأعمال الأخرى!! حرمت من هذه الرحلات الفنية لأنني لا احتمل التملق وأقول للأعور أعور مهما كانت النتيجة، وكثيرون يعرفون عني ذلك.

وفي إحدى المرات عدت إلى إحدى مذكراتي وكان ذلك في تاريخ ١٩٦٩/٩/١٢م وفي يوم جمعة ومسجلاً هذه الكلمات قد لا يصدقني البعض ولكني أقسم بأنها الحقيقة، وجدت هذه العبارة:

في هذا اليوم الجمعة ١٩٦٩/٩/١٢م اضطريت لبؤس حالي وتعبي مضطرًا إلى بيع «عودي» الوحيد الذي أمتلكه بثمن بخس جداً وذلك لظروفي القاسية، فهل يعقل مثل هذا!! ولكنه الواقع المرير القذر الذي نعيشه كفنانين في بلدنا وهذا الذي لم يحصل في العالم كله.... فلماذا إذن يكون هذا وهناك ما هو أفظع منه؟؟ فأنا لست أعظم من الأستاذ الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي الذي باع منزله في الشارع الرئيسي ليواجه بثمنه قسوة الحياة وضحية الرهن «الربى» وأصبح ينام تحت شجرة «الفي» وعوده معلق في احد فروعها.

رجل عظيم مثل هذا هكذا يصبح مصيره على مرأى ومسمع من المسئولين في ذلك الوقت!!! وهم لا هم لهم سوى ماذا سيأتي به من جديد؟؟ وهو على هذه الحالة المشينة!

فأين أنا من الأستاذ الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي؟؟؟ بعد انتهاء

«فرقة الفلاح» أو الملاّح وموتها في المهد بقي الفن مشتتاً في لحج ولم يبق في الساحة سوى المطرب فيصل علوي الذي كان يغني في المخادر فقط ويعبث بأغاني غيره من كبار المبدعين أمثال: الأمير القمندان، وعبد الله هادي سبيت، وفضل محمد اللحجي وصلاح كرد وأحمد سالم مهيد والأستاذ محمد سعد الصنعاني وغيرهم دون حسيب أو رقيب.

فليس هناك في الساحة من ينافسه من الفرق الفنية. واشتهر فيصل علوي من المخادر شهرة فائقة وذاع صيته بواسطة هذه المخادر «حفلات الزواج».

٣٢- بطل الأناشيد وثورة الجزائر:

وبمناسبة تسجيلي لأغنية «عيد الجلاء الأكبر» فقد حدث أن كنا مجموعة من الفنانين في مساء الخميس ١٩٦٩/١١/٢٧م وكان معنا الفنان الكبير المرحوم أحمد بن أحمد قاسم ومحمد سعد عبد الله وغيرهم متواجدين في استديو التلفزيون لتسجيل أغاني وطنية بمناسبة عيد الجلاء ٣٠ نوفمبر ١٩٦٩م فإذا بحراسة الرئيس الراحل سالم ربيع علي «سالمين» يدخلون مبنى التلفزيون ومعهم الرئيس سالمين فطلبوا منا أن نخرج من الأستديوا لأن هناك بيان هام سيلقيه الرئيس في هذه الليلة بمناسبة عيد الجلاء ٣٠ نوفمبر ٦٩م. فألقى الرئيس الراحل سالمين البيان الهام وهو تأميم الشركات والبنوك الأجنبية جميعها وتاخرنا في التسجيل حتى الساعة الثانية صباحاً وسجلت أنا في هذه المناسبة أغنية وطنية من كلمات المرحوم حمود نعمان ومن ألحاني وأدائي، تقول كلماتها:

ياعيد ذكرى الجلاء الأكبر
يايوم من شهر نوفمبر
من صنع فكرة مثالية

كما سجل الأخوة الفنانين مجموعة من الأعمال الوطنية بهذه المناسبة وشريط الذكريات طويل جداً جداً... وقد حصل في هذا اليوم وكان الجمعة ١٩٦٩/١/١٧م أن دعانا الأخ المرحوم محمد أحمد البيشي أنا والأستاذ حسن عطا إلى الغداء والمقيل لأن عنده ضيف كان معزوماً عنده هو سفير جمهورية الجزائر. وأحب أن يستمع إلى الأغاني اللحجية وما قدم في عام ١٩٥٧م من أغاني وأناشيد وطنية لصالح الثورة الجزائرية في ذلك الوقت وكما قلت، كان معي الأستاذ الفنان حسن عطا الذي غنى بعض الأناشيد الوطنية لثورة الجزائر والتي لقب بعدها بـ(بطل الأناشيد) وكانت معظم هذه الأناشيد والأغاني الوطنية من كلمات وألحان الأستاذ الكبير عبد الله هادي سبيت وفنانين آخرون. وعزفت وغنى الأستاذ حسن عطا بعض هذه الأناشيد مما جعل السفير الجزائري يستغرب وكان مبسوطًا جدًا فقال لنا:

أين هذه الأعمال من زمان؟
ولماذا لا تسجل وتوثق؟

فهو لا يعرف شيئاً عنها وخاصة تلك الأغاني والأناشيد التي سمعها ومنها:

أخي في الجزائر ياعربي تحدى فرنسا ولا تهب

فقلنا له: لم نتشرف حتى الآن بدعوة من الحكومة الجزائرية لتقديم وتوثيق هذه الأعمال هناك للشعب الجزائري فهم يعرفون فقط من يساند ثورة الجزائر بالمال ولكنهم لا يعرفون الجنود المجهولين الذي ساهموا في دعم الثورة الجزائرية بالكلمة واللحن والأداء والتضحية وعندها وعد السفير الجزائري بتقديم دعوة خاصة لكل من أسهموا من الفنانين في دعم الثورة الجزائرية واسضافتهم في الجزائر ومرت الأيام والشهور والسنون وأصبح ذلك الكلام

في مهب الريح حتى الآن!!!!!

والذي حصل بعد ذلك أن حكومة الجنوب في ذلك الوقت أوفدت فنانين إلى الجزائر خلقوا بعد الثورة الجزائرية وبعضهم كان غير موجود على الساحة الفنية ولم يغنوا للجزائر ونحن هنا منتظرون؟؟ حتى الآن لنقدم الأغاني الوطنية لشعب الجزائر.....

٣٣- فن على أصوله لكن لم ينجح:

ونتابع ما حصل بعد ذلك في عامي ٧٠-١٩٧١م ولم أتذكر هنا بالضبط في أي عام ٧٣ أو ٧٤م تكوين (فرقة الحوطة الموسيقية) التي قدمنا من خلالها أعمالاً رائعة من كلمات وألحان الأمير أحمد فضل القمندان للإذاعة والتلفزيون القديم الأسود والأبيض، وسنشرحها في صفحات قادمة لأن هناك أحداث حصلت في هذه الفرقة مما أدى إلى فركشتها ونهايتها بعد فترة قصيرة وبعد تقديم هذه الروائع للقمندان فقد كان الفنان فيصل علوي يرى ان مصاحبة هذه الفرقة الكبيرة له في حفلاته في المخادر ليس في صالحه، فهو يحتاج إلى عازفين فقط إيقاع ودف وعوده و«دفتر القمندان» لأن هذه الفرقة سيكون لها دستورها وقانونها بحيث تجعله ملزم بها وهو يعيش من هذه المخادر «حفلات الزواج» فالمبلغ الذي سيحصل عليه لا يمكن أن يحصل منه إلا نسبة معينة فقط، وهذا ما لا يقبله كونه هو الذي يقوم بمراسيم الحفل كله!!

ولهذا ذهبت طموحات الفرقة المستقبلية أدراج الرياح وكان لبعض ضعاف النفوس دوراً في فركشة هذه الفرقة التي بدأت بتطوير أعمال القمندان وتسجيلها بطريقة مشرفة مع فرقة تضم أحسن العازفين وأفضل المغنيين.

فهم أعداء كل تطوير للأغنية في لحج، وهذا ما حصل فعلاً فقد قدمت

فرقة الحوطة الموسيقية أعمالاً مشرفة للقمندان اشترك في تقديمها كوكبة من الفنانين اللحجيين: فيصل علوي، سعودي أحمد صالح، عبد الكريم توفيق، مهدي درويش، وبشير ناصر.

فقد عملت موسيقى لثلاث أغاني من ضمن هذه الأغاني التي سجلت للإذاعة والتلفزيون بمقدمات موسيقية، فقد غنيت أغنيتين للقمندان مع وضع موسيقى لهما وهما: غزلان في الوادي، وأغنية: ياذي تبوا الحسيني، وأغنية للفنان عبد الكريم توفيق «ورد نيسان»، أما الفنان فيصل علوي فقد قدم أغنيتين للقمندان وهما من روائع القمندان: ألاليتني ياحبيبي، والثانية: على المحبين شني يا مطر نيسان، ومهدي درويش: عنب رازقي، وبشير ناصر: ونا حبك ياسلام. وكان تسجيل هذه الأغاني بقيادة الفنان المرحوم هادي سعد شميلة رحمه الله.

فقد سجلنا الأغاني القمندانية هذه بصورة مشرفة تليق بأعمال القمندان، وبعد أن وضعت على بعضها مقدمات موسيقية من نفس اللحن دون تشويه مما زاد الألحان روعة وحلاوة وهذا مما شهد به الكثير من رجال الموسيقى اليمنيين الدارسين. ولكن بعد أن تفركشت فرقة الحوطة الموسيقية لم تظهر أي فرقة موسيقية بعدها حتى الآن لأنها كانت بمثابة القمة التي جمعت بين كبار الفنانين في لحج والتي لم ولن يكون هناك بعدها أي فرقة أخرى. والله يجازي من كان السبب في انتهائها من ضعاف النفوس الحاقدين. ونعود الآن إلى الأعمال الشعرية التي قمت بتلحينها واسم شعراؤها والفنانين الذين قاموا بأدائها، ابتداءً من أول لحن لي حتى آخر لحن في عام ١٩٧٦م. وهذا فهرس بهذه الأعمال لهذه الفترة فقط. كما أن الأغاني الوطنية وغيرها من الرمضانيات والقمندانية وأعمال أخرى سوف تدون في مجال آخر. وهذه هي حصيلة الألحان التي لحنتها منذ عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٧٦م.

وهي كالآتي:

اسم الأغنية	المؤلف	الفنان الذي غناها
١- بنار الشوق قلبي تجلع	الأمير محسن صالح مهدي	فيصل علوي
٢- أنا والعقل في حيرة	أحمد سيف ثابت	علي سعيد العودي
٣- حبيبي لو جفى في الحب	محمود علي السلامي	أحمد يوسف الزبيدي
٤- الحب حالي ومُر	محمود علي السلامي	أحمد يوسف الزبيدي
٥- يباني عود له ثاني	صالح نصيب	علي سعيد العودي
٦- يقللي للصدف خلي لقانا	صالح نصيب	علي سعيد العودي
٧- يستحيل أهواك	محمود السلامي	سعودي أحمد صالح
٨- شوه بيني وبينك	عبد الله سالم باجهل	سعودي أحمد صالح
٩- ياليالي ريت ليلة	عوض أحمد كريشة	علي سعيد العودي
١٠- باهجرك بانساك	صالح أحمد صالح	علي سعيد العودي
١١- محد حرجني	محمود علي السلامي	فاروق عبد القادر
١٢- توبة من الحب توبة	صالح نصيب	سعودي أحمد صالح
١٣- الحب مش عيب	صالح نصيب	سعودي أحمد صالح
١٤- حبيبي عاد شي تذكر	مهدي حمدون	علي سعيد العودي
١٥- محلا خصامه حبيبي	أحمد صالح عيسى	عبد الكريم توفيق

اسم الأغنية	المؤلف	الفنان الذي غناها
١٦- كيف أفعل بقلبي	محمود علي السلامي	سعودي أحمد صالح
١٧- تحدى الحب ياويله	صفية محمد علي	عبد الكريم توفيق
١٨- يقولوا لي الهوى قسمة	الأمير صالح مهدي	مهدي درويش
١٩- نامت عيون التي	الأمير صالح مهدي	سعودي أحمد صالح
٢٠- عاتب في الحب	أحمد صالح عيسى	سعودي أحمد صالح
٢١- أفرح	قطعة موسيقية	من تأليفي
٢٢- ياحرمة تعلمي «منلوج»	علي دبا	أبو علوة
٢٣- غزلان في الوادي	مقدمة موسيقية من تأليفي	كلمات ولحن القمندان
٢٤- ياذي تبون الحسيني	مقدمة موسيقية من تأليفي	كلمات ولحن القمندان
٢٥- ورد نيسان	مقدمة موسيقية من تأليفي	كلمات ولحن القمندان

بالنسبة لألحان القمندان، فقد كانت الألحان الثلاثة بدون مقدمات موسيقية فعملت لها مقدمات موسيقية مرتبطة بنفس كل لحن واستوحيت المقدمات الموسيقية من نفس الألحان القمندانية، وقد ذكرت هذا مسبقاً.

٣٤- أغاني رمضانية بدينار ونصف:

أما بالنسبة للألحان الأخرى ومنها الرمضانية، فقد لحنت أغنيتين للشاعر المرحوم مسرور مبروك وسجلت للإذاعة – الشاعر الشعبي مسرور مبروك – وهي: يا مرحبا بك يارمضان، أديتها بصوتي والثاني: أهلاً وسهلاً بك يا رمضان، أداها الفنان علي سعيد العودي. وكان ذلك في منتصف الستينات، ولدي بعض الأغاني الوطنية أشهرها أغنية «عيد الجلاء الأكبر»، من كلمات الشاعر المرحوم حمود نعمان رحمه الله. إلاّ أن هذه الأعمال كلها كانت تواجه بالتعتيم الإعلامي من قبل إخواننا القائمين على امور قسم الموسيقى بإذاعة عدن سابقاً... حيث أنهم فنانون ومن عدن. وأنا لست ممن يتمسكون بالعشائرية والمناطقية والقبلية، ولكنني أولاً وأخيراً وقبل كل شيء فنان يمني بصرف النظر عن أنني لحجي أو غيره!!! بالنسبة لحكاية الأغاني الرمضانية، فقد كانت إذاعة عدن السابقة تعلن في شهر رجب من كل عام في طلب أغاني رمضانية بمناسبة قدوم وتوديع رمضان من الشعراء والفنانين وكان الشعراء يقدمون قصائدهم وتسلم إلى الفنانين للتلحين والتسجيل بعد إجازتها من قبل لجنة النصوص.

وكان ما يحصل عليه الشاعر مقابل قصيدته ثلاثين شلناً فقط «دينار ونصف» والملحن «خمسة وسبعين شلن» «ثلاثة دينار» ومائتين وخمسون فلس فقط، والمغني خمسين شلن، الجملة كلها للكلمات واللحن والأداء مائة وخمسة وخمسين شلن فقط، كان ذلك في عهد المستعمر البريطاني ويطلبون كما قلت الأغاني الرمضانية عبر الإذاعة.

وعلى الرغم من تعب الفنانين في تلك الفترة والظروف المادية التي نعاني منها إلاّ أنها كانت جميلة جدًا.... فقد كان الإخاء موجود وموجود الإبداع والتنافس الفني النزيه بين الفرق والتعاون موجود من المشجعين والأنصار للفن اللحجي، وبعد استقلال البلد من الاستعمار البريطاني كانت للمبدعين أحلام كبيرة في تطوير الفن ودعمهم ماديًا ومعنوياً ولكننا فوجئنا بشعار جديد مرفوع «الفن للحياة» كيف ذلك؟ أين أحلامنا؟ كيف يستطيع الفنان أن يبدع وهو يعيش ظروف تعيسة؟؟ هل يأكل من هذا الشعار!!! «الفن للحياة» صحيح الفن للحياة ولكن لا يمكن للمبدع أن يموت جوعاً ويحيا حياة الإنسان الأول، فالمبدع يجب أن يعيش في رغد من العيش حتى يسخر كل طاقاته للإبداع فقط، ويتفرغ له كلياً ليسعد به شعبه وأمته.... لا أن ياكل من هذا «الشعار» ويستجدي النّاس والمسئولين في الدولة.

فكيف يستطيع الفنان أن يبدع؟

سؤال أطرحه هنا على كل من يريد الإبداع!! الذين يعرفون جيداً كيف يعيش المبدعون في العالم كله، هل يظلوا واقفين على ابواب المسئولين؟ هل يعانون من العوز والحاجة وقلة ذات اليد؟ هل يسكنون في مساكن لاترضى بها حمير المبدعين أو كلابهم في العالم الذين يعيشون فيه؟؟ أليس من حق المبدع أن يعيش حياة سعيدة حتى يستطيع أن يبدع. وبعدها يكون الشعار «الفن للحياة».

أو أن يموت جوعاً وشعاره مرفوع «الفن للحياة» فلا يمكن باي حال من الأحوال مهما كانت الظروف أن يبدع الفنان. ما لم يكن خالي البال ميسور الحال، مرتاح البال والسكن، لا يشغله شيء في هذه الدينا سوى إبداعه. حياته تكون جميلة هادئة لا مشاكل لا أحزان لا أمراض لا فقر لا تسول لا نفاق لا سمسمرة لا زندقة هنا فقط يستطيع المبدع أن يقوم بدوره على أكمل وجه. فأنا

ضد من يقول أن المعاناة تولد «الإبداع». فهذا ليس صحيحاً وأراهن على من يقول ذلك، فهي تصيب المبدع بالإحباط وقد يتحول إلى «مجنون» أو أي شيء آخر رخيص!!!

فهناك الكثير من الفنانين الذي يعتلون خشبة المسرح ومعدهم خاوية وجيبه أيضاً أخوى من بطنه، فهل هذا دور الفنان الذي يسعد الجماهير. ولقد طربنا وغنينا في حفلات عديدة بهذا الشكل. فنان يعتلي خشبة المسرح ليطرب الجماهير الفقيرة التي ليس في علمها بأن هذا الفنان الذي أمامهم على المسرح بدون عشاء» أي والله هذا صحيح.

٣٥- التقليد قتل الجديد:

استمر ركود الأغنية اللحجية ولم يظهر أي جديد ولا موهبة جديدة في مجال الغناء أو التلحين، فالفنانون الذين ظهروا هم مقلدين للفنان فيصل علوي واتجهوا جميعاً نحو «المخادر» وحفلات الزواج للنساء للتكسب من هذه الحفلات الشعبية مما أثر على مستوى الأغنية اللحجية التي أصبحت تسير في العد التنازلي لأن هؤلاء جميعًا ليس لديهم الجديد غير أغاني القمندان فقط التي تتكرر يوميًا وفي كل مناسبة.

وهؤلاء جميعاً غير قادرين على صنع الجديد للأسف الشديد، فهم معتمدون اعتماداً كلياً على أعمال القمندان وغيره من كبار الملحنين امثال عبد الله هادي سبيت وفضل محمد اللحجي ومحمد سعد الصنعاني ومحسن بن أحمد مهدي وعبده عبدالكريم وسعودي أحمد صالح وصلاح كرد والأغنية الصنعانية واليافعية التي تُردد في هذه المخادر... حيث أنني عايشت بعض المواهب الجديدة وحاولت أن أقدم لها النصح بأنها تبتعد عن التقليد للفنان فيصل علوي أو غيره وتشق لها طريق جديد. أي أن يعتمد الفنان على نفسه وموهبته

ويحاول شق طريقة جديدة له في الأداء أو التلحين حتى يعرف به، ولكن كل هذه النصائح التي قدمتها اصبحت فيما بعد ترد لي بالتهكم من قبل هؤلاء المقلدين الذين أصبحوا فيما بعد كما هو الحال عليه «مكانك سر» لازال الكثير منهم يقومون بتقليد الفنان فيصل علوي ويؤدون نفس الأغاني التي يؤديها بطريقته الخاصة به وقد يقول البعض من الناس أن هؤلاء الشباب يؤدون ما يقدمونه أداء سليماً عزفاً وأداء ولكن هيهات ذلك أن يكون التقليد أفضل من الأصل وهناك كثير من الناس من يسألني لماذا لا تقدم أعمالاً جديدة لهؤلاء الشباب؟ وكما هو معروف ردي لهم واضح وصريح هؤلاء جميعًا مقلدون. وسيظلون هكذا... لايستطيعون أن ياتوا بشيء جديد.

٣٦- بعدت عني باختيارك:

هناك شيء مهم جداً في حياتي وأحب هنا أن أذكر للقارئ الكريم بانني عملت «خياطاً» ترزي لأن هذه المهنة هي مهنة والدي رحمه الله كان من أشهر خياطي عصره وعلمني هذه المهنة وأنا صغير لا يتجاوز عمري ثلاثة عشر عاماً، وكنت أساعده بخياطة الشمزان والسراويل في ذلك الوقت وأنا طالب في المدرسة.

وقد كان يقول لي دائماً: يا ابني هناك مثل يقول «كثر بالمِهَر تنجا من الجوع» احفظ هذا تماماً، ستنفعك هذه المهنة في يوماً ما... وبالفعل جئت على كلامه. ونفعتني هذه المهنة وقت الشدة. وضيق ذات اليد. فقد مارست مهنة الخياطة بعد موت والدي الذي افتقدت فيه أشياء كثيرة وأصبحت وحيداً مسئولاً عن أسرة كبيرة. فأنا الآن رب الأسرة والراتب الذي أتقاضاه عن عملي كمدرس لايكفي لطلبات الأسرة. فكنت بعد عودتي من المدرسة أعمل نصف النهار الآخر خياطاً عند عمي أخ والدي عبد الله صالح تفاحة، وكنت مقتنعاً بما يعطيني فهو شقيق والدي رحمة الله عليه، وبعد وفاة عمي الذي كنت أعمل

عنده وقت الفراغ في عام ١٩٨٤م تقريبًا انتقلت إلىدكان الشاعر محمد حسين الدرزي والذي لم أكن أعرف عنه شيئاً كشاعر إلا في وقت آخر من مزاولة عملي معه في دكانه.. وقد كان خياطاً مشهوراً في لحج يتعامل معه كل رجال القرى في لحج والفنانين من الناس في أذواقهم في الحوطة. وبعد مرور فترة من الزمن معه في العمل بدأ يعرض عليّ بعض القصائد من أعماله لأخذ رأي فيها لاختار ما تناسب التلحين.

فمن ضمن هذه الأعمال الشعرية التي عرضت عليّ أعجبت بإحداها وهي أغنية يقول مطلعها:

بعدت عني باختيارك وعشت عمري في إنتظارك

سنين طويلة أشتاق إليك
في كل ليلة أسأل عليك
إلخ.....

هذه الكلمات عملت في نفسي أثراً غير عادياً، فقلت له سأقوم بتلحين هذه الأغنية، وقد كان ذلك. فوضعت لها لحناً أحدث في نفوس من سمعوه أثراً طيباً ولازال يردده بعض الفنانين في كل مناسبة حتى الآن. وهو أول أغنية للشاعر محمد حسين الدرزي أقوم بتلحينها له ثم لحنت له أغنية أخرى بعنوان: «حبيت أنا حبيت». وهاتان الأغنيتان سجلتا لتلفزيون القناة الثانية عدن بصوتي أنا. أما أغنية (حبيت أنا حبيت) فقد أقدم (.....) على تسجيلها في شريط كاسيت لإحدى الشركات دون إذن مني أو من الشاعر ماعدا تسجيل أسماءنا على الشريط فقط. أما حقنا المادي فلم نحصل عليه!! وكان تسجيل هذه الأغنية بعد أن تم بيني وبينه لقاء خاص في منزله رتبه له بعض الأصدقاء المقربين له. وكنت رافضاً ذلك لولا أن هناك بعض الأصدقاء أصروا على الذهاب معهم

إلى عند باب بيته!! إلى منزله حيث استقبلنا بالبشاشة والترحاب. وطلب مني أعمال جديدة فسمع لحن بعدت عني باختيارك والذي كان شاعرها محمد حسين الدرزي موجوداً. وكان يقترح بأن يغني هذه الأغنية فيصل علوي. ويكرر ويردد أيش رأيك تعطي هذا اللحن لفيصل علوي. صوته مؤهل وعازف ممتاز مارأيك نعطيه هذا اللحن.

فقد كان المسكين يحب أن يشتهر وتشتهر الأغنية حقه أكثر وذلك عندما يغنيها فيصل علوي الذي له حضور كثير في المخادر – حفلات الزواج. وكنت في قرارة نفسي غير موافق لولا الحاجة وإلحاح الشاعر عبد الله الشريف أيضاً والأستاذ القدير الصديق الوفي علي سعيد القمري رحمه الله. وبعض الأخوة من المعجبين. فعندما رأيت نفسي أنه لا مناص لذلك. فرديت على الدرزي شاعر الأغنية فيصل صوت مؤهل. وعازف عود ممتاز ما اختلفنا ولكنك لا تعرف ماذا سيحدث بعد ذلك؟؟ ولكن صديقي الشاعر كان مُصر على ذلك هو وصديقه الشاعر عبد الله الشريف حاولا إقناعي كي يقوم بتسجيله للتلفزيون والإذاعة ولكن دون جدوى، فقد سمحت له أن يغنيه في المخادر فقط. ولا يسجله لأي شركة من أصحاب الكاسيت إلا بطريقة شرعية بإعطاء أصحاب الحق حقوهم. وللعلم فالفنان فيصل علوي هو أول من غني لي باكورة أعمالي لحن: بنار الشوق قلبي كم تجلع،وسجل لإذاعة عدن في بداية الستينات.

٣٧- سالمين والنُبل والمروءة :

في بداية عام ١٩٧٦م أصدر الرئيس الراحل سالم ربيع علي رسالة إلى مدير عام التربية والتعليم بلحج بتفريغي من التدريس أنا والأستاذ الأديب المرحوم صالح نصيب مدى الحياة للعمل الإبداعي فقط،تقديراً لعملنا الإبداعي، وقد كان في هذا العام ١٩٧٦م أول عيد للمرأة اليمنية تشارك فيه جمهورية اليمن الديمقراطية سابقاً في عيد المرأة العالمي في تلك الفترة.

وعملوا معسكراً كبيراً لهم في قرية صبر بلحج لتدريبهم على أشياء كثيرة العسكرية والغناء والعزف وسياقة السيارات والتمريض والرقص وغير ذلك.

وقد كلفت أنا بقيادة الفرقة الموسيقية وعمل الألحان وتدريب الفتيات على الأداء للأغاني وكانوا خليطًا من كل مديريات محافظة لحج، وكلف الأخوة الشعراء رحمهم الله الثلاثة صالح نصيب ومسرور مبروك وحمود نعمان بكتابة «أوبريت غنائي» يتحدث عن المرأة وعيدها العالمي، وكلفت بعمل ألحان الأوبريت. لأن لكل محافظة عمل فني خاص بها وستقدم كل هذه الأعمال في نهاية المسابقات لأحسن محافظة تقدم عملها. وكان هذا العيد العالمي برعاية الرئيس الراحل سالمين، وحدث في أثناء البروفات في مسرح العروبة بلحج ونحن نقدم الأوبريت الجماعي بحضور الرئيس سالمين ليشاهد البروفات النهائية بنفسه وباقي الأعمال التي ستقدمها المشاركات المهنيات في الحفل الختامي لعيد المرأة العالمي.

وعندما انتهينا من البروفات التي قدمناها على خشبة المسرح بلحج والتي كانت تضم عدة ألوان من الرقصات الشعبية لكل مديرية من محافظة لحج. ونزلنا من المسرح لمصافحة الرئيس سالمين وأخذ رأيه عن العمل الذي قدمناه، قال لنا: العمل جيد وممتاز وأمسك بيدي وهو يقول لي: أنت الآن تأتي معي إلى السيارة لأجل أخذك إلى مستشفى الجمهورية لمعالجتك تحت رعايتي....

فقلت له مشكور ياسيادة الرئيس صحيح أنا مريض ولكن إذا ذهبت معك الآن سوف يفشل العمل حقنا هذا وليس هناك من يحل محلي في قيادة الفرقة وتدريب الفتيات وهكذا كان حبنا للفن في بلدنا!!

وحتى زملائي الفنانين قالوا في نفس الوقت: لا تأخذه يا رئيس الآن إلا

بعد إنتهاء العرض الأخير. فأستجاب الرئيس لهم وقال: سوف أخذه بعد الحفل الأخير...

وقد كان الرئيس المناضل سالم ربيع علي يحضر ليلياً البروفات التي تقدمها كل محافظة ويشرف عليها بنفسه على مسرح العمال بالمعلاّ. وجاء يوم العرض الأخير على مسرح وزارة الثقافة بالتواهي والذي شاركت فيه كل محافظات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً. وحضر الحفل الوزراء والسفراء وقدمت كل محافظة عرضها، وجاء ترتيب محافظة لحج «الثالث» مع العلم بأن الأوبريت الذي قدمته محافظة لحج كان من أروع الأوبريتات كلها، ولكن حصلت «المجاملة لعدن» حتى تكون هي الأولى.... وانتهى مهرجان عيد المرأة العالمي ومرت الأيام بعدها خرج الرئيس سالمين إلى لحج لعمل يخصه. فالتقى به صديقه الأديب الكبير صالح نصيب الذي كنت أشكل معه ثنائياً فنياً. وسأله الرئيس عني وكنت يومها غير موجود في لحج ذهبت إلى عدن لقضاء حاجة فكلّف الأستاذ صالح نصيب بأن يحضرني بنفسه غداً إلى دار الرئاسة بالتواهي وأعطى توجيهاته بذلك للحراسة. فعندما عدت من عدن ألتقيت الأستاذ صالح نصيب الذي قال لي الرئيس يريدك غداً في الصباح الباكر ضروري جداً أنا مكلف من الرئيس سالمين بإحضارك إلى عنده في دار الرئاسة كي يقوم بعلاجك. إياك أن تنسى ذلك. وسيكون علاجك تحت رعايته.

فتوجهنا في الصباح الباكر إلى التواهي – الرئاسة وهناك وجدنا سيارة خاصة تحت عند الحراسة نقلتنا فوراً إلى فوق في دار الرئاسة.

وانتظرنا في ساحة قصر الرئاسة أنا والأستاذ صالح نصيب وبعد قليل ظهر علينا الرئيس سالمين بابتسامته ومعه أربعة أو خمسة جنود فقط، وكانت توجد سيارة لاندكروزر مكشوفة تابعة للحراسة. فسلمنا عليه أنا والأستاذ صالح نصيب فقال له: خلاص يا ابن نصيب أنت انتهت مهمتك مع السلامة

وأخذه جانبًا وسلم عليه نصيب ، وألتفت نحو الرئيس وقال لي أطلع فوق السيارة فطلعت مع الجنود الأربعة وهو قدام بجانب السائق ولا هناك شيء من الطقوم أو الحراسات الأخرى ومشت السيارة بنا على طول إلى مستشفى الجمهورية. فنزل من السيارة ونزلت أنا والجنود وأمسك بيدي ودخلنا قسم الصدر وأمر الجنود الثلاثة بالبقاء خارج العنبر وبعده يمشي جندي واحد فقط برتبة ملازم. وإذا بالأطباء يهرعون إلى قسم الصدر وهم يتكلمون. الرئيس.. الرئيس.. الرئيس حضر معه مريض. وهم لا يعرفون من هو هذا المريض الذي يمسكه من يده.

فقال لهم الرئيس وكانوا ثلاثة أطباء وهم سعيد شرف بدر والدكتور شكيب أغبري والدكتور الطيب وهو أطيبهم فعلاً. من هو المسئول هنا عن هذا القسم؟؟

وكانت توجد غرفة نظيفة مرتبة أدخلوا الرئيس فيها وهو لايزال ماسكاً بيدي فقال لي: إطلع ياالله إجلس فوق السرير أنت من اليوم هنا. أنا كل يوم عندك إياك تفر!!

ووجه سؤاله للدكتور سعيد شرف بدر الذي أصبح وزير الصحة بعد حركة أو حرب ١٩٨٦م ماذا ستأكل سعودي؟ فرد عليه سعيد شرف بدر يأكل أي شيء عادي ليس هناك ضرورة. فأوصاهم الرئيس بي. وقال لي قبل أن يذهب كل يوم باجي هنا شوفك إياك أن تهرب. وكل شيء سيأتيك من الرئاسة الأكل والفواكة والمعلبات وأشرب لبن كثير.

وأمر لي في الحال بمسجل جديد وأعطاني ما في جيبه هو مبلغ خمسمائة شلن فقط!! لا غير هذا المبلغ وبقيت في مستشفى الجمهورية قرابة شهر تحت العلاج والغذاء يأتي كل يوم من دار الرئاسة وكان يحضر أحياناً في المساء وليس معه سوى سائق سيارته ويحمل في جيب سرواله مسدسه الشخصي

فقط. لا هناك حراسات ولا جنود مدججين بالسلاح، فيالها من شجاعة وثقة بالنفس. ولن أنسى ذلك طالما عشت وهذا ما أسجله هنا للتاريخ بكل صدق وأمانة ورحم الله الرئيس البطل سالم ربيع علي الذي أملت عليه مروءته ونبله ان يقدم عملاً إنسانياً نبيلاً لفنان مبدع لا يستطيع علاج نفسه. وطبيعي جداً أن يحصل للإنسان بعض النوادر وخاصة عندما يكون في مثل موقفي الذي كنت فيه مريضاً في القسم الخاص بمستشفى الجمهورية.... تحت رعاية المرحوم «سالمين».

٣٨- سعودي ورئيسة الممرضات:

ومن هذه الحكايات أذكر واحدة منها. ففي أحد الأيام اقتحمت غرفتي الخاصة إحدى الممرضات وهي برتبة رئيس ممرضات.. فسلّمت عليّ باحترام ووقفت ساكته. فقلت لها: باتضربي لي إبرة أنا مستعد وانقلبت على بطني استعداداً لضرب الحقنة. ولكنها لم تفعل ذلك. فانقلبت أسألها لماذا لا تضربين الحقنة. وإذا بها تبكي.... قلت لها لماذا تبكين؟ أجابت لي: أخي غير موجود... وعنده خمسة أطفال صغار وزوجة!!! ونحن نبحث عنه في كل الأماكن ولم نعثر عليه.. ولا نعرف ما هو مصيره؟ قلت في نفسي: هذا كلام خطير جداً وماذا يعنيني في ذلك؟ أنا فنان مريض ولست مسئولاً كبيراً كما قد تكون تظن ذلك. أو قال لها البعض بأنني هنا مسؤول كبير طالما يأتيني الرئيس يومياً لزيارتي.... فقلت لها ما هو المطلوب مني بالضبط شوفي أنا إنسان عادي وفنان ولا لي في البطة ولا السليط.... لا تظني غير ذلك. لش خدمة ثاني. والحرمة لازالت تبكي، وقلت لها: ما معش إلا الرئيس. ترقبي عندما يأتي إلى هنا بحجة أنك تعملين في هذا القسم، وأمسكي به وقولي له أخي مفقود وأعملي الواجب وأعطيتها بعض الأوقات التي يأتي فيها للزيارة. فجلست في اليوم الثاني منتظره.. وفجأة حضر الرئيس حوالي الساعة أثنا عشر ظهراً. وعندما خرج من الغرفة أمسكت به الحرمة بركبته. وتبكي بحرقة فأمسك الرئيس بيدها

وجذبها إلى أعلى وهو يقول لها: صلي على النبي يا أختي أيش حصل لش؟ وهي تردد كلمة أخي. أخي ياسالمين أولاده أصبحوا أيتام ولانعرف مكانه. نريد نعرف هل هو حي أو ميت!! عندها قال لها الرئيس. وما اسمه ورد عليها اطمئني غدًا سوف يكون بين زوجته وأولاده.

ولم تكن تصدق الحرمة ما قاله الرئيس فاصيبت بشبه جنان من الفرحة. وبالفعل أتت في اليوم الثالث إلى غرفتي تشكرني وتقدم إلي أي خدمة تقوم بها. فقلت لها: أشكري الله أولاً ثم الرئيس ثانياً، أما أنا أدعي لي بالشفاء العاجل.....

هذه واحدة من الحكايات التي حدثت لي في مستشفى الجمهورية. لاعتقاد الناس الذين لا يعرفونني بانني مسؤول كبير. بينما أنا إنسان عادي وبسيط وفنان تكرم عليه الرئيس بعلاجه..

وكان المسؤول المباشر عن علاجي الدكتور سعيد شرف بدر الذي أصبح بعد أحداث ١٣ يناير ٨٦م وزيراً للصحة العامة ثم تقلد منصب سفير في دولة الوحدة.

٣٩- الأغبري.. مواقف لا تنسى:

وكنت أنا في مستشفى الجمهورية مريضاً في مارس ١٩٧٩م، لحنت رائعة الاستاذ الشاعر صالح نصيب: «**ناموا كلهم ناموا ناموا ونا سهران**» عام ١٩٧٩م كما لا أنسى هنا الدور الكبير الذي نهض به في مرضي المحسن الكبير الحاج محمد عبد العزيز الأغبري الإنسان الرحيم الذي كان يتفقد أحوالي يومياً بعد صلاة العصر في المستشفى أطال الله في عمره وأحسن له الجزاء. فقد كان يدعم ويشجع الأدب والفن والرياضة بسخاء وله مواقف إنسانية لا تنسى وقد كان رئيسًا لنادي الأحرار الرياضي بعدن الذي سمي فيما بعد «نادي التلال».

٤٠- الثقافة ونفق الحزبية:

عودة إلى عام ١٩٧٨م حيث تأسست فرقة (إدارة الثقافة بلحج) من مجموعة من الفنانين كان معظمهم يعملون مدرسين وتحولوا إلى إدارة الثقافة. وعين مديراً للفرقة أو إدارة الثقافة الأستاذ عبد الملك كرد والذي كان يعمل مدرساً.

وقد عرض عليّ أن أتحول إلى إدارة الثقافة ولكنني رفضت ذلك... لأنني كنت غير مقتنع بأن يكون مسئولاً عني لأنه يجهل أشياء كثيرة عن الموسيقى والغناء وما يعانيه الفنانين فهو ليس أستاذ في الموسيقى وليس أكاديمياً. ولكنه قلد هذا المنصب لكونه «حزبي» لأنه من المعروف أن يكون المدير مرجعاً لكل العاملين معه في كل الأمور الفنية.

وفي عام ١٩٨٠م عين الأستاذ حسن عطا مديراً للثقافة وهو فنان مشهور ومعروف ولكنه لم يستمر طويلاً فيها لأنه واجه مشاكل كثيرة في هذه الإدارة التي لم تقدم عملاً جديداً حتى تحول في عام ١٩٨٣م إلى عمل آخر وحل محله الشاعر أحمد سيف ثابت مديراً لإدارة الثقافة خلفاً للفنان حسن عطا. وعندما تولى الشاعر أحمد سيف ثابت منصب مدير الثقافة بلحج وكانت تربطني به صداقة قديمة بعد أن لحنت له في بداية الستينات أول أعماله الشعرية: (أنا والعقل في حيرة)، واقفت أن أكون أحد المساهمين بإدارة الثقافة بحافز شهري قدره ١٥ دينار شهرياً. وقد حصلت إدارة الثقافة بلحج على موافقة بالمشاركة في حفل فني في دولة الكويت وأنا كما قلت مساهم في إدارة الثقافة وأشارك في الحفلات التي تقام في المناسبات الرسمية وغيرها....

وعندما حصلت إدارة الثقافة على الموافقة بالسفر للكويت أخذ مدير الثقافة الموظفين من الفنانين والفنانات والمساهمين من الفنانين لتفصيل البدلات

في معرض «صامد» خور مكسر وكنت أحد الفنانين الذين عملوا المقاسات للبدل وسجل اسمي ضمن الكشف الذي يضم المسافرين إلى الكويت وفجأة سقط اسمي من الكشف. واستبدل مدير الثقافة الأخ الشاعر أحمد سيف ثابت فناناً ناشئاً بدلاً عني فتأثرت تأثراً شديداً. وعندما واجهت مدير الثقافة عن الأسباب؟ لم يعطيني جواباً مقنعاً. فعرفت أن في الموضوع.....

وهذه المرة الثانية التي أحرم من السفر فيها مع إدارة الثقافة الأولى كانت إلى سلطنة عُمان وهذه المرة الثانية إلى دولة الكويت. وذهبت الفرقة إلى الكويت وعادت دون أن تحقق أي نجاح فني بالرغم من المبالغ الكبيرة التي صرفت لهذه الفرقة من قبل وزارة الثقافة سابقاً لأنها ضمت فنانين «ركش» مجرد هواه ليس بينهم فنان معروف له أعمال يعرف بها ومشهورة وعندما كان أيضاً مديراً للثقافة الشاعر أحمد سيف ثابت لحنت له أغنية وطنية بعنوان: «غنيت من قلب خافق» وكان يعاملني معاملة حسنة ولكنه وبمناسبة سفر الفرقة إلى الكويت غير كل الود والاحترام الذي كان بيننا بدون أسباب كما ذكرت. وهذه حقيقة يجب أن تسجل كما هي مدونة في مذكراتي.. وإنما لازالت العلاقة قائمة بيننا حتى يوم وفاته رحمه الله.

٤١- السفر للهند للعلاج:

وفي أحد الأيام من عام ١٩٨٢م وكنت عائداً من بستان الحسيني ظهراً وفي الطريق بجانب مدرسة الحسيني شاهدت سيارات كثيرة في وسط الطريق وعساكر كثير فسألت أحد الأشخاص عن هذا الموكب فقال لي: أنه الرئيس علي ناصر محمد هو ومحافظ لحج يتكلمون، فرأيتها فرصة سانحة لي فنزلت من السيارة التي كنت عليها وتوجهت صوب الموكب حق الرئيس علي ناصر محمد الرئيس الأسبق للشطر الجنوبي سابقاً. فإذا بالعساكر يدفعوني بعيداً ولكني صحت باعلى صوتي: يا أبو جمال وكنت على مقربة منه والعساكر

لازالوا يدفعوني بايدهم وهم طبعاً مسلحون.... ولكنه عندما سمع كلمة يا أبو جمال التفت وشاهدني وأمر أحدهم أن يحضرني إلى عنده، وكنت وقتها في شدة الإرهاق. فاستقبلني استقبالاً حسن. وسلمت عليه. وسألني عن الحال وماذا أريد؟ فقلت له مريض وأريد أن أسافر إلى الخارج للعلاج ولكني لم أجد من يهتم بي سواكم الآن!! وبسرعة قال لي: أين تريد تذهب؟ قلت له: الهند. عندها أمر المحافظ ناجي عثمان الذي كان محافظاً للحج في تلك الفترة أن يأخذني معه إلى لحج وغداً صباحاً أتوجه إلى وزارة الصحة العامة خور مكسر لمقابلة وزير الصحة عبد الله بكير وهناك سأجد عنده كل التوجيهات الخاصة بسفري إلى الهند للعلاج وحتى المحافظ ناجي عثمان عندما رآني أتكلم مع الرئيس حاول مجاملتي أيضاً وسرعان ما قدم لي مساعدة هو الآخر.

في اليوم التالي توجهت إلى وزير الصحة وقابلته فعلاً ولكنه لم يقدم لي ما أمره به الرئيس علي ناصر محمد فالمبلغ الذي حوله لي بسيطاً لم يف بنفقات العلاج وهو عبارة عن ثلاثمائة دينار فقط ما يساوي في تلك الفترة ألف دولار وتذاكر سفر ذهاباً وإياباً والعلاج على حسابي وليس على نفقة الدولة كما هي العادة لدى وزارة الصحة عندما يبعثوا بمريض إلى الخارج. فذهب ربع هذا المبلغ في المتابعة في الحصول على جواز سفر.

ولكنني عرضت أمري هذا على الوالد الكريم الحاج محمد عبد العزيز الذي شجعني على السفر إلى الهند حيث وأن هذه أول رحلة في حياتي إلى الخارج وقدم لي المساعدة وكان له الفضل في ذلك.

بعد ما كنت متردداً في السفر إلى الهند، وبعد الفحوصات التي أجريتها تبين أنني مصاب «بتليف في الكبد» وليس السل الرئوي كما كان يزعم الأطباء في عدن. وكان ذلك في التقرير الطبي للدكتور «لود» أحد أكبر الأطباء في مومباي ويمتلك مستشفى خاصاً وعدت إلى بلدي بعد قضاء شهر وعشرة أيام

هناك ولم استكمل علاجي بسبب المبلغ الذي صرفه لي الدكتور بكير وزير الصحة والذي لم يكن كافياً ولم يكن المبلغ الذي أوصى به الرئيس الأسبق علي ناصر محمد كما اعتقد.... حتى عندما قابلت القنصل العام لجمهورية اليمن الديمقراطية سابقاً في بومباي قال لي: لا نستطيع أن نقدم لك شيئاً!! لأنه ليست معك رسالة من الوزارة أو من الرئاسة لأجل نقدم لم مساعدة أو نعطيك مصروفاً يومياً.

هكذا عاملني وزير الصحة السابق الدكتور بكير.. بالرغم من توجيهات الرئيس السابق علي ناصر محمد. المهم عدت إلى عدن. وواصلت المشوار الفني دون يأس وقد اضطريت إلى مزاولة مهنة الخياطة كي احسن من دخلي اليومي نظراً للظروف المعيشية..

٤٢- حساسية شاعر:

في عام ١٩٨٣م جاءت منحة نقاهه إلى الاتحاد السوفيتي لأن مثل هذه المنح كانت تقدم للاتحادات الإبداعية الغرض منها سفر الفنان أو الأديب لقضاء شهر للراحة والتعرف على الفنون والمعالم التاريخية والترفيه عن النفس. ورشحنا نحن الاثنين لهذه المنحة أنا والأستاذ القدير الفنان المرحوم محمد سعد الصنعاني والد الكاتبة الصحفية الأستاذة سلوى صنعاني وكان هو في نفس الوقت مريضاً في مستشفى الجمهورية فتنازلت له بالمنحة نظراً لكبر سنه واحترامي له كفنان كبير، أفنى حياته في خدمة الفن دون أن يجني من وراءه شيئاً سوى المرض والتعب رحمه الله وسافر الأستاذ محمد سعد الصنعاني إلى الاتحاد السوفيتي وقضى هناك شهراً في أحد المنتجعات وعاد بعدها في حالة أحسن من ذي قبل.

في هذه الفترة عرضت عليّ بعض القصائد الغنائية لتلحينها. وقد ذكرت

بأني بطيئاً قليلاً عندما ألحن نظراً لما شرحته سابقاً.

فقد استلمت قصيدة غنائية من الشاعر المرحوم أحمد صالح عيسى بعنوان:

أنـا وأنته تعـارفنا تحابينـا

ولكن كان ينقصنا تفاهمنا

ربيع العمر يطوينا ونار الهجر تصلينا

وظلينـا مـع الأيـام بين الشك والأوهام

إلخ.....

فأعجبني نص الأغنية وبدأت في تلحينها إلاّ أن الشاعر المرحوم أحمد صالح عيسى دخل معي في خصام. مع أنني لحنت له أغنية يقول مطلعها:

محلا خصامه حبيبي يــزيــد حبــه خصــامــه

وإن قـلـت بـاحـب كيف أنساه وأنسى غرامه

فين بالقى حبيب

وغناها الفنان الكبير عبد الكريم توفيق

وهذا الخصام الذي بدر منه على حاجه بسيطة لم أتعمدها فقد كنت في إحدى سهرات التلفزيون وكانت سهرة خاصة معي قدمها الأديب عوض باحكيم تحدثت فيها عن الأعمال الفنية التي قمت بتلحينها. وأسماء شعرائها وعندما أتى دور أغنية «عاتب» التي هي من كلماته لم يوجه لي مقدم البرنامج السؤال

التقليدي من هو صاحب هذه الكلمات؟

ولم أتكلم انا في نفس الوقت عن صاحب هذه الكلمات. وكان شاعرنا يشاهد هذا البرنامج الذي هو المرحوم الشاعر أحمد صالح عيسى. ولم يأتِ ذكر اسمه كبقية الشعراء. فما كان منه في اليوم الثاني إلا أن يسلمني أمر حضور من المحكمة لأنه كان يعمل كاتب عرض حالات في محكمة لحج ويطالب في نفس الدعوى أن أمتنع عن تلحين اي أغنية من كلماته وكنت قد قطعت شوطاً في تلحين أغنيته الجديدة «أنا وانته».

فوقفنا أمام القاضي وطلب القاضي مني الرد على دعوى صاحبي الشاعر فرديت على القاضي أن الأغنية هذه موثقة في الإذاعة من كلماته ومن ألحاني، ولم أتعمد إغفال اسمه في المقابلة التلفزيونية وقد استلم ثمن كلماتها من الإذاعة والتلفزيون ولم ينكر ذلك أمام القاضي.

وهنا قال له القاضي: الأستاذ معترف بحقك ولم ينكر ذلك فلماذا كل هذا خلاص تشطب الدعوى. تسامحوا. فنزلنا من المحكمة سوياً أصدقاء وأحباب فقال لي رحمه الله: أنا حلفت يمين أمام زوجتي وأولادي لازم أطلعك المحكمة. لأنك لا تعترف بكلماتي مثل بقية الشعراء. وخلاص نفذت يميني الآن. بأن أوصلك المحكمة والآن خلاص صافية لبن !!

٤٣- سوء إدارة أم قلة ذوق أم؟!!

وتمر الأيام والشهور بأحداثها. فتقدمت للإذاعة بنصوص جديدة لتسجيلها. حيث أن الإذاعة بعدن لم تكن تسجل لنا الفنانين اللحجين إلاّ بعد مدد متفاوتة حيث لا تقل المدة عن سنتين أو ثلاث. وصادقت لجنة نصوص الأغاني على ثلاث منها فقط:

عاتب في الحب يحلا العتاب — **من كلمات: أحمد صالح عيسى**

نامت عيون التي كانت معي تسهر — **من كلمات: الأمير صالح مهدي**

توبة من الحب توبة — **من كلمات: صالح نصيب**

وبعد موافقة اللجنة بشهرين تقريباً حجزوا لي الاستديو للتسجيل وكان ذلك في عام ١٩٨٣م وفي ذلك اليوم الذي حدد لي في العصر للتسجيل وذهبت أنا والعازفين فلم أجد أحداً في الإذاعة من الذين سيقومون بالتسجيل لي.... فانتظرت حتى بعد السادسة مساء وكنت ناوياً العودة إلى لحج أنا وأصحابي. وفجأة يأتي ضابط الصوت ومعه مساعد رئيس قسم الموسيقى وهو فنان أيضاً جمال داؤود وتم تسجيل الأغاني الثلاث بصحبة ضابط الإيقاع الشهير فضل ميزر. ولكني وحتى هذا اليوم لم أسمع من هذه الأغاني الثلاث غير مرة واحدة فقط. واعتقد أنها بعد ذلك ذهبت مخزن «مواد ميتة» حق الإذاعة.

هكذا نعامل بعد تقديمنا للجديد من الأعمال أما حكاية الحصول على قيمة مساهمتك فهذا يحتاج إلى أيام وشهور. أما المبلغ الذي يحصل عليه الفنان والشاعر والملحن لا داعي لذكره هنا فهو لا يستحق الذكر لضآلته. ولكن الفن يجري في دماء الفنان!!

٤٤- الرئيس علي ناصر وأغنية «غزلان في الوادي»:

وفي أحد أيام عام ١٩٨٤م حضر الرئيس الأسبق على ناصر محمد في حفلة زواج أحد أصدقائه في قرية المجحفة بلحج. وكنت أنا فنان ضيف شرف في هذا الحفل فطلب مني والد العروس أن أطلع إلى الغرفة التي يوجد فيها الرئيس الأسبق وأصحابه لكي أقدم لهم وصلة غنائية لأن الرئيس ومرافقوه سيذهبون بعد ذلك. وحدث ذلك بعد الغداء وفي المقيل قدمت أغنيتين الأولى

طلبها بنفسه الرئيس الأسبق على ناصر محمد «غزلان في الوادي» أما الثانية فقال لي: أسمعنا ما عندك من الجديد. فقلت أغنية «عاتب» وكانت جديدة، وعندما انتهيت من ذلك. كان يتأهب للقيام ومغادرة المكان ولكنه قال لي قبل ذلك: هل لك اي طلب ياسعودي؟ فكانت معي ورقة بها طلب لسيارة فأنا ليس معي سيارة كبقية إخواني الفنانين!! فاخذ الورقة مني وقرأها وضحك والتفت إليّ! اسمع يا سعودي ما با نعطيك سيارة أطلب شيء آخر: فقلت له لماذا ياسيادة الرئيس؟ فقال لي وهو يضحك نخاف عليك يحصلوك معلق في شجرة أنت والسيارة فرديت عليه! عسى ما موت هذا طلبي وبس، إذا با تتكرموا علي به. فكان على عجل وقال طيب وأخذ الورقة في جيبه ومشى هو ومرافقوه ولكنه لم يصرف لي سيارة. فقد يكون محقاً في كلامه إذا هو أعطاني سيارة. وبدلاً من ذلك صرف لي مبلغاً لا بأس به عانني على بعض ظروف الحياة وخاصة أنه كان مقبل علينا عيد الفطر المبارك بأيام قليلة. استفدت منه أكثر من السيارة وحتى إذا صرفت لي سيارة كنت سأبيعها على الفور لأنني وقبل كل شيء لا أستطيع شراء البترول وغير ذلك.

٤٥- فنان لم ينكسر... :

ومرت الأيام والشهور وأنا والمرض في قومه وسقطة لا اهتمام من المسئولين ولا تقدير ولا عرفان لمن أفنوا حياتهم في خدمة الفن في هذا البلد منذ الخمسينات وحتى الآن. وجاء عام ١٩٨٥م وكنت وقتها أعمل خياطاً عند الأخ الشاعر محمد حسين الدرزي في وقت الفراغ لأنني أجيد عمل الخياطة وكان خياطاً معروفاً ومشهوراً وله زبائن كثيرون وخاصة من سكان قرى لحج. وقد عرض ضمن ما عرض من أعماله الشعرية أغنية «بعدت عني باختيارك» وكان متردداً خائفاً في بادئ الأمر حيث شجعته على إشهار أعماله بدلاً من ركونها في دفتره!!! لأنني أعجبت بكلمات هذه الأغنية التي قمت بتلحينها وقد شرحت قصة هذه الأغنية مع الفنان فيصل علوي الذي مكثت معه أنا وشاعر

الأغنية أكثر من شهر لتلقينه اللحن والكلمات... كما أن الشاعر عبد الله الشريف والذي سبق أن لحنت له أغنية قبل هذا بعنوان: «لوعذبوني وصبوا المر في كأسي» عرض عليّ نص أغنية جديدة لتلحينها بعنوان:

عرفتك وانكشف أمرك وبانت لي ألاعيبك

عرفت الغدر في حبك لهذا قلت باسيبك

تذوق المر ذي منك تذوقته

وتتأسف على حبي الذي بعته

إلخ.....

فقمت بتلحينها ولكني منعت تسجيلها للإذاعة والتلفزيون خوفًا من الآخرين الذين يقومون بتسجيل أعمالنا دون وجه حق لأصحاب الكاسيت لأن الفنان الذي كان يرددها فضل مسعود تعامل مع أصحاب الكاسيت في تسجيل أعمال لي دون أخذ موافقتي. فاضطريت إلى منعه من ترديد ألحاني في أي مكان حتى أخذ حقي منه عن طريق القانون... فهناك الكثير من هؤلاء المطربين ((المخدرجيين)) الذين يعبثوا بأعمالنا ويشوهوها ويسجلوها بثمن بخس لأصحاب الكاسيت (الاستريوهات) الذين لا يوجد حتى الآن قانون لردعهم لإنصاف أصحاب الحقوق الأدبية. وبعد فترة قصيرة تسلمت من الشاعر محمد حسين الدرزي قصيدة جديدة عنوانها:

يجوز تسمعني وتتجاهل نداي

يجوز تمنعني إذا بشكي هواي

وأغنية أخرى بعنوان: «حبيت أنا حبيت» التي سجلها الفنان فيصل

علوي على شريط كاسيت دون الرجوع لنا. والحمد لله أنه سجل على الشريط اسم الشاعر والملحن أما الحق المادي في ذمة الله.

وقد سجلت الفنانة كاميليا عنبرهذه الأغنية لإذاعة عدن ولكن بعد موافقتي أنا والشاعر أما أغنية «يجوز تسمعني» فبعد أن انتهيت منها سجلتها على شريط كاسيت بصوتي وسلمتها للأخ الفنان الكبير عبد الكريم توفيق الذي رشحته لأن يؤدي هذا اللحن حيث وسبق أن غنى من ألحاني: تحدى الحب يا ويله، وأغنية: محلا خصامه، لأن لحن أغنية «يجوز تسمعني» تتناسب وصوت الفنان عبدالكريم توفيق. والذي مع الأسف لم يهتم بهذا العمل مما اضطرني لتسجيله للإذاعة بصوتي بعد ما كنت أحب أن يؤديه الفنان الكبيرعبدالكريم توفيق.

٤٦- سحابة لم تمطر:

جاء الحدث العظيم حلم الشعب اليمني بتحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وكانت الفرحة الكبرى للشعب اليمني شماله وجنوبه وكان هذا أيضاً حلمنا نحن المبدعون في اليمن آملين الخير والعزة والتقدم والرفاهية لأننا نحن المبدعون جزء من هذه الأمة. ونحن من يترجم همومها وأفراحها. ودعيت ضمن الفنانين من محافظة لحج للمشاركة في عيد الوحدة الأول في صنعاء والذي شاركت فيه جميع المحافظات اليمنية. وقدمنا حفلاً فنياً ساهراً رائعاً في ملعب الشهيد الشوكاني بصنعاء. وفي أثناء تواجدنا كل الفنانين من مختلف المحافظات بصنعاء وجه وزير الثقافة دكتور حسن اللوزي دعوة لبعض الفنانين المعروفين لغرض التعارف وطرح همومهم ومشاكلهم. وكنت واحداً من هؤلاء، وكان اللقاء في فندق دار الحمد. وصار هناك حديثاً ونقاشاً. وكل فنان يتكلم عن معاناته. فألقى الأخ الوزير بعد ذلك كلمة موجهة لنا قال فيها الآن بإذن الله تعالى سوف تهتم دولة الوحدة بكل المبدعين اليمنيين. لما قدموه خلال السنين التي مضت من أعمال فنية خالدة لخدمة الثورة اليمنية والوحدة..... وفي

عام ١٩٩١م وبالذات بتاريخ ١٩٩١/٦/١٢م اقترح الأخ وزير الثقافة الدكتور حسن اللوزي على الأخ رئيس مجلس الوزراء «العطاس» سابقاً والذي أهملها دون الموافقة عليها حتى الآن والتي لم تحصل على المتابعة من قبل إدارات الثقافة في المحافظات اليمنية جاء فيها ما يلي:

مكتب الوزير **الرقم ١٦٦٣**

التاريخ: ١٩٩١/٦/١٥م

الأخ رئيس مجلس الوزراء حيدر أبو بكر العطاس المحترم

تحية

نشكركم على جهودكم واهتمامكم معنا في تحسين أوضاع المبدعين والفنانين وإعطاء كل ذي حقه في الحدود المتاحة لإمكانيات الدولة.

ونظراً لأن كوكبة من الفنانين مازالت أوضاعها لم يطالها الإنصاف فقد رأينا أن نرفع لكم بأسمائهم مع اقتراحنا بإعطائهم الدرجة المالية كوكيل مساعد في المواقع التي يعملون فيها وكمتفرغين للإبداع والإنتاج الفني وهم الإخوة التالية أسمائهم:

١- محمد سعد عبد الله **٢- أحمد أحمد السنيدار**

٣- محمد محمود الحارثي **٤- أيوب طارش**

٥- فيصل علوي **٦- أحمد صالح بن غودل**

٧- كرامة مرسال **٨- عبد الله هادي سبيت**

٩- محمد قاسم الأخفش **١٠- محمد سعد الصنعاني**

١١- طه فارع **١٢- إسكندر ثابت**

١٣- سعودي أحمد صالح **١٤- حسن عطا**

وإننا على ثقة من تلبيتكم لهذا الطلب الذي سيعود بردود إيجابية على نفسية كبار الفنانين وعلى إنتاجهم مع التحية والتقدير.

الدكتور حسن أحمد اللوزي
وزير الثقافة والسياحة
١٩٩١/٦/١٥م

هذه صورة من الرسالة الموجهة إلى رئيس الوزراء السابق الذي لم ينفذ شيئاً منها ولدي النسخة من الأصل احتفظ بها للذكرى فقط. لقد كانت هذه الرسالة بادرة طيبة أثلجت صدورنا جميعاً بهذا التكريم من قبل وزير الثقافة الأستاذ المثقف حسن اللوزي.

ولكن يا خسارة أصبح هذا التكريم حبراً على ورق فقد هرب رئيس الوزراء السابق حيدر العطاس بجلده!! قبل أن نحصل على هذا التكريم الذي كان على جانب كبير من الاهتمام بالمبدعين اليمنيين جميعاً فهو في نفس الوقت أديب وشاعر فانتهت صلاحية هذه الرسالة بهروب العطاس... وانتقال الوزير اللوزي سفيراً لليمن لدى المملكة الأردنية الهاشمية...

٤٧- سعودي يحمل جواز يمني:

وفي عام ١٩٩٢م أصبت مرة أخرى بـ«المعدة» لازمت الفراش لمدة تزيد عن شهر في مستشفى الوهط. وكان للدكتور الإنسان علي مهدي كرد دوراً إنسانياً في الإشراف على علاجي بنفسه. فكتبت رسالة في تلك الفترة للأخ وزير الثقافة الدكتور حسن أحمد اللوزي الذي كان مازال وزيراً للثقافة شرحت له فيها معاناتي ومرضي وبؤس حالتي المادية وحاجتي للعلاج في الخارج فتكرم الأخ وزير الثقافة بصرف تذاكر سفر إلى مصر فقط دون صرف أي مبلغ للعلاج.... المهم احتفظت بالتذكرة حتى جاء عام ١٩٩٣م لأنه ليس معي المبلغ الذي يمكنني من السفر والعلاج في القاهرة كما ذكرت!!

ولكن تشاء الأقدار أن تدفع بالأخت الأستاذة سلوى الصنعاني وهي ابنة الأستاذ الكبير المرحوم محمد سعد الصنعاني بعض نفقات العلاج في مصر وقدمت لي مساعدة مالية بمبلغ ألف دولار وقالت لي: أن هذا المبلغ تبرعت به فاعلة خير عندما قرأت موضوعك في الصحيفة والفضل طبعاً يعود لها

في سفري إلى القاهرة وقد استعملت في سفري التذكرة التي كان قد صرفها لي وزير الثقافة الدكتور حسن اللوزي وسافرت إلى القاهرة في آواخر عام ١٩٩٣م وعند وصولنا مطار القاهرة الدولي وفي صالة تسليم الجوازات سلمت جواز سفري للضابط المختص مع جملة المسافرين فعمل لهم الختم في جوازاتهم وغادروا الصالة ولم يبق فيها غيري أنا وعندما سألت أحد الضباط عن السبب أجابني: شوية إجراءات. والساعة تقترب من الخامسة صباحاً. وبعد أن انتظرت أكثر من الساعة جاء ضابط ومعه جواز سفري وهو يقول لي بابتسامة: تفضل يا أستاذ الجواز ويمكنك المغادرة الآن اسمك هوه اللي كان السبب في تأخيرك؟؟ فقلت له لماذا؟؟ قال لي: الجواز يمني!! واسمك سعودي أحمد صالح يعني تكون سعودي وتحمل جواز يمني. فضحكت وقلت له: أنا يمني ابن يمني ابن يمنية فقط والدي أطلق عليَّ هذا الاسم وشكراً لكم وغادرت المطار بالتاكسي إلى وسط القاهرة التي مكثت فيها قرابة أسبوعين. عرضت نفسي خلالها على أخصائي كبير في الأمراض الباطنية ولكني لم استمر هناك لمواصلة العلاج نظراً لارتفاع الأسعار والمبلغ لم يعد كافياً فعدت إلى بلدي حاملاً معي تقريراً طبياً يوصي بعودتي بعد عام ولكني لم أتمكن من العودة إلى مصر للعلاج.

٤٨- ظلم ذوي القربى:

وفي نفس هذا العام جاء طلب لفرقة الثقافة بلحج للمشاركة في حفلات مهرجان«بابل» في العراق وجاء اسمي واسم الشاعر المرحوم صالح نصيب ضمن الكشف من وزارة الثقافة بصنعاء للمشاركة في المهرجان. ولكن حدث شيء آخر. كما أكده لي الأخ عتيق سكاريب المسئول عن العلاقات الخارجية بالوزارة. أن مدير الثقافة بلحج عبد الملك كرد ارسل في التقرير أنني والأستاذ المرحوم صالح نصيب مرضى وغير قادرين على السفر واستبدل بدلاً عنا شخصين آخرين لا علاقة لهما بالفن. وعند لقائي بالأخ سكاريب مدير العلاقات

في الوزارة بصنعاء قال لي أيضاً لقد اخترناكم أنت والأستاذ صالح نصيب للمشاركة في المهرجان. ولكن ماذا بينكم وبين مدير الثقافة؟ فأنتم بصحة جيدة كما أرى فلماذا يكتب أنكم غير قادرين على السفر؟؟ فقلت له: هذا ليس جديداً على مدير الثقافة بلحج، فقد حرمني من عدة رحلات للمشاركة مع فرقة إدارة الثقافة بلحج متجاهلاً ذلك بأنني فنان معروف في تاريخ الأغنية اللحجية. ولكن الأيام كفيلة بأن تظهر كل إنسان على حقيقته!! والله يسامحه. والتاريخ لا يرحم.

وأنا هنا لست أريد أن أدين أي شخص عاملني معاملة قاسية أو غير إنسانية. ولكنها الحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع.... حتى يستفيد من هم لازالوا في بداية الطريق وحتى يتعض القائمون على أمور المبدعين بأنه لابد أن يأتي يوم من الأيام. يسجل لهم التاريخ بما قاموابه من أعمال تجاه المبدعين سواء كانت طيبة أم سيئة.

الأغاني التي لحنتها

اكتفيت هنا بالأغاني العاطفية التي قمت بتلحينها لعدد من الشعراء وهناك أغاني وطنية وأخرى دينية (رمضانية) واجتماعية لعدد من الشعراء الكبار أمثال: صالح فقية، ومسرور مبروك، وحمود نعمان وغيرهم سوف تدّون فيما بعد.

كلمات : الأمير محسن صالح مهدي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

بنار الشوق

بنار الشوق كم قلبي تجلع مسى محروق ولا واحد دريبه

مسيت أشكي عسى المحبوب يرجع يداوي القلب يطفي له لهيبه

****

ضناني الهجر يالمحبوب إرجع وداوي القلب ذي أنته طبيبه

بحكم الحب هذا الكون يخضع وأنته ليش بس ما ترتضي به

****

بغيرك ذي الحياة ما عاد تنفع ببعدك تصبح الحالة تعيبه

متى الأقدار بذي أهواه تجمع ويهنا القلب في لقيا حبيبه

****

مضى ليلي ونا ساهر مجرجع وقلبي قط ما وقف نحيبه

وطول الليل والعينين تدمع بكى قلبي ولا حصل نصيبه

****

سمعت الطير فوق الغصن يسجع سألته وين خلي من يجيبه

أجاب الطير من خلك تقنع وكيف اقنع وقلبي ماسخي به

وكيف أنساه ونا قلبي مولع ومن ينسى المحبة باتصيبه

كلمات : أحمد سيف ثابت
ألحـان : سعودي أحمد صالح

أنا والعقل في حيرة

أنا والعقل في حيرة على ذاك الجميل
نفكر دوب في أمره ونمسي في شعيل
بلا ميعاد صادفته ونا عابر سبيل
ولما حس بي شفته قرب مني قليل

****

تبسم دونما اتكلم تحية بالشفاه
رسمها ذلك المبسم لقلبي فاشتراه
لبسمه قلبي استسلم وسلمني معاه
وخلا الحب يتحكم ويأمر ما اشتهاه

****

تـعـارفنـا تـواعـدنـا وحددنا الميعاد
ولما جاء موعدنا خلف وعدي عناد
بدل ما يعتذر جافى جفى قلبي الظمان
لذاك الوعد ما وفّىّ لذاك العهد خان

****

وذقت المر في حبه وقاسيت العذاب
وقصدي عطف من قلبه لقلبي ذا المذاب
تعبت الروح في سبه وضيعت الصواب
وقلبي في لظى حبه قضى عمر الشباب

****

كلمات : صالح نصيب
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يقلي للصرف خلي لقانا

يقلي للصدف خلي لقانا ولما ألقاه يبدي لي إعذاره
ويحلف لي على ذمة هوانا ونا صدق يمينه وإعتذاره

يقرب لي وصاله ويرسل لي خياله
يشاغلني ويكويني بناره

****

قلت له أوعد وأوفي بالميعاد قال أن الوعد ما بحفظ وقاره
وأنته عارف أن هذا مش عناد لا ولاحيلة ولا مني شطاره

****

كيف باتحايل عليك
وأنته في عمري شريك
مكسبي قربك وبعدك لي خسارة

****

أنته خائف بس قلي ليه خايف
ما الذي يمنع وفاء وعدك قراره
قلت لي عارف ونا من وين عارف
هات فهمني صراحة لا إشارة
قال إن قلت الصراحة
خاف تظهر لي قباحه
إنا أرجوك تفهم بالإشارة

كلمات : صالح نصيب
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يباني عود له ثاني

يباني عود له ثاني وأرجع من جديد أهواه
وأطفي نار أشجاني وأنسى كل ما سواه
وقل للناس سامحته على الماضي وطاوعته

كفى ما دام قد جاني

****

من بعد ما قد هجرني وصد قلبي سنين
اليوم هذا افتكرني وعاد يحلف لي يمين

بالله ما كان قصده

يحلف وينكث بوعده ولكن ذي حصل ثاني

****

أنا مازلت باحبه وما بالناس تتشفّاه
ولكن ما معي رغبة لقربه قط أو رؤياه

وبفضل من بعيد أرعاه
وبا واسيه في بلواه
ولا باعود له ثاني

****

كلمات : محمود السلامي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

حبيبي لو جفى

حبيبي لو جفى في الحب مرة وحتى لو جفى ألفين مرة
مكاني بذكره ما أنساه مهما يسوي في الهوى فالأمر أمره

وبفضل دائمًا شاهد خياله
وشاهد خطرته وأنظر دلاله

وشوفه في الخيال واقف أمامي يشاغل قلب يتلهف وظامي

لوصله آح ما أصعب وصاله

****

ومهما قد بعد أو طال هجره بقلبي لم يزل حبه وذكره
وأقسم له وفاء في الحب أني أحبه بالصفا عمري وعمره

ويمكن بعد هذا الهجر يفكر
لعله أو عسى في يوم يذكر

وشوفه في الخيال.....

****

وقلبي لاأشكتى من طول صبره كفاية ما انحرم من كل نظره
ويصبر لا متى في البعد قلبي ويفنى في الهوى والشوق عمره

بشوقه يحترق في الحب حسرة
وحبه قد صبح في الجوف جمرة

وشوفه في الخيال واقف أمامي .....
لوصله في الخيال ما أصعب وصاله

كلمات : محمود السلامي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

الحب حالي ومر

الحب حالي ومر نوعين يا للمصيبة
من حب أما ظفر أما التعاسة نصيبه

وأنا مجرب كبير
في الحب مالي نظير
عندي تجارب كثيرة الحب حاجة صعيبة

****

في الحب يا ما قلوب تمسي وتصبح كئيبة
تحرق بناره تذوب كم ضحية حريبة

واللي يقولوا عجيب
من فين فيه العجيب
الحب أمر غريب الحب حاجة صعيبة

****

والناس أما شقي يبكي مضيع حبيبه
وأما عابد تقي في الحب يا ماجرى به

واللي يبو يوصفوه
ما يقدروا يوصفوه
من غير ما جربوه الحب حاجة صعيبة

****

كلمات : محمود السلامي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يستحيل أهواك

يستحيل أهواك من بعد الجفا بعدما قد خنت ودي والصفاء
يستحيل أني على ذلك أعيش وأبكي طول العمر منك في الخفاء

يللي ما عندك مروة أو جميل
يللي شرعك ضاع في ساعة قليل
حتى للمعروف ما عندك وفاء

****

كنت باظنك تبادلني الحنان وأنته بالحيلة تغالط من زمان
يا ما تحلف لي وتقسم لي ونا صدقك والكذب كله اليوم بان

يا خسارة قلب حبك من سنين
كان ظنه فيك مخلص له أمين
وأنته حتى الود عندك لم يصان

****

يا ما قلبي كان يتألم وكم من عمالك ذاق وأتجرع ألم
يا ما دمعي سال من كذبك ولا حتى قلبك يوم واحد ذاق الألم

أناقلبي اليوم يشكي من جراح
يشكي من أيام حبك والنواح
ما نفعني الصبر عندك والندم

****

كلمات : محمود السلامي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

محّد حرجني

محّد حرجني ولا حد يوم بكاني وحبك أنته حرجني يا ما بكاني

أنا من الشوق أبكي وإلاّ من غدرك
وإلا من الحب أشكي وإلاّ من قهرك
ومن بذا الجور كله غيرك الجاني

أعاتبك هي عتابي اليوم با ينفع وهل بعطفك حبيبي الحب با يرجع

وهرجت الناس دايم في فؤادي نار
يعايروني يخازوني بما قد صار
ومن بذا الجور كله غيرك الجاني

****

أنا تعذبت يا ما والسبب أنته
وعشت صابر وصبري بس ذا الامتى
ولا بعادك ولا قربك يأنسني
ونا معك دوب قلبي في الخفا حتى

وكيف سوي بنفسي وأنته ما ترحم
ونا معذب معك مظلوم وأبكي دم
ومن بذا الجور كله غيرك الجاني

****

كلمات : صالح أحمد صالح «اللبن»
ألحـان : سعودي أحمد صالح

بهجرك بانساك

بهجرك بانساك يا ذي طال بعدك
لا متى بصير على صدك وهجرك

بأمره ذا القلب ينساك
برغمه ينسى هواك

ما عاد بخضع لك ولا يا صون ودك

****

غلطتي في الحب أنا لما عشقتك باعتبر نفسي كأني ما عرفتك

والذي قد فات فات
درس لي طول الحياة
لا تفكر أنني باهيم بعدك

****

كنت تجرحني ونا يا ما سمحتك كنت تخدعني وعمري ما خدعتك

كنت لك طايع حنون
رغم ما بي من شجون
كنت توعدني ولا توفي بوعدك

****

كلمات : عوض أحمد كريشة
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يا ليالي

يا ليالي ريت ليلة ترحمي حال المعذب

وانظري ماذا جرى له — لا تخلي القلب يتعب

يا ليالي

كم قسيتي يا ليالي — ما عطيتي القلب جبره
ما أظن عني تميلي — والافيـني بكثـرة

يا ليالي

لي زمن حيران ساهر — دايمه قلبي يذاكر
أيش يكون في يوم باكر — يعلم الله أيش أمره

يا ليالي

ليش دايم ترفضيني — أيش ذي بينش وبيني
يا ليالي لي بس إرحميني — بـس خـلي كل كبره

يا ليالي

يـا لـيـالـينا الجميلة — بين هـاتيك الخميلة
عـودي حـتى بـليلة — واجبري للقلب كسره

كلمات : عبد الله سالم باجهل
ألحـان : سعودي أحمد صالح

شوه بيني وبينك

شوه بيني وبينك — قلي شوه السبب
تشحرني بيعينك — هكه في غضب

****

ذا النسيان منك — أوحد علمك
أوحد يا حبيبي — بالكذب أوهمك

****

ذا ما كان طبعك — واخلي أفهمك
واخل شوف طبعك — ما اليوم اقتلب

****

ما با حياتي بعدك — مـا تـفـيـد
ما با وربي طول — ما أنته بعيد
بافضل طول عمري — أدعيـك للوصال
متى تنتبه لي — وتلـبي الطـلب

كلمات : صالح نصيب
ألحـان : سعودي أحمد صالح

الحب مش عيب

الحب مش عيب ولا في الحب أيضًا ملامة
ولا أكاذيـــب ولا في الحب إلا السلامة
في بعد وإلا في قريب

****

الحب مولود معنا من يوم شفنا الوجود
في سعدنا في شقانا مازال فينا يسود
لا تحسب أنه غريب

****

الحب إحساس يسري بين الجوانح لظاه
ممزوج بالدم يجري يسقي عروق الحياة
ويستقر في القلوب

****

وفي نعيمه سعادة وفي عذابه حلاوة
لذيذها في سهاده وفي ظهور العداوة
بينك وبين الحبيب

****

وكل محبوب يسعد لما يلاقي الحبيب
وتمسك اليد باليد لما يلاقي حبيبه
والجرح حالاً يطيب

****

كلمات : أحمد صالح عيسى
ألحـان : سعودي أحمد صالح

محلا خصامة

محلا خصامع حبيبي يزيد حبه خصامه
وإن قلت باحب كيف أنساه وأنسى غرامه
منين بالقى حبيب

****

مارد بيده سلام برمش عينه السلام
وزاد فيها إبتسام والقلب فلت زمامه
وبات أمره غريب

****

بيني وبينه إلتزام أخاف ينسى إلتزامه
وخاف يبعد وهذا القلب ينوي صيامه
وعيش عيشه غريب

****

مالي ومال الملام ما عاد أخشى الملام
بافضل أحبه وبا حبه ليوم القيامة
سواه مالي حبيب

كلمات : الأمير صالح مهدي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يقولوا لي الهوى قسمة

يقولوا لي الهوى قسمة متى كان الهوى مقسوم
يقضي العمر في نعمة ونا اللي في الهوى مظلوم
تركني ناعم المبسم على رف الضنى مرجوم
لغيري راح يتبسم ونا من بسمته محروم

****

حرمني حتى أحلامي مع بعده هجرني النوم
وطول ليلي وأوهامي على همي يزيدني هموم
وحتى الدمع جافاني تناسى خطه المرسوم
على ذا الخد والثاني وأيام البكى المكتوم

****

زمان كان البكى ينفع لأن الهجر كان موهوم
وأما اليوم لن يسمع وسمعه في الهوى مختوم
بقيت عايش على الذكرى وأيامي مطر وغيوم
ولو كان الهوى يشرى لكان اليوم غير اليوم

****

كلمات : الأمير صالح مهدي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

نامت عيون التي

نامت عيون التي كانت معي تسهر والحب يشجيها
وسهرت وحدي ونا حيران أتفكر لمين أشكيها

أشـــكى الهـــوى والنـــوى
أشـــكي اليســـهر والنـــار
أشـــكي الضـــنا والعنـــا
والسُـــهد والأفـــكار
وأشكي عيون التي نامت وأبكيها

****

نامت وقلبي والشجى لازال كالأول يمسي يناجيها
يسهر وكله أمل ذا الوقت يتحول ترجع لياليها
ترجع وننسى الضنا والشوق والأشجان
ترجع ويهدأ الفؤاد الخافق الولهان
ترجع ونمسي سوى بالحب نحييها

****

نامت وكأس الهوى من حبنا مليان يا وجد صحيها
واجعل عيون التي نامت ونا سهران تـذكر أمانيها
تذكر وترجع لنا بالعيد والفرحة
تذكر ويشفي الفؤاد بالوصل من جرحه
تذكر كؤوس الهنا ذي كنت أسقيها

****

كلمات : محمد حسين الدرزي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

بعدت عني باختيارك

بعدت عني باختيارك وعشت عمري في إنتظارك
سنين طويلة أشتاق إليك
في كل ليلة أسأل عليك

سألت عنك حتى ظنوني وعرفت أنك يا نور عيوني
بعدت عني باختيارك

****

كتمت آهاتي وحنيني في فؤادي يا ظنيني
حرمت نفسي نعيم حياتي
وعشت أمسي وذكـريـــاتـــي

من بعادك ما شكيت من عنادك ما بكيت
بعدت عني باختيارك

****

إذا تجيني تبا السماح سماح وما قد راح راح
واللي يحب يسمح حبيه
مهما تعب يرضى نصيبه
وأنت حبيبي رضيت بك وأنت نصيبي
بعدت عني باختيارك

****

كلمات : محمد حسين الدرزي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

حبيت

حبيت أنا حبيت حبيت بس يا ليت
ذا قلبك القاسي يحس إحساسي
ويقول أنا حبيت

****

حرام من يدري أن الحياة تجري
بالحب وحده بس أو بالهوى قد حس
ولا يقول حبيت

****

بالحب يحلا العيش ليش ما تذوقه ليش
الدنيا شوه تسوى من غير ما تهوى
ولا تقول حبيت

****

جرب حياة الحب واصدق معي وأكذب
تلقاني بـا حبك في صدقك وفي كذبك
ويكفي تقول حبيت

****

كلمات : محمد حسين الدرزي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

يجوز تسمعني

يجوز تسمعني وتتجاهل نداي
يجوز تمنعني إذا أشكي هواي
ليتني مذنب أستاهل عقاب
غير أني حب والحب لا يعاب
هكذا منك جزاي يا للي في الدنيا مناي يجوز

****

تخاف من حبي ليه تخاف
إن رق لك قلبي لقى منك خلاف

جفاك والقسوة بدال الابتسام
وهمستي الحلوة تحولها خصام
ما تحب إلا ضناني يا للي في الدنيا مناي يجوز

****

أنا أيش با منك سوى الحس الرقيق
منـاي لـو أنك تشاركني الطريق

تسير في ظلي وسير في ظلك
أكون لك كلي تكون لي كلك

ولك خـالـص وفاي
يللي في الدنيا مناي

كلمات : خالد فضل «الحوت»
ألحـان : سعودي أحمد صالح

حلفنالك

حلفنا لك وأيش أكثر من الحلفان
وقلنا لك بأن القلب بك ولهان
عسى تفهم عسى ترحم
تـقـدر حـالـة الـهيـجـان

وهبنا لك هوى خالص من الوجدان
ذلحنا لك وسبنا الكيل والميزان
وأيش أكثر من الحلفان

****

قطفنا لك زهور الفل والريحان
شرحنا لك عطينا كل شي برهان
هواكم في الحشى عشش
وشوقي زاد له فرش

يقضي ليلته فرحان وأيش أكثر من الحلفان

****

كلمات : عبد الله الشريف
ألحـان : سعودي أحمد صالح

عرفتك

عرفتك وأنكشف أمرك وبانت لي ألاعيبك
عرفت الغدر في حبك لهذا قلت با سيبك
تذوق المر ذي منك تذوقته
وتتأسف على حبي الذي بعته
أنا ما عاد بتألم على حبك ولا بندم
ولا بصبر على نيران تعذيبك

****

تبين كل شي عنك وجاب الوقت أخبارك
فكف اللوم واتركني وخبي كل أعذارك
كفى إني بعيني شفت ما شفته
وبانت لي حقيقة وهم صدقته
إذا ناديت ما بسمع وللحيرة محال أخضع
ومش ممكن تغرر بي أساليبك

****

يفيدك أيش تنسألني عن الأيام والعشرة
وحبك قد صبح ماضي ومن قلبي أنتهي أمره
وهبتك حب لكن أنته ما صنته
وأقسى درس من حبك تعلمته
أنا ذا اليوم بتنكر وبنسى كل ما قدر مر
وبنسى يوم من عمري جمعني بك

****

كلمات : عبد الله الشريف
ألحـان : سعودي أحمد صالح

لو عذبوني

لو عذبوني وصبوا المر في كأسي
وخيبوا في الهوي ظني وإحساسي
حتى ولو طال بي ليل الجراح ما بشتكي منهم ولا باقول آح
ما دمت بهواهم

****

هم أمنياتي وهم مالي وهم عمري وهم حياتي وأجمل بيت في شعري
حتى إذا ما وصلهم أصبح محال على أمل بحيا أنا في كل حال
ما دمت بهواهم

****

ما همني لو يقيدوا نار أشواقي مادام قلبي على عهد الهوى باقي
ما همني لو طال مشوار الحنين وبت وحدي أحتسي كأس الأنين
ما دمت بهواهم

****

مادمت باهم هواهم دوب با صونه
في الصدر بطويه وما با عيش من دونه
مهما احترق قلبي وجافاني المنام
بصبر على تعذيبهم صبر الكرام
ما دمت بهواهم

****

كلمات : د. علي مهدي كرد
ألحـان : سعودي أحمد صالح

تباني أهواك

تباني أهواك بمقياسك وماشي للهوى مقياس
تبا تعرف سأل قلبك وقيس حبك إذا يقتاس

سأل كم ثانية في الدهر
وكم قطرة بماء البحر
وكم في الكون من أنفاس

تشكك في هوى واضح وتجرح قلب من يهواك
وتتذكر كلام رايح وتسمع قول من يشناك

وتخرب بيت من صنعك
وتقلع ظفر من صبعك
وتفرح مثل باقي الناس

أنا بهواك من قلبي وصدق أنته أو كذب
وشك ما شئت في حبي وريح نفسك أو عذب

بيدك لو تبا تعرف
وبيجي يوم با تعرف
بأني صادق الإحساس

****

كلمات : أحمد صالح عيسى
ألحـان : سعودي أحمد صالح

أنا وأنته

أنا وأنته تعارفنا تحابينا لكن كان ينقصنا تفاهمنا
ربيع العمر يطوينا
ونار الهجر تصلينا
وظلينا مع الأيام بين الشك والأوهام
نتقارب ونتباعد نتصافى ونتعاند
أنا وأنته

****

برغم إنك بجنبي مـا عـرفتك
برغم إنك بقربي مـا فـهمتك
تقربني وتبعدني ولا حاولت تفهمني
وظلينا مع الأيام بين الشك والأوهام
أنا وأنته

****

وظل العمر يجري بي ونا صابر
ولم يبقى سوى صبري معي صابر
يواسيني يصبرني
يداريني ويقنعني
وظلينا مع الأيام بين الشك والأوهام
نتقارب ونتباعد نتصافى ونتعاند
أنا وأنته

****

كلمات : عبد الله الشريف
ألحـان : سعودي أحمد صالح

وقتك غلي

وقتك غلي ما عاد يسمح لك
تسأل عليّ والدمع كم قلك
وين اختفى ذاك الصفى
وأنته الوفى طبعك ومن أصلك

****

لك منتظر وأنته ولا تسأل
خايف يمر عمري ونا أتوسل
ما قلت لي ليه وأنته لي
وقتك على حتى على خلك

****

ليلي سهر والحزن في قلبي
خلف أثر والشوق يعصف بي
يا جنتي في دنيتي
سل دمعتي عن نار شوقي لك

كلمات : محمود علي السلامي
ألحـان : سعودي أحمد صالح

كيف أفعل بقلبي

كيف أفعل بقلبي ذي ماشي قنع
ما قنعت قلبي من حبك رجع
يا ظالم لقلبي في حبك أنا با تجاهل وبانسى منك ماوقع
ذا قلبي معذب في حبك زمان
ذاق المر كله منك والهوان
وهذا ذنب قلبي ذي ماشي قنع

****

وأنته فوق ظلمك محد قد ظلم لا ترثي لباكي لا تعرف ندم
لو حسيت مرة في عمرك ضنى با تعرف عذابي با تحس الألم
يللي ما تواسي حتى من بكا
واللي من دموعه با يشكي شكا
وهذا ذنب قلبي ذي ماشي قنع

****

ياما احتار فكري منك من جفاك
وذا قلبي مكانه يدور صفاك
وأنته ليه ظالم قلبي في الهوى
يا ما أهتان قلبي في ذمة هواك
ما شي عاد عندك للوافي وفاء
ضاع الحب كله عندك والصفاء
وهذا ذنب قلبي ذي ماشي قنع

****

كلمات : صفية محمد علي «فانوسة»
ألحـان : سعودي أحمد صالح

تحدى الحب يا ويلة

تحدى الحب يا ويله نسى كل اللي كان
وقللي ما مضى ولى نسى ذاك الحنان

نسيني بس يا ويله
خدعني من لقا ليله وأقسم لي وخان

****

وكيف اليوم يتركني لهمي والعذاب
وطول الليل يقهدني بعاده والغياب

عجب والله في أمره
لايصدق معي مرة ولا يخشى العتاب

****

تركني هيم في بحره ولا عرفت أيش ذي غرّه
ولاحد جاب لي سِّره رجـم بـي للعـذاب

أنا باصبر عليه
ولا أتكبر عليه
وبـاحـبـه ودوام

****

كلمات : أحمد صالح عيسى
ألحـان : سعودي أحمد صالح

عاتب

عاتب في الحب يحلا العتاب لازم تعاتب
والحق معك وإلا معي ..... ما اختلفنا
أيضًا ولا با نختلف
لا أنته ضنيني ليه ما تجيني تجي تعاتب
في الحب يحلا العتاب

****

هايم أنا هايم والشوق يدفعني
مشتاق لك مشتاق والشك يسبقني
ليه نختلف بس ليه واحنا حبايب
لا انته محب بس ليه ليه ما تعاتب
والحق معك وإلا معي ما اختلفنا
أيضًا ولا با نختلف

****

يمكن لساني قالها ساعة غضب
أو حد شاني منهم للنار شب
ليه نختلف بس ليه والعمر مرة
والحق معك وإلا معي ..... ما اختلفنا
أيضًا ولا با نختلف
لا أنته ضنيني ليه ما تجيني تجي تعاتب
في الحب يحلا العتاب

كلمات : صالح نصيب
ألحـان : سعودي أحمد صالح

توبة من الحب

توبة من الحب الحب ذي تلعبوا به
ياويلكم تسخروا به قلبي أنا ما ذنوبه

****

هكه تجازوا فؤادي وتعبثوا به ودادي
وتسعدوا بابتعادي حتى الجفا تفرحوا به

****

وهبتكم عطف قلبي وذوق حسي ولبي
جفوت أهلي وصحبي رابط على الجرح صوبه

****

وكم ضناني هواكم وهام عقلي وراكم
وفي سبيله لقاكم لاقيت كم من صعوبة

كلمات : صالح نصيب
ألحـان : سعودي أحمد صالح

ناموا كلهم ناموا

ناموا كلهم ناموا ونا سهران حتى النجم ذي قد كان يؤنسني معاهم نام
فضلت وحدي يبات سهدي يلهب شجوني ناموا كلهم

****

ليلي الطويل كم با يطول ما أطوله قلبي الكسير بلا حبيب يرق له
قضى الليالي مشغول بالي مع ظنوني ناموا كلهم

****

ظلام الليل والأوهام والسهر الطويل
والقسوة من الأيام وتعذيب الجميل
ذي يسعد بحرماني ويتهنى وينساني
شكي ويقيني قلبي وعيني كم سهروني ناموا كلهم

****

يباني أنسى وناماشي أعرف النسيان
يباني أقنع ونا يا ناس مش قنعان
ظمان والماء بايده عنيد ونا عنيده
بعده وراه طول الحياة حتى منومي ناموا كلهم

****

لا أسباب ينسى ليه
نسى العرفان نسى الإنسان
ذي قد كان وذي مازال حتى الآن معه يعطف عليه
عني تخلاّ وراح يهنى
بالنوم دوني
ناموا كلهم ناموا ناموا ونا سهران

كلمات : مهدي حمدون
ألحـان : سعودي أحمد صالح

حبيبي عاد شي تذكر

حبيبي عاد شي تذكر — ليالي الأنس والعشرة الطويلة
وشي تذكر لجلساتك قبالي — ونجوى حبنا في كل ليلة
وهل بالله تسأل كيف الحال — وخلك يا حبيبي شوه جرى له
أنا ما كان شي يخطر ببالي — بأن الخل يحرم من خليله

****

نصيف الليل لازارك خيالي — تذكر خل في حالة عليلة
تذكرني وأذكر ما جرى لي — تذكر أنسنا ليلة بليلة
بذاك الوقت ذي قد كان حالي — وكل مننا جوه صفى له
سفحنا الود ذي كان قد غالي — سفحناه مثلما ماي المخيلة

****

حبيبي جود وأنعم لا تبالي — عسى ذا القلب يشفي من غليله
أنا مظلوم هل ترثي لحالي — لوجه الله تفعلها فضيلة
إذا فكرت في واحد بدالي — فخلك ما معه في اليد حيلة
سوى بذكر عهودك والليالي — ويا من خان ذاك العهد ويله

****

كلمات : أحمد سالم عبيد
ألحـان : سعودي أحمد صالح

من دموعي

من دموعي كل ليلة — من دموعي كل يوم
للحبيب أكتب رسالة
خاف يذكرني بكلمة من كلامه
قط ما خنته ولا عبته
ولا فكرت يوم — أطلب بداله
آح من صده جرح قلبي — ولا قلبه رضى يعطف
ويكتب لي رسالة

****

دائمًا ذكره على البال — دائمًا في القلب حلاّل
في منامي أنظره — طول يومي أذكره
ما يفارقني خياله — لا ولا بنسى جماله

كيف ينساني ونا باه
دمعتي والقلب يفداه — من دموعي

****

خاف آهاتي ترده — خافها توصل لقلبه
وإن نساني بعد حبي — ما معي إلا دموعي
من دموعي كل ليلة

نبذة عن الفقيد الأديب الشاعر [1]

أحمد سيف ثابت

الفنان / سعودي أحمد صالح

المرحوم أحمد سيف ثابت الأديب والشاعر والوطني بدأت معرفتي به في عام ١٩٦٢م وبواسطة الشاعر الكبير المرحوم الأستاذ صالح نصيب الذي سلمني أول أعماله الشعرية وهي كلمات أغنية «أنا والعقل في حيرة على ذلك الجميل» وهي أول أغنية لشاعرنا الفقيد لكي أقوم بتلحينها له بعد أن عرضها على شاعرنا الكبير صالح نصيب لإجازتها وسلمت لي بعد ذلك أكون أنا أول من يلحن أولى أغنيات الفقيد الشاعر وهي باكورة إنتاجه الأدبي «أنا والعقل في حيرة» والتي غناها الفنان «علي سعيد العودي» للإذاعة في ذلك العام ولقيت نجاحاً وشهرة واسعة ونالت إعجاب واستحسان الشاعر الفقيد نفسه مما حدى به وشجعه على الاستمرار في كتابة الشعر فكتب الثانية التي بعنوان «التلفون» وسلمها للأستاذ حسن عطا التي صاغها لحنًا جميلاً وغناها الفنان «علي سعيد العودي» أيضاً للإذاعة في ذلك الوقت وقد كانت أول معرفتي به عندما كان يعمل كاتباً في جمرك دار سعد آنذاك وقد زاملته في إدارة الزراعة بلحج عندما كان انتقل إليها محاسباً لفرع الري وكنت وقتها كاتباً في قسم الحسابات بنفس الإدارة بفرع الري وبعدها تدرج إلى وظائف أخرى كثيرة ومنها تعيينه كمدير لإدارة الثقافة بلحج وفي الثمانينات أعطاني أغنية بعنوان «غنيت من قلب خافق» وقمت بتلحينها لم تسجل للإذاعة لأنها وطنية وكانت تغنى على المسارح وكان آخر لحن أقوم بتلحينه من كلماته أغنية بمناسبة الانتخابات الرئاسية وسلجت للإذاعة والتلفزيون.

(١) من كتاب عن تأبين الشاعر أحمد سيف ثابت، إصدار المجلس الثقافي لأندية عدن وجمعية الموروث الشعبي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ص ٤٥-٤٦.

وعندما كان يتولى مدير الثقافة بلحج عمل على تسفير الفرقة للمشاركة في دولة الكويت وقدم نشاطات مختلفة كثيرة من ضمنها مهرجان الأعراس وقد لحن له العديد من الفنانين الكثير من أعماله.

وقد ساهمت في التكريم الذي أقامه له المجلس الثقافي لأندية عدن وتلفزيون عدن القناة الثانية وإدارة الثقافة محافظة لحج.

وقد زارني قبل وفاته بشهور إلى منزلي وسلمني أغنيتين جديدة وطلب مني أن أقوم بتلحينها الأولى بعنوان «ليه هكذا يا زمان» والثانية بعنوان «ياما عشنا وشفنا» وكان شديد التعب والإنهاك وهو يحدثني عن موضوع علاجه في سوريا حسب التقارير التي معه ومرت عليه الأيام والشهور وهويعاني ويكابد المرض الذي يشتد عليه يومًا بعد يوم حتى رحلوا به إلى سوريا في حالة لا تسر وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة.

وقد كان رحمه الله طيب القلب كريم الأخلاق شجاع السيرة اجتماعي المجلس يحب الأدب والفن لدرجة كبيرة ويحترم كل من يعمل في هذا المجال من الأدباء والفنانين ورحم الله فقيدنا الراحل الأديب والشاعر أحمد سيف ثابت.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مقابلة مع صفحة فنون صحيفة «الثورة»

آخر عناقيد الغناء اللحجي الأصيل يصرح: كرموني وأنا عايش!!

الفنان سعودي أحمد صالح ..لـ «فنون» :

(الحب مش عيب) أول أعمالي..

ورصيدي ٦٠ لحنًا أجملها – أنا ردفان الأبي!!

تلك عناوين حوار لصفحة «فنون» في صحيفة الثورة (صنعاء). الخميس ١٦ محرم ١٤٢١هـ الموافق ٢٠ إبريل ٢٠٠٠م العدد (١٢٩٤٤) أجراه مندوب صفحة «فنون» /الأستاذ أحمد مهدي سالم. وفيما يلي كما ورد في الصحيفة.

هو بسمة اللون اللحجي الغنائي، وتغريدة فرحة العشاق وشدوا البلابل، وخرير مياه سواقي حوطة القمندان وهو بما يمتلكه من أصالة وموهبة ورقة صوت وجمال لحن يعد آخر العنقود في شجرة الغناء اللحجي الباسقة... ارتبط اسمه المحفور في ذاكرة عشاق الكلمة الرقيقة والموسيقى الهادئة، بأعذب الألحان وأروع الأغاني.. مثل عاتب.. في الحب يحلى العتاب.. وكيف أفعل بقلبي – وغزلان في الوادي .. وغيرها.

أنه الفنان سعودي أحمد صالح.. من مواليد لحج ١٩٤٦م.. حالياً هو مدرس متقاعد ومتفرغ للتلحين والغناء.. وله تسعة من البنين والبنات.

في الحوطة التقيناه – في قاعة إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بمحافظة لحج.. وفي السطور التالية رصد لجزء من مشواره الفني وأبرز المحطات.. وإشارة إلى الأصيل والجديد.. أول ألحاني لفيصل.

.. تحدث عن بداية مشواره مع الغناء. وأوائل وأشهر أغانيه وألحانه وأسماء كبار الفنانين الذي لحن لهم قائلاً:

شهرتي كانت في البداية مع التلحين. فقد لحنت أول أغنية «بنار الشوق كم قلبي تجلع» عام ١٩٦١م وغناها الفنان فيصل علوي وكانت الثانية «أنا والعقل في حيرة» وغناها الفنان علي سعيد العودي. ومن هنا كانت بداية شهرتي كملحن. بعدها لحنت للعديد من كبار الفنانين أمثال: أحمد يوسف الزبيدي الذي غنى لي «حبيبي لو جفاني مرة» وعبد الكريم توفيق في أغنية «محلى خصامه حبيبي» وعوض أحمد في أغنية «ناموا كلهم ناموا» وغيرهم من الفنانين.

وكانت بداية شهرتي كمغني عندما غنيت أول لحن لي بنفسي لأغنية – كيف أفعل بقلبي – من كلمات الأستاذ محمود علي السلامي ثم استمريت في تقديم ألحاني بنفسي عندما وجدت قبولاً لصوتي في الإذاعة والتلفزيون. ووثقت عملين من ألحان القمندان لأول مرة وسجلتها للإذاعة بعد ان قمت بإضافة مقدمات موسيقية لها وهما أغنية (غزلان في الوادي) وأغنية (ياذي تبون الحسيبني).

إضافة إلى قيامي بعمل موسيقي لأغنية – ورد نيسان – التي غناها الفنان عبد الكريم توفيق وكانت الأغنية الأولى التي قدمتها على المسرح لأول مرة أغنية – الحب مش عيب – من ألحاني وكلمات الراحل الكبير صالح نصيب والتي لقيت استحسان من الجماهير.

• رصيدك من الأغاني العاطفية والوطنية وأفضل أغنية وطنية تغنيت بها وكان لها صدى؟

رصيدي من العاطفي والوطني أكثر من ستين لحناً، وأحسن أغنية وطنية

لحنتها وغنيتها للإذ اعة / عدن – أنا ردفان الأبي – من كلمات الشاعر المرحوم حمود نعمان.

فضل اللحجي ونصيب

• بمن تاثرت من الفنانين في بداية حياتك؟ وفي من أثرت؟

تأثرت بالفنان والملحن فضل محمد اللحجي. وهناك العديد من الفنانين الشباب الذين تأثروا بألحان سعودي أحمد صالح ويعتبر هذا في ذاته تبييناً لهم.

• أبرز الشعراء الذين حولت كلماتهم إلى نغمات عذبة؟ وأقربهم إلى نفسك؟

هناك الكثير من الشعراء الذين لحنت لهم، وكلهم من فطاحلة الشعر، وعلى رأسهم شاعرنا الكبير المرحوم صالح نصيب.

لست آخر العنقود

• يعدونك آخر العنقود في شجرة الغناء اللحجي الباسقة، فهل هذا الصحيح؟ وما آخر أعمالك الفنية؟

أنا لست آخر العنقود في شجرة الغناء اللحجي ، فهناك أصوات واعدة وينتظرها المستقبل متى التزمت بعدم التقيد بمن سبقوهم ومتى ما شقوا لهم طرقاً وأساليب تميزهم عن سواهم ويعرفون بها وآخر أعمالي هو تلحين أغنية من كلمات الشاعر الراحل أحمد صالح عيسى تقول:

أنـا وأنتـه تعارفنا تحابينا

ولكن كان ينقصنا تفاهمنا

• رأيك في الأغنية اليمنية ذات اللون اللحجي بين الأمس واليوم؟

ما تزال بخير.. وعطاؤها مثمر لولا تشويهها من قبل بعض الدخلاء على الفن...

• أفضل الأصوات الشبابية الغنائية في لحج حاليًا والتي تراها لفتت نظرك من بقية محافظات الوطن في حدود ما تسمح متابعاتك؟

أعتقد أمل وشمس اليمن وكاميليا

• كواحد من فناني لحج الكبار هل تبنيت أصواتاً نسائية؟

لم أتبن أصواتًا نسائية جديدة. ولكن هناك على الساحة وجود لفنانات معروفات أمثال أمل كعدل وشمس اليمن وكاميليا وغيرهم ممن يتغنين بالحاني.

كيف أفعل بقلبي:

• في أي من أغانيك وجدت نفسك وأخرى غنيتها ولم تشعر بالرضى عنها؟

أغنية – كيف أفعل بقلبي ذي ما شي قنع – وكل ألحاني مقتنع بها.

• رايك في نشاط فرقة تبن الموسيقية التي أنت أحد أعضائها، وتقييمك لعملها الفني، وهل هي امتداد لفرقة تبن القديمة التي نشأت في الخمسينات؟

أنا أحد مؤسسي فرقة تبن الجديدة، وهي ليست امتداد لفرقة تبن القديمة لأن عناصرها الموجودة عناصر شابة وجديدة وقد قامت فرقة تبن الحالية

بتسجيلات كثيرة للإذاعة والتلفزيون مع أعداد كبيرة من الفنانين والفنانات، ولم تقدم الفرقة حفلات عامة لعدم وجود مسرح في م/لحج والذي بوجوده سيساعدها في تقديم جديدها الفني وقديمها الأصل. ومن الجديد عندي تلحين أغنيتين: الأولى للدكتور علي مهدي كرد بعنوان – تباني أهواك، والثانية من كلمات أحمد صالح عيسى، وقد أشرت إليها.

كرموني وأنا عايش:

• وهل تشعر أنك كرمت حيًا بما تستحق أم لا حياة لمن تنادي؟

الصعاب كثيرة ولا يتسع الحيز لذكرها، وأما التكريم الذي استحقه فأنا لم أكرم حتى اليوم، ويمكن حدوث هذا بعد موتي كما هي العادة في التعامل مع المبدعين.

• (.....؟)

أشكر صحيفتكم الغراء على هذه الاستضافة الكريمة، وأنتهز الفرصة لأقول لولي الأمر فينا أن يهتموا بما تبقى لديهم من المبدعين في اليمن فهؤلاء لن يعوضوا حتى بعد مئات السنين ولايفيد التكريم بعد الموت، وكما قال شاعرنا الكبير المرحوم صالح نصيب:

كرموني وناعايش

بعد الموت ما أشتيش

لا زخرف ولا ريش

الفنان محمد سعد الصنعاني.. في ذاكرة المبدعين(*)

الأستاذ الفنان سعودي أحمد صالح يشاركنا الحديث عن الفنان محمد سعد الصنعاني بقوله عرفته نهاية عام ٥٩م أحد المؤسسين للندوة الموسيقية اللحجية وأبرز ملحنيها في ذلك الوقت وقدم ألحان خالدة للفنان عبد الكريم توفيق منها (أبو العيون السود) كلمات عبد الخالق مفتاح (لوعتي) كلمات عبد الله سالم باجهل كما لحن أيضاً أغنية (ياشاكي غرامه) .

وقد درس الموسيقى بالمراسلة إلى مصر العربية ويضيف الفنان سعودي أحمد صالح كنت أحضر إلى مبرزه لاستفيد من خبرته والجلوس معه واعتبره أستاذي ووالدي وقد شجعني كثيراً عندما عرضت عليه أول ألحاني (بنار الشوق كم قلبي تجلع) كلمات الأمير محسن صالح مهدي وغناها الفنان فيصل علوي ويمكن القول أن الأستاذ الفنان محمد سعد الصنعاني أمتلك مواهب أخرى كالرسم والخط والتصوير وعانى كثيراً من ظروفه الصعبة إلا أنه رغم ذلك فتح منزله لتدريس النوتة وهو ممن يضع اللحن مع نوتة ولديه هذه موجوده في منزله والبحث عنها مسئوليتنا جميعاً حتى نخلده ونقيم له متحفاً صغيراً بمنزله الكائن في الشارع الخلفي في مدينة الحوطة.

(*) من كتاب لطفي حسين منيعم، الغناء اللحجي أعلام وأحداث، الطبعة الأولى، مركز عبادي للدراسات والنشر، صناء، ٢٠٠٠م، ص ٩٤.

الذكرى الخامسة لرحيل المبدع أحمد صالح عيسى

٤ فبراير ١٩٩٩م(*)

وفي كلمة رثاء للفنان السعودي أحمد صالح قال:

لقد عرفت المرحوم أحمد صالح عيسى منذ الخمسينات كفنان رقيق وشاعر ورياضي وكان موثقاً للفنانين والأدباء في لحج ومن كلماته لحنت (محلى خصامه حبيبي) و(عاتب في الحب) و(يحلى العتاب) وكنت أستلمت منه أغنية بعنوان (أنا وأنت)

(*) من كتاب لطفي حسين منيعم، الغناء اللحجي أعلام وأحداث، الطبعة الأولى، مركز عبادي للدراسات والنشر، صناء، ٢٠٠٠م، ص ١٢٣.

الموسيقار سعودي أحمد صالح لـ«١٤ أكتوبر»(*)

لم أكرم إطلاقاً.. ولا أعرف الأسباب التي حالت دون ذلك

لا يوجد في محافظة لحج حالياً سوى أشباه فنانين

لقاء / خلدون البرحي

الموسيقار سعودي أحمد صالح فنان استثنائي جاء من زمن التميز الذي لا يقبل إلا المبدعين والقادرين على المضي قدماً، وإحداث فرق يمكن الإحساس بنتائجه المبهرة. وما قدمه سعودي من نتاجات غنائية جميلة كفيلة بان تقتطع له موقعاً في عقد مبدعي الغناء الأصيل في محافظة لحج الذين يعدون على عدد الأصابع. وإذا ما أردنا الحديث عن الموسيقار سعودي وحياته الإبداعية فإن الحديث يطول، ونحن لسنا بصدد ذلك بمقدار ما نريد أن نعرف ما تختزله ذاكرته وتصفه رؤيته عن الواقع الغنائي في لحج عبر هذا الحوار القصير.

□ موسيقار سعودي أين موقع الغناء اللحجي بين ألوان الغناء اليمني؟

- الغناء اللحجي له مكانة متميزة عن ألوان الغناء اليمني بما يقدمه من نتاجات غنائية جميلة حاضرة في نفوس ووجدانيات المهتمين والمنشغلين والمتابعين لهذا الجانب على مستوى الوطن اليمني أو الوطن العربي، وهو ما برز في تأدية الأغاني وأقصد القديمة من قبل مجموعة كبيرة من فناني دول الجوار. وهذا ما يؤكد ذلك التميز الكبير الذي يحظى به الغناء اللحجي بعناصره الثلاثة: الأداء المميز والكلمات المعبرة واللحن الجميل، لذلك كان لابد أن يحتل

(*) منقول من صحيفة «١٤ أكتوبر»، الأحد ١٠ يناير ٢٠١٠م.

هذه المكانة في هرم الغناء اليمني.

□ برأيكم ما هي الأسباب التي أدت إلى تراجع الغناء اللحجي في السنوات الأخيرة؟

- الأسباب التي أدت إلى تقهقر الغناء اللحجي كثيرة لكن ما يبرز على السطح من هذه الأسباب هو عدم وجود الفنان المبدع والمتمكن القادر على إضفاء الحيوية وبث الروح في الأغنية الملامسة لحقيقة وواقع المستمع الكريم. ناهيك عن الكلمات الركيكة واللحن المهلهل والأداء الباهت بالإضافة إلى توجه الفنانين إلى الغناء في المخادر وعدم الابتكار، وإصرارهم على تأدية الأغاني القديمة دون الاستحداث نزولاً عند رغبة الحاضرين في تلك المخادر والأعراس هذه الأسباب وغيرها الكثير أدت إلى تراجع الغناء اللحجي وتمحوره حول نقطة محددة دون أن يبارح موقعه.

□ ماذا يحتاج الفنان في المحافظة حتى يعيد بريق الأغنية اللحجية؟

- لا أبالغ إذا وصفت الفنانين الشباب في محافظة لحج بأشباه الفنانين وذلك لإصرارهم على التقليد وعدم الابتكار وترديد ما أنتجه الرواد الأوائل وإذا أرادوا الارتقاء فعلاً بواقع الأغنية اللحجية وإعادة بريقها فعليهم أولاً أن يقيموا أنفسهم بالخروج من الواقع الذي أصطنعوه ما جعلهم يرزحون تحت أثقاله ولابد من تطوير مهاراتهم والطموح إلى أبعد من الغناء في المخادر أو الأعراس التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وفي حال تحقيق ذلك فلابد من أن هناك من سيسهم بأي شكل من الأشكال في توفير المناخات المناسبة داخل المحافظة وخارجها لإعادة بريق الأغنية اللحجية لما كانت عليه سابقاً بل وتطويرها إلى الأفضل.

□ لماذا يطلب الجمهور دائمًا الاستماع إلى الأغاني القديمة؟

- دائماً ما تكون الأغاني القديمة مطلبنا والاستماع إليها يبعث فينا الكثير من المشاعر بل ويذكرنا بفترة زمنية جميلة أو مرحلة ما هي جزء مهم من حياتنا الماضية وقد يكون ذلك المطلب هو الإبداع الحقيقي في تلك الأغاني المعبرة عن الحالة الإنسانية الراهنة لذا نجد دائماً أن الجمهور يريد الاستماع إلى الأغاني القديمة وطبعاً هذا لايعني أن نقف عن الابتكار والاستحداث والتطوير ولو بالجهود الذاتية من منطلق إيماننا بما نقوم به من عمل.

□ هل قام الموسيقار سعودي أحمد صالح بتوثيق تجربته الفنية التي امتدت عقوداً من الزمن؟

- نعم لقد قمت بتوثيق تجربتي الشخصية المرتبطة بمهنتي الفنية بكل تفاصيلها منذ بواكيرها الأولى في كتاب أطلقت عليه عنوان (حياتي وفني) وهذا الكتاب مازال مخطوطاً باليد ولم يجد طريقه إلى الطباعة رغم الوعود التي تلقيتها من العديد من الجهات في تحويل هذا المشروع إلى حقيقة واقعية.

□ هل أنت راضٍ عما قدمته من أعمال خلال مسيرتك الفنية الطويلة؟

- ما قدمته من أعمال خلال مسيرتي الفنية يشعرني بالرضا التام وما يؤكد رضاي واقتناعي هو الرضى والقبول الذي أحدثته أعمالي في حياة الخاصة والعامة من ابناء محافظة لحج والتي مازالت آثارها حاضرة حتى اليوم أكانت تلحيناً لعمالقة الغناء من داخل الوطن وخارجه أو ما قدمته تلحيناً وغناء من كلمات كبار الشعراء.

□ هل حصل الموسيقار سعودي على حقه من التكريم كمبدع استثنائي

في زمن استثنائي وكحصيلة واقعية لما قدمه من إبداعات مازالت خالدة إلى يومنا هذا؟

- في الحقيقة لم أحصل حتى الآن على التكريم اللائق والمناسب لا من قبل مكتب الثقافة بالمحافظة ولا من قبل الوزارة رغم نداءاتي العديدة إلى معالي الأخ الرويشان وزير الثقافة السابق ومعالي الأخ أبو بكر المفلحي وزير الثقافة الحالي ولم أجد حتى الإعانة الشهرية التي يقدمها صندوق دعم الفنانين أسوة بالكثير من الفنانين الذين يحصلون على هذه الإعانات ولا أعرف ما هي الأسباب التي أدت إلى ذلك التجاهل الكبير في حقي حتى الآن ومع هذا أحمد الله على الصحة والعافية ولا يزال أملي في إلتفاتة كريمة من الوزارة برعاية الدكتور أبو بكر المفلحي.

الأغنية اللحجية محلك سر!![*]

سعودي أحمد صالح

الأغنية اللحجية كانت هي الرائدة في عموم اليمن ودول الجوار لما تتمتع به من سمات وخصائص في بنائها وتكوينها من حيث مضامين ومواضيع كلماتها الشعرية الرفيعة وألحانها الجميلة وأدائها بأصوات شجية، لكن ذلك التميز تعرض للتشويه من خلال ما نسمعه اليوم يتردد على مسامعنا لبعض تلك الأعمال، ولكن بأصوات نشاز وعزف تافة رديء وأداء سيئ مصدره أشباه الفنانين ممن يسترزقون في المخادر ومن فئات حفنة من تجار الكاسيت، كل هذا اعتقد جازماً لا ينتمي إلى الأغنية اللحجية ولا علاقة له بالفن، بل هو يمكن أن يكون أي شيء آخر.

فالأغنية اللحجية توقف عطاؤها عند ذلك الزمن الجميل المعروف بالعصر الذهبي وما تركه لنا أولئك العظماء الرواد من موروث غنائي رفيع المستوى أصيلاً لتظل الأغنية اللحجية (محلك سر) والسبب يعود في الأساس إلى ظهور جيل جديد من المتفننين الجدد دخلوا إلى الوسط الفني الغنائي خلسة وتسللا وبالعامية اللحجية (متلططين) ثم وجدوا أنفسهم فجأة وكما يتوهمون فنانين كباراً كما يصفهم البعض من المتعيشين وسدت أمامهم أبواب الاجتهاد والمثابرة لتقديم أعمال جديدة فيها بصماتهم الفنية الإبداعية الخاصة بهم وظلوا بعد ذلك مقلدين، ومقلدين سيئين، لأنهم لم يتركوا ما خلّفه عمالقة الغناء الرواد كما هو بجمالياته بل تجرؤوا على مسخه وتشويهه وعلى تلويث الذوق العام والتذوق عند الناس.

(*) منقول من صحيفة (أخبار عدن)، العدد (١٢)، السبت ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩م، ص ١٤.

ولأننا قد نصحنا ووجهنا وانتقدنا أولئك مرات ومرات مباشرة وبالكلمة الطيبة ولم يستجيبوا نتوجه إلى جهات الاختصاص وذات العلاقة والمسئولة عن هذا الشأن النظر في ذلك لأن القضية أصبحت قضية رأي عام والحق بات حقاً عاماً.

الفنان مهدي درويش

(صوت فريد نادر الوجود)

بقلم / الملحن والفنان
سعودي أحمد صالح ٢٠٠١/٤/٢٣م

بدات موهبة مهدي درويش منذ أن كان طالباً في المدرسة المحسنية الإعدادية وكان يمارس هوايته للغناء في (معسكر الكشافة) بلحج وهو عضو فيها.

يمتاز صوت مهدي درويش بالهدوء دون انفعالات أو تكلف وهو لم يقلد فنان قبله، فصوته يختلف كلياً عن بقية الأصوات الغنائية آنذاك.

وعندما تسمع رائعته التي شذا بها (يا للي تركت الدمع يشوي مقلتي) والتي أبدع كلماتها أديبنا الكبير الراحل الأستاذ (صالح نصيب) رحمه الله، وأبدع لحنها كبير الملحنين في لحج الأستاذ / فضل محمد اللحجي رحمه الله واللذان كانا يشكلان ثنائيًا عظيماً في عصر ازدهار الأغنية اللحجية ولهما أعمال أخرى رائعة للعندليب (عبد الكريم توفيق) ولكن فناننا (مهدي درويش) ولظروف خاصة به انقطع عن الغناء فترة من الزمن.

وفي عام ١٩٦٤م أقامت ندوة الجنوب الموسيقية حفلة موسيقية غنائية خيرية على (مسرح البادري) بعدن واشترك فيها الفنان مهدي درويش حيث

(.) منقول من مجلة تبن، دورية يصدرها منتدى دلتا تبن الثقافي في لحج، مارس ٢٠١٠م، العدد (٢٥)، ص ٢٤.

غنى على مسرح (البادري) لحني لأغنية (تحدى الحب يا ويله) ولقي نجاحاً منقطع النظير حيث اعتلت شاعرة الأغنية (صفية محمد علي) وقدمت للفنان مهدي درويش هدية منها ولكنه وللأسف عاد مرة للاختفاء غن الوسط الفني.

وفي عام ١٩٧٢م وبعد أن قمت بتلحين أغنية (يقولوا لي الهوى قسمة) وهي من أروع ما كتبه الشاعر الأمير الراحل (صالح مهدي العبدلي).. فكان خير من يؤديها هو الفنان (مهدي درويش) وقد شذا بها في حفلة خاصة وسجلتها إذاعة عدن ولازالت تذاع حتى الآن مع حرماننا من حقنا المادي والأدبي حيث كانت الإذاعة تنسب الكلمات واللحن للأمير القمندان ولكن تداركت هذا الخطأ وقامت بتصحيحه ونسبته لأصحابه الحقيقيين.

والفنان مهدي درويش يعتبر بحق من الفنانين الذين يتمتعوا بحس مرهف وثقافة موسيقية فهو لا يريد أن يغني كلاماً هابطاً وألحاناً تافهة سرعان ما تندثر وتموت ولكنه معتز بنفسه وبفنه الرفيع حتى لو كان مقلاً.

ومع هذا بقي (مهدي درويش) كما هو رمزاً من رموز الأغنية اللحجية خاصة واليمنية عامة.

وسيبقى هذا في مصاف كبار المبدعين.

النشرة الشهرية الصادرة عن نادي الوحدة الرياضي الثقافي / عدن وذلك في « العدد صفر » نوفمبر ٢٠٠٠م المكرس لفعاليات تكريم فنان اليمن الكبير سعودي أحمد صالح.

في البدء ... الكلمة:

الوحداوي النشرة الخاصة بنادي وحدة عدن ، يكرسها لمناسبة تكريم فنان اليمن الكبير سعودي أحمد صالح بالتعاون والتنسيق مع المجلس الثقافي لأندية عدن الذي تبنى مشكوراً تكريم قامات إبداعية ثقافية وفنية ورياضية زينت سماء الوطن بنجوم مشرقة بألق العطاء لا يخفت ضوؤها أبداً على مر الزمن.

وإن بدا هذا الإصدار متواضعاً بالقياس إلى مكانة الرجل في حياتنا الفنية فهو تعبير عن محبة، وأكليل من وفاء نحو من أعطى فأحسن العطاء ممن استقبل العطاء بأصدق مشاعر الوفاء تجاه فناننا المبدع سعودي أحمد صالح الذي خدم الحركة الفنية في اليمن طوال ما يربو عن أربعين عاماً باجمل أغنيات الوطن والوجدان.

كما يجسد هذا الإصدار اهتمام إدارة النادي – نادي وحدة عدن- وربان سفينته الأستاذ أحمد محمد قعطبي عضو مجلس النواب، والشخصية الاجتماعية والرياضية بتكريم الإبداع والمبدعين، وتبنى مبادرات من هذا النوع بهدف تفعيل الحركة الثقافية والفنية والرياضية بشتى مجالاتها الإبداعية في عموم وطن الثاني والعشرين من مايو المجيد.

رئيس التحرير

متى يكرم الفنان
سعودي أحمد صالح

خالد عبد الله سعيد هادي

الفنان الكبير القدير سعودي أحمد صالح، الذي صهره النسيان، هذا الفنان الملحن الذي قدم خلال أربعين عاماً أجمل الألحان العاطفية والوطنية، وغنى ألحانه كثير من الفنانين أمثال أحمد يوسف الزبيدي، فيصل علوي،عبد الكريم توفيق، مهدي درويش، عوض أحمد، علي سعيد العودي، أمل كعدل، فاروق عبدالقادر وغيرهم كثيرون ممن يتغنى بألحانه حتى الآن.

وهو أول ملحن يعمل مقدمات موسيقية لبعض من أشهر أغاني الأمير أحمد فضل القمندان، غزلان في الوادي، ياذي تبون الحسيني وورد نيسان، أداء الفنان عبد الكريم توفيق .

وقد لحن لأكبر عدد من شعراء محافظة لحج منهم المرحوم الأستاذ صالح نصيب، المرحوم أحمد سيف ثابت، والأستاذ محمودعلي السلامي، المرحوم أحمد صالح عيسى، المرحوم الأمير صالح مهدي، المرحوم حمود نعمان، المرحوم عبد الله سالم باصبرين، الأستاذ محمد محسن، والأخت صفية محمد علي، ومن أجمل ألحانه يقولوا لي الهوى قسمة، ناموا كلهم ناموا، عاتب في الحب يحلا العتاب، وأنا والعقل في حيرة، حبيبي لو جفى، شوه بيني وبينك، بنار الشوق، بعدت عني باختيارك، وغيرها من الألحان التي تصل إلى ستين لحناً.. في مقابلة له في صحيفة الثورة، أجراها معه مراسلها الأستاذ أحمد مهدي سالم، من محافظة أبين نشرت بتاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٠م صرخ قائلاً:

كرموني وأنا عايش، لا أريد تكريم بعد الموت، فهو يناشد المسئولين

في الدولة تركيمه قبل رحيله فتكريم المبدع وهو على قيد الحياة أهم بكثير من تكريمه بعد وفاته، الأمر الذي لا يجدي معه شيئاً ولا يستفيد منه المبدع الذي طالما انتظر السنين الطويلة وهو على قيد الحياة ليذوق طعم هذا التكريم.

فهل أنتم فاعلون ايها السادة المسئولين؟ نأمل ذلك في أقرب مناسبة... ليس لفنان سعودي أحمد صالح، بل ولغيره من المبدعين في الفن والأدب في عموم محافظات الجمهورية.

تكريم المبدعين واجب وطني

الأستاذ / أحمد محمد قعطبي

في حفل تكريم الفنان سعودي أحمد صالح جرى تدشين فعاليات اللجنة العليا لتكريم الفنان سعودي أحمد صالح بأمسية أدبية وفنية شهدها مقر إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع محافظة لحج حين ألقى الأستاذ أحمد محمد قعطبي عضو مجلس النواب رئيس اللجنة العليا للتكريم كلمة قال فيها:

في البدء تغمرني السعادة أن أكون حاضراً بينكم، وأرى وألتقي الأدباء والشعراء والمبدعين بمختلف إبداعاتهم وما هذا الحضور إلا تكريماً ووفاءً للفنان الكبير سعودي أحمد صالح الذي أعطى الكثير في مجال الألحان الغنائية والشعبية. وقد يكون الإنسان بسيطاً لكن عطاءه كبير وكبير جداً، وقد تبنينا عدة مبادرات وحفلات تكريمية وبالذات لأولئك الذين لم تلتفت إليهم الجهات الرسمية ولم يحصلوا على امتيازات أو أوسمة أو ميداليات.

وأولئك الذين قدموا زهرة شبابهم وقدموا كل ما من شأنه أن يخدم حياة الناس والمجتمع. وأود أن أقدر بصفة خاصة أولئك الزملاء الذين كانوا يتبنون التكريم، وهم الأخوة عبدالله باكدادة ونجيب مقبل وعلي حيمد ومحمد حمود أحمد ونجيب سعيد ثابت. والأدباء كعلي حسن القاضي وأود بهذه المناسبة أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأخ محسن النقيب على تبنيه ورعايته لمثل هذا التكريم وعلى إسهامه وتبرعه بمبلغ مالي لتكريم سعودي أحمد صالح. وربما لم تكن بيننا من قبل علاقات واتصالات ولكن نشعر بقربنا من بعض وأننا نسير في الاتجاه الصحيح.

أن تبني تكريم مبدعين يستحقون التكريم ليس من عدن فقد بل ومن لحج

وأبين وغيرها هو ماكنا نتوخاه منذ البداية. وأنا ميال جداً للأغنية اللحجية وأعتز بسعودي كثيراً. وأنا مع رأي عبد الله باكدادة أن على المبدعين أن يتحركوا لتكريم المبدعين أكان ذلك المبدع في مجال الشعر أوالأدب أو الفن أو حتى كرياضي وليس هذا تحيزاً كوني رياضياً أبداً. ولكني اقصد مبدعين في مختلف مجالات الإبداع. ونحن نكرم سعودي نتمنى أن تنجح بقية الفعاليات الأخرى.

ونتمنى أن نلتفت ونهتم بأولئك المبدعين الذين تم تهميشهم لفترة طويلة، وذلك بحسب الظروف كل سنة.. كل ستة أشهر.. على أساس فترة زمنية محددة حسب الإمكانيات المتاحة. ولابد أن نفكر بهذا الأسلوب للتكريم واللجنة قد تبنت من قبل تكريم الأستاذ يحيى مكي موسيقار الأجيال، ومحمد سعد عبدالله ونجيب سعيد ثابت وأحمد سيف ثابت. وهذه الفعالية هي الخامسة لتكريم سعودي أحمد صالح.

وأنا سعيد جداً أن أكون حاضراً لتكريم هذه الشخصية المبدعة ونتمنى له الصحة والسعادة والنجاح ولكم جميعاً في مستقبلكم بإذن الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وشكراً

الفنان سعودي أحمد صالح

الجمع بين البساطة والعمق الإبداعي

الفنان الملحن الإنسان

محسن علي النقيب
وكيل محافظة لحج

عودتنا التجمعات الأدبية والثقافية والفنية بأن تقدم لنا الأعمال والإبداعات الثقافية والأدبية والفنية بمختلف صنوفها وتنوعاتها وبما يحقق الأهداف المرجوة منها خدمة للمجتمع والمساهمة ببنائه وتقدمه وتطوره وازدهاره.. باعتبار الثقافة ومنها الأدب والفن بكل ألوانه وفنونه وبكل اتجاهاته وأغراضه.. يشكل البنية الفوقية والروحية والعقلية للمجتمع.. وعنصر فاعل ومؤثر في حركته ومسيرة تطوره عبر مراحل التاريخ قديمه وحديثه... بل تعتبر الثقافة ومنها الأدب والفن ديمومة الروح ونور العقل المتبصر بالحياة وعصب تطورها الحضاري والإنساني في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بل هي الغذاء الروحي لها وبها يقاس تطورها أو تخلفها.

واليوم ننظر بإعجاب وإكبار عظيمين على غير ما هو معتاد ومتعارف عليه إلى هذه المبادرة الملفتة والمراعية التي أقدم عليها بعض المثقفين والمفكرين والمهتمين بشئون الثقافة والأدب والفن والصحافة بشمول التقديم والتعريف بجوانب مضيئة وغنية وهامة من حياة الفنان والملحن الإنسان القدير الأستاذ/ سعودي أحمد صالح هذا النجم الغنائي الذي أثرى بها وجداننا وشبعها بعذوبة ألحانه وشجاها بغنائه الساحر ونغم أوتاره الآسرة للقلوب كل محبيه وعشاق فنه الخالد.. إلى جانب التعريف بمسيرة حياته الفنية والذاتية واهتماماته

الأدبية الرائعة وجوانب حياته الاجتماعية البسطية المليئة بغصات الألم وقساوة المعيشة والتي وصلت إلى درجة العوز في أحيان كثيرة والتي قابلها بروح من الإرادة والمقاومة والاستمرارية دون تقهقر أو بأس وبكل قدرة من التحدي والصمود وضع لمسات الجمال بقدر ما يملك من مقومات الحال.. فصنع اللحن الخالد وقدم أغنية خالدة وعزف أنغام العود ليصنع أجمل لوحة فنية متكاملة الجمال (كلمة ولحن وصوت) صارت غذاء وزاد لينهل منها أهل وطنه ومحبيه جيل بعد جيل متعدي بذلك حدود الوطن بدون جواز سفر جعله يدخل قلوبنا وبيوتنا دون استئذان متجاوزاً حساب المسافة والزمان معتمداً على مفتاح بديع البيان وأعذب الألحان وأروع الأنغام الذي قدمها ويقدمها وخلدها في قلوب محبيه وعشاقه داخل الوطن وخارجه.

هذه اللفتة والاهتمام جاءت من كوكبة من المثقفين والمهتمين بشئون الثقافة والأدب والفن وفن الكتابة نستشهدها بالمجلس الثقافي لأندية عدن وفرعي إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في محافظتي لحج وعدن ومكتب الثقافة بمحافظة لحج وغيرهم من المهتمين ممن تجردوا عن ذاتهم ووهبوا حياتهم ونذروا أنفسهم في خدمة وطنهم والإنسان فيه لأجل يبقى الوطن شامخ بكبرياء.. وطن حر.. ومتحرر من كل القيود والحواجز النفسية والحياتية بحرية الإنسان فيه وعيشه الكريم دون تعسف أو ضغينة أو نقصان متحررًا من قيود الحاجة والعوزة بأدنى صورها.

هذا الدور الإنساني جاء متمثلاً أيضاً بأعضاء اللجنة التحضيرية العليا لتكريم الفنان والملحن القدير سعودي أحمد صالح بكامل قوام أعضائها وياتي على رأسها الأستاذ/ أحمد محمد قعطبي – عضو مجلس النواب رئيس نادي الوحدة الرياضي والأستاذ الشاعر والصحفي / عبد الله باكدادة مدير عام المكتبة الوطنية – عدن رئيس المجلس الثقافي لأندية عدن والأستاذ /مختار مقطري رئيس الصفحة الثقافية لصحيفة «الأيام» والأستاذ/ محمد حمود

المحرر الثقافي بصحيفة «١٤ أكتوبر» والفنان نجيب سعيد ثاتب والأستاذ علي حيمد رئيس جمعية حماية الموروث الشعبي والأستاذ نجيب مقبل مدير تحرير صحيفة «١٤ أكتوبر» والأخ خالد عبد الله سعيد والأستاذ شيخ محمد صبري رئيس منتدى خنفر م/أبين والأستاذ/ علي حسن القاضي رئيس فرع إتحاد الأدباء بمحافظة لحج والشاعر / أحمد ناجي علي والأخ / عبد الملك محمد ناصر كرد مدير عام مكتب الثقافة بمحافظة لحج تحت رعاية الأستاذ الجليل الأخ /منصور محمد عبد الجليل عبد الرب محافظ محافظة لحج إلى جانب عدد واسع ممن حضروا ونفذوا ملتقيات تكريم الفنان سعودي ولازالوا يتواصلوا في العطاء لإنجاح هذه الفعاليات الكريمة لكل هؤلاء نبعث كل الحب وكل التقدير على كل ما بذلوه ويبذلوا من جهود مضنية وعظيمة وكبيرة تمثلت في الإعداد والتحضير والتنفيذ لملتقيات التكريم للفنان والملحن الكبير / سعودي أحمد صالح .

تلك الفعاليات التي نفذت وكرست جميعها للتقديم والتعريف بهذا الفنان والملحن الكبير وما قدمه خلال مسيرة حياته الفنية الغنية قرابة ما يزيد على أربعين عاماً ولازال يقدم أجمل وأروع عطائه الفني بكل شموخ وتحدي بالرغم من مشاق عناء سفر الأيام الخوالي ووعورة الطريق وقلة الرعاية وغياب الاعتناء والمراعاة وخلد لنفسه وللوطن والناس من أبناء شعبه صوتاً ولحناً ونغماً خالداً بخلود الحياة.. باقياً ببقاء الحس في القلوب ونبضها والنور في العقول وما لقي من صحوة ضمير.

هذا العمل التكريمي الذي سيتوج بإقامة الملتقي التكريمي الختامي لهذا الفنان الكبير يوم الإثنين ما بعد القادم الموافق تاريخ ٦ / نوفمبر /٢٠٠٠م والذي سيقام بديوان رئاسة جامعة عدن والسلطة في بلادنا وقيادتها السياسية ممثلة بالأخ القائد الرمز/علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله قد أهتمت وتهتم بالمثقفين والأدباء والفنانين وتقدم كل وصور الدعم والرعاية

ونحن لعلى ثقة كبيرة من أن فناننا القدير/ سعودي أحمد صالح سيحظى بشمول الرعاية والاهتمام من قبل سيادة الأخ/ رئيس الجمهورية إذا ما أحيط به علماً وبلغ إليه صدى هذا العلم الفني سعودي أحمد صالح... ونحن في سبيل تقديم جوانب الدعم والمساعدة والرعاية الممكنة لهذا الفنان النجم سعودي كما فعلنا مع من سبقوه من المثقفين والأدباء والفنانين ونسأل الله ان يعيننا إلى تحقيق ذلك معكم جميعاً على السواء.. وليبقى بلبل تبن صداحاً بأجمل الأنغام.

تشكيل لجنة عليا لتكريم الفنان

سعودي أحمد صالح

تحت رعاية الأستاذ /منصور عبد الجليل محافظ محافظة لحج يجري التحضير حالياً لتكريم الفنان الكبير/سعودي أحمد صالح خلال النصف الأول من شهر نوفمبر القادم ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة عليا للتكريم على النحو التالي:

١- الأستاذ / أحمد القعطبي.
٢- عبد الله باكدادة.
٣- نجيب مقبل.
٤- نجيب سعيد ثابت.
٥- علي حيمد.
٦- أحمد ناجي علي.
٧- علي حسن القاضي.
٨- عبد الملك كرد.
٩- عبد الرحمن عبد الخالق

وستقام فعاليات التكريم في كل من عدن – لحج ويتم تدشينها يوم الخميس ١٩/ أكتوبر الجاري وقد تم وضع برنامج الفعاليات الثقافية والفنية كالتالي:

١- فعالية إتحاد الأدباء فرع عدن ٢٠٠٠/١٠/٢٣م (عدن).
٢- فعالية مكتب الثقافة (لحج) ٢٠٠٠/١٠/٢٦م.
٣- الحفل التكريمي الختامي في قاعة جامعة عدن في السادس من نوفمبر ٢٠٠٠م.

الجدير بالذكر أن الأستاذ محسن النقيب وكيل محافظة لحج قد عقد لقاءً تمهيدياً مع اللجنة المكلفة بالتكريم مقدماً الدعم اللازم لتكريم الفنان الكبير سعودي أحمد صالح معرباً عن حرصه على نجاح كل الجهود وبرنامج التكريم بما يليق بمكانة سعودي أحمد صالح في حياتنا الفنية.

وكيل محافظة لحج يساهم
بـ ١٠٠ ألف ريال لتكريم الفنان سعودي

قدم الأخ/ محسن النقيب وكيل محافظة لحج مبلغ ١٠٠ ألف ريال كمساهمة منه في تكريم الفنان الكبير سعودي أحمد صالح، الذي يجري الاستعداد له للاحتفال به رسمياً مطلع الأسبوع الأول من الشهر القادم وكانت صحيفة «الأيام» قد علمت بأن لجنة تكريم الفنان سعودي أحمد صالح ألتقت عصر يوم الخميس الماضي بالأخ محسن النقيب وكيل محافظة لحج لإطلاعه على أهمية هذا التكريم وجاء استعداد الأخ محسن النقيب سريعاً حيث أبدى استجابة فورية تدل على تفهمه للدور الذي يلعبه الفنانون اليمنيون في إبراز الجانب الحضاري المشرق لليمن.

يذكر أن لجنة تكريم الفنان سعودي أحمد صالح تواجه صعوبات جمة خلال الاستعداد لتنظيم وتنفيذ الفعاليات الفنية والثقافية المختلفة والتي من المؤمل ان تتوج بحفل ختامي سيقام على مسرح جامعة عدن لتكريم الفنان سعودي أحمد صالح وتعد مساهمة الأخ محسن النقيب وكيل محافظة لحج أول استجابة إيجابية لمساعي اللجنة أثلجت صدور اعضائها صرح بذلك لـ «الأيام» نائب رئيس اللجنة الشاعر عبد الله باكدادة وأضاف قائلاً: «أن التفهم الواعي الذي أبداه الأخ محسن النقيب وكيل محافظة لحج، كان وراء استجابته الفورية لمساعي اللجنة تصرف جعلني عاجزاً عن الشكر والتعبير عن امتنان كل أعضاء اللجنة.

آملاً أن تكون هذه المساهمة حافزاً لكل الجهات المسئولة فقي محافظتي عدن ولحج لتقديم دعمها لتتمكن اللجنة من تنفيذ برنامجها المخصص لتكريم الفنان سعودي أحمد صالح التكريم الذي يليق به باعتباره علماً من أعلام الأغنية اليمنية.

هل تشارك لحج في تكريم
سعودي أحمد صالح

عبد الله باكدادة

تجري حالياً ترتيبات تكريم الفنان القدير السعودي أحمد صالح، الذي يعيش وضعاً اجتماعياً لا يتناسب البتة مع ما قدمه في مشواره الفني الطويل الذي يمتد إلى عقود من الزمن هي مزيج من التعب والألم الجميلين وتلك المعاناة التي هي قدر المبدع في بلادنا وفي كثير من البلدان العربية والأجنبية إذ تتجلى في أعمال لحنية وغنائية يمر الزمن من بين جنباتها وهي باقية لا تجد لها سكناً إلا وجدانات الناس ولامرفأ إلا قلوبهم ولا استقبال إلا ذائقتهم التي تنموبها وتعاف كل عمل آني لا يرتقي إليها، هذا المزيج لا ينقصه الإهمال واللامبالاة من الجهات المسؤولة على مدى مراحل من الزمن تعاقبت فيها السلطات وبقي فيها المبدع والإبداع يحتفيان بالبساطة ويتناغمان مع الجمال.. يختزنان نسائم البحر والأشجار ويتنفسان رياحين الأرض الحاضنة لزخات المطر ويبوحان بكل ما هو جميل على هذه المعمورة.. حباً وغناء.. سحراً وعطاء ولا يزيدهما الألم وإهمال الواقع إلا عطاء أكبر وصموداً هو أغلى ما يكون من رصد.

سعودي أحمد صالح.. فنان يحلو للبعض أن يطلق عليه آخر العظماء من الفنانين في محافظة لحج رغم أن هذه المحافظة أنجبت عباقرة الشعر والغناء في اليمن ومازالت إذ أن ما فيها يبعث كل جميل ويستفز من يختزن الجمال ليخرجه إلى الملأ ويضعه على مرأى العين وقرب السمع ليستحوذ سائر الحواس ويبلغ مداه ليصل أينما امتد ويسكن فيه ولايبرحه إلا ليجانبه بالأجمل. وقد أتت فكرة تكريم هذا الفنان محاولة لتقريب المسافة التي استقامت بوناً شاسعاً بين عطاء الرجل وواقع حاله فكأنها تتراوح وفاء بينهما يصنعه كل

المحبين أو ترميماً لما أفسده الزمن والقابعون خلف المكاتب. وفي الواقع فقد تم الاتفاق على تشكيل اللجنة العليا ولم يؤخر الإعلان عنها وسوى انتظار ما يمكن أن يقدمه المعنيون في محافظة لحج وإبداء رأيهم في الاشتراك بعضوية اللجنة العليا موضحين أسهاماتهم التي لربما شغلتهم أعمالهم الجمة عن ذلك لاسيما أن السلطة المحلية هي أول المعنيين بهذا الأمر.

لقد تم تحديد الموعد الأولي لاختتام فعاليات التكريم نهاية شهر أكتوبر الجاري، وبادر مجموعة من المثقفين والمبدعين من عدن ولحج للإسهام في فعاليات التكريم التي ستقام خلال هذا الشهر، كما لإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن متمثلاً في القاص عبدالرحمن عبد الخالق، رئيس الفرع حماساً لا يوصف للمساهمة في الأنشطة والفعاليات ولا شك فيه أن التواصل المستمر منذ طرح الفكرة ومناقشتها والبدء بحيثيات خطواتها الأولى، وكذا الدعم المادي والمعنوي الذي رافق عمل اللجنة والمقدم من الشخصية الاجتماعية المعروفة الأستاذ أحمد القعطبي رئيس الكتلة البرلمانية لمحافظة عدن رئيس نادي الوحدة الرياضي كان له الدور الكبير في استبيان النجاح قبل البدء بالحديث.

وتجاوز الاحباطات أينما ظهرت واختزال الرمز بالحركة المكانية التي تقف على العلاقات وتسير بالخبرة وللأمانة فقد قدم أنموذجًا للمسؤول الواعي الذي يحتاج الواقع الإبداعي ويحترمه المبدعون وسائر الطيبين من العامة.

سيتم إصدار نشرة كعدد خاص مكرس للتكريم تعتمد على المواضيع التي ستنشر في الصحف الصادرة في بلادنا بالإضافة إلى مداخلات الأنشطة والفعاليات، وهنا نجدها فرصة أن ندعو كافة الكتاب والمثقفين والمبدعين والمتابعين لمسيرة الفنان سعودي أحمد صالح أن يساهموا بنشر كتاباتهم خلال شهر أكتوبر الجاري والمساهمة بتقديم الصور التي يمكن الاحتياج لها من أرشيفهم الخاص عن هذا الفنان الذي جمع بين إمكانية العطاء وبساطة العيش،

ويظل السؤال ملحاً أما آن الأوان للسلطة المحلية في محافظة لحج لتبادر بخطوة إيجابية في عملية التكريم، لاسيما أننا قد عرفنا بنية الأستاذ محسن النقيب واستعداده لذلك وسمعنا من كثيرين حوله عن نشاطه وما يتحلى به من حسن الخلق الذي يحتاج إلى الخطوة ليؤكد النية بالفعل؟

أن الدول تفخر بمبدعيها.. والعالم من حولنا يهتم بإنصاف المواهب... ونحن لدينا إبداع تجاوز حدود البلاد وتخطى أطراف الجزيرة العربية، وإذا كان تشرشل «رئيس وزراء بريطانيا الأسبق قد قال ذات زمن أن بريطانيا على استعداد للتنازل عن مستعمراتها ولكنها ليست على استعداد للتنازل عن أعمال شكسبير» . فماذا نحن قائلون أو فاعلون؟

سعودي فنان بمعنى الكلمة

الأستاذ / شكيب عوض

تم هذا الأسبوع تكريم الفنان القدير سعودي أحمد صالح من قبل المنظمات الجماهيرية الإبداعية الشعبية في كل من عدن ولحج، ويأتي التكريم احتفاء بالمشوار الفني للفنان سعودي الحافل بالعطاءات المبدعة طوال الأربعة العقود الماضية، وكذلك تقديراً لمكانته الفنية الجديرة حقاً بالتقدير.

الفنان سعودي من الفنانين الذين يحترمون فنهم، ويبتعدون عن كل ما يمكن أن يخدشهم ويخرجهم أو يسيء إلى سمعتهم، فهو يضع الفن في مرتبة عالية سامية ويربأ بنفسه أن تستغل فنه وشهرته في الارتزاق من خلال المخادر، مثلاً، فسعودي ضد فن المخادر المسيء لحرمة الفن حسب ما يرى ويعتقد، ومازلت أذكر تعبيره عن الفنانين العائشين على إيرادات المخادر وتسميتهم «فنان مخدرجي» كما أنه يرفض الألحان الشرحية التي تهتم بالرقص على حساب اللحن فهو مع الألحان (السماعي) لهذا فأن ألحانه كلها سماعية يخفق لها القلب ويرقص لها الوجدان بحلاوة أنغامها وعذوبة ألحانها.. أي بإختصار أنه فنان بمعنى الكلمة لا يهمه الكسب السريع والرخيص، وكل ما يهمه مستوى ما يقدمه من إبداع وما يشكله من إضافة جديدة على طريق الألف ميل من مشواره الفني الطويل.

ورغم معاناته المرضية لم يستسلم لظروفه بل ظل صامداً مخلفاً معاناته وهمومه خلفة، واستمر في تقديم جديده بين فترة وأخرى مؤكداً أن الفن فوق كل اعتبار آخر.

ولكن نحن كجمهور وكمسئولين تقع علينا مسئولية الالتفات إلى همومه

الصحية والاهتمام برفع المعاناة عنه بهذا القدر أو ذاك، لهذا أرى أن من الضروري تتويج هذا التكريم بتوفير العلاج له أكان على مستوى الداخل أم الخارج.. حتى لا يشغله شاغل عن الإبداع ويظل محافظاً على مستواه ويتقدم دائمًا إلى الأمام.

وبالمناسبة لابد من قول كلمة حق في الجهات الإبداعية الشعبية التي تبنت تكريم الفنان القدير سعودي أحمد صالح، فهي تستحق الثناء لأنها بادرت في مهمة هي من مهام جهات رسمية أخرى في الدولة بدرجة رئيسية، ولكن لغياب تلك الجهات عن مثل هذه الأمور الواجبة قولاً وفعلاً ما أدى إلى إهمال الفن والفنانين ووصول «النشاط» الفني إلى حالة الجمود التام فقد أخذت الجهات الشعبية زمام المبادرة وعبرت عن تقدير الجمهور لعطاءات فنانيه المبدعين وكرمتهم «أحياء» على قدر ما يسمح به الحال.. فشكراً لها مجتمعة.. وبصلة المحب خروف.

مداخلة المجلس الثقافي لأندية عدن

طائر في دوحة الفن لحج

محمد حمود أحمد

لم يعد جديداً بأن الفن والموسيقى مقياس لرقي الشعوب وتطورها. فقد قال حكيم الصين الفيلسوف كونفوشيوس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد: «إذا أردت أن تعرف في بلد نوع إدارته ومبلغ حظه من المدنية والنهضة فاسمع موسيقاه» واليوم ونحن نكرم هذا الرجل الفنان سعودي أحمد صالح الذي ينتمي إلى حقبة ذهبية من تاريخ الفن والغناءاللحجي واليمني بعامة خلال فترة الخمسينات والستينات وكانت لحج اوفر حظاً في الإسهام في نهوض حركة الثقافة والفن والغناء والموسيقى بل وفي حركة النضال الوطني التحرري من خلال الفن والكلمة كسلاح كشعر سبيت، وصالح نصيب ومسرور مبروك وأحمد عباد الحسيني وأحمد سيف ثابت وغيرهم. وقد زرعوا البذور الأولى للأغنية المكاشفة والمكافحة بعد فترة صمت دامت زهاء أكثر من الزمان وللحج الدان والخضرة والصوت الحسن كل المشروعية بأن تفتخر بقامات كبيرة – كالقمندان وسبيت ومن جاء بعدهم – هي شواهد بارزة ليس للنهضة الفنية اللحجية بل وللفن اليمني بوجه عام والسعودي كان في بداياته ثمرة طبيعية للبذرة التي غرسها جيل الرواد، وأصبح اليوم إحدى العلامات البارزة والشواهد الساطعة لنجاحهم في خدمة أجيال الفن اليمني . فقد أدوا الرسالة خير أداء حفظ الله من هم باق كالسبيت ورحم الله الراحلين.

ولسعودي هوس الفن اللذيذ وأحساسه الفريد ولم يبرز في بداياته كفنان يعشق الموسيقى والألحان حين أستأثر بالعود أو بألة العود الوحيدة في معسكر الكشافة دوناً عن زملائه المتنافسين ولكنه برز عملاقاً منذ البداية ولا أقول ذلك

مجاملة مني له ولكم ولأمنا لحج ولكنكم أسألوا الحكم الصواب من الموسيقيين الأفذاذ وأنتم تستمعون إلى لحن «حبيبي لو جفا في الحب مرة» اللحن الذي يستأثر بالوجدان ويحفر اثره في صخرة القلوب القاسية – فما بالكم بفتى رقيق القلب مثلي – ويظل منحوتاً في ذاكرة متذوقي الغناء والموسيقى إلى اليوم.

والسعودي كما نحب أن تسميه نحن إيجازاً في الكلمات، رجل العطاء المنكر لذاته وإلا لما أعطى ألحانه لغيره وذلك من حسن حظ من أخذ منه فقد قيل «خذ من السعود عود ولا من المدبر قعود» فقد كان جم العطاء وسعيد الطالع ولكنه لا يعطي ألحانه لمن هب ودب طمعاً في استعجال الشهرة وسرعة الانتشار كالكثيرين ولكنه يعطي عن اقتناع وفراسة بجودة الصوت الغنائي الذي سيقدم ألحانه بصورة تماثل أحساسه هو باللحن وبالكلمات. والسعودي، وعلى قدر ما في اسمه من سعادة وفرح واستبشار ليس له منه إلا سعادة الموهبة الفذة وفرح الفنان بألحانه الناجحة، واستبشار الجمهور عند لقائه أو سماع ألحانه. وكان حظه وافراً من جحود الحياة حوله التي لم تعطه من نعيمها الزائل إلا قليل.. القليل. القليل. بالكثير..الكثير.. الكثير..

لقد استطاعت مرارة الحياة أن تفجر قلبه إبداعاً وفناً جميلاً. وقليلون أولئك الذين تصنعهم قسوة الحياة ولا تصفعهم.

ولعل الأبيات التي قالها أمير الفن وسلطانه فضل القمندان يفي بالغرض في هذا المقام:

إذا مـا كـانـت سـجـايـاهـم يسيل اليراع كماء الغمام

نجوم السماء إن هوى كوكب أتـى كـوكب بعده فاستقام

وهكذا استقام الفنان سعودي على الأرض الطيبة التي سقاها القمندان بأقدام راسخة فقد واصل مشوار الراحلين مع أقرانه الذين ظهروا معه في عالم

الألحان بعد أن خسرت الساحة الفنية القمندان وفضل اللحجي من بعده.

وبعد فتكريم السعودي ليس فقط اعترافاً منا بدوره وتقديراً منا لمكانته الفنية ونحن فحسب وإنما ذلك يعني الموقف من الإبداع والمبدعين ونحن عندما نكرمه.. نكرم أنفسنا ونفصح عن سجايانا التي تربينا عليها، ثم لنرسي تقليداً للأجيال، فمن كرم أباءه، كرمه ابناؤه.

وبعد.. وأنا أكتب هذه الكلمة الطيبة عن سعودي يبدو ان القريحة الشعرية عندي أبت إلا أن تشاركني عن الوفاء للسعودي شعراً فقلت بهذه المناسبة الجميلة:

طائر في دوحة الفن

في دوحة الفن يحيا بالأنغام ذي وتر

غنى فأبدع بالأنغام تلحين

كانت ريادته في الفن سابقة

أحيا التلاحين في دنيا المغنينا

عمت فضائله الأجيال قاطبة

فناً وعزفاً وإبداعاً وتلقينا

تاج الفنون حباه عرض مملكة

في القلب لا تبغي زيفاً وتريينا

لمست أنامله الأوتار صادحة

تنساب في إثرها الألحان تحيينا

يا مبدع اللحن والأنغام آسرة

بالحب تسعدنا.. بالشجو تشقينا

طوراً يغرد في الأصباح طائرنا

أو طال ليل الأسى باللحن يشجينا

ما غرد البلبل الشادي على فنن

إلا وقال الهوى في القلب آمينا

حيي أبا لسعد «أشقاه وأسعده

حب الفنون فلم يبخل ليعطينا

جم العطاء ولم يأبه لمظلمة

قد يجحد الدهر إبداع المغنينا

ولعل ما نصنعه اليوم هو الرد العملي على جحود الدهر وتصاريف الأيام التي قد تمر بالمبدع فتفقده توازنه فينصرف عن العطاء أو قد يشح لديه بضغط متاعب الحياة وأسقامها. والمجلس الثقافي، والمنتديات الثقافية الأخرى حين ترفع أصواتها أو تطالب وتبادر إلى التكريم إنما تنطلق من هذا الواقع المر، فهي مسؤولية نابعة من الضمير ووعي بالعصر وإدراك لتقلبات الأحوال التي قد تعصف بالإبداع وبكل جميل.

وبعد.. ماذا بعد التكريم.. تساؤل وضعه أمام أعيننا تكريم الفنان سعودي

وربما كانت جلسة إتحاد الأدباء التي سبقت هذه الأمسية هي المحرك لهذا التساؤل، فلدى سعودي مشروع كتاب بين يديه، ولعل الحالة العامة التي بعثتها نشاطاتنا هذه تكون مساعداً لنا في مبادرة طيبة أخرى لاستكمال هذا المشروع بخروجه إلى النور ونثق أن الأيادي الخيرة التي أمتدت إلينا لإنجاز هذا التكريم، وجهات أخرى إلى جانبها يمكن أن تساعد في هذا الإتجاه. ولاننسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ منصور عبد الجليل محافظ المحافظة ومحسن النقيب وكيل المحافظة بوجه خاص على الدعم الذي هيأ لنا نجاح تكريم الفنان سعودي.

ولإتحاد الأدباء ومكتب الثقافة وكافة الأدباء والفنانين وأصدقاء الفنان الأعزاء.

ولا ننسى جامعة عدن وقائدها الشاب الدكتور صالح علي باصرة على كل أشكال الدعم السابقة والحالية ايضاً لنشاط المجلس والمنتديات ولحركة الإبداع والثقافة في اليمن بعامة.

وشكراً لكم جميعاً

الفنان سعودي

أسلوب مميز في الأداء واللحن

الفنان / حسن عطا

أنه ليسعدني ويملأ قلبي بهجةً وسروراً وأنا أشارك في مناسبة يكرم فيها أحد فناني لحج الذي وهب نفسه وفنه للجماهير العريضة التي أحبته وأحبها أنه الفنان والملحن القدير « الأستاذ سعودي أحمد صالح» وأسمحوا لي أن أعطي نبذة عن حياته ونشأته:

الاســـــــم: سعودي أحمد صالح

مكان الميلاد: الحوطة – عاصمة سلطنة لحج سابقًا، عاصمة م/لحج

تاريخ الميلاد: ١٩٤٣م

ولد في أسرة فقيرة.

مـتـــــزوج: وله من الأبناء ٧ من الذكور وبنتان.

تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بالمدرسة المحسنية العبدلية الابتدائية ونال فيها الشهادة كان من الطلبة الأذكياء في تعليمه.

كيف استهواه الفن؟

عندما كان صبياً بالمدرسة المحسنية كانت هناك نشاطات كثيرة وكما نسميها اليوم بالتشاطات اللاصفية ومن ضمن هذه النشاطات تكوين فريق كشافة والذي كان يرأسه المغفور له الأستاذ القدير عبد الله محمد عبد القيوم مع مجموعة من زملائه المدرسين المحليين وفي تلك الفترة كانت هناك بعثة

مصرية تقوم بالتدريس وفي الإجازة الصيفية أعطى لأحد المدرسين مبلغاً لشراء عود لفريق الكشافة.

فكان فنانا سعودي أحمد صالح أول من يأخذ العود ويجلس معه حتى تمكن من العزف.

وفي هذه الفترة أي في عام ١٩٥٦م تكونت ندوة الجنوب الموسيقية من أجل إحياء الحفلات الخيرية لصالح الشعب الجزائري الذي كان يعاني من نير الاستعمار الفرنسي البغيض فكان سعودي أحمد صالح أحد أعضاء هذه الندوة التي كانت تضم عدد من العازفين والملحنين والشعراء وكانت بقيادة الفنان الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي وهكذا استمر فناننا سعودي أحمد صالح يمارس العزف على الكمان والعود حتى أجادهما وجاءت التجربة الجديدة في التلحين فبدأ بالتلحين بكلمات للشاعر محسن صالح فلحن له أغنية بنار الشوق، فكانت باكورة إنتاجه الفني في التلحين أعطاها للفنان فيصل علوي، ونجحا فيها وسجلت للإذاعة مما أعطت للفنان سعودي أحمد صالح الفرصة في الاستمرار في التلحين فلحن كثير من الأغنيات لكثير من الشعراء والتي غناها كثير من الفنانين المرموقين فقد غنى الكثير من الفنانين المشهورين فقد غنى له:

١- أحمد يوسف الزبيدي	أغنية حبيبي لو جفا في الحب مرة.
٢- عبد الكريم توفيق	أغنية تحدى الحب ياويله.
٣- علي سعيد العودي	أغنية أنا والعقل في حيرة.
٤- مهدي درويش	أغنية يقولوا لي الهوى قسمة.
٥- عوض أحمد	أغنية ناموا.
٦- فاروق عبد القادر	أغنية محد جرحني.
٧- عبد الرحمن عبد القادر	أغنية نعم نعم.

لم تكن هذه الأغنيات محصورة على فنانين محددين ولكنها كانت تغنى بأصوات منها أصوات فنانات مثلاً أغنية أنا والعقل في حيرة، غنتها بهجة نعمان وسجلت في دول الخليج وهذا على سبيل المثال وهناك كثير من الأغاني التي تغنى بها مطربين خليجيين من أغاني فناننا سعودي أحمد صالح.

فالفنان سعودي أحمد صالح تعامل مع كثير من الشعراء المرموقين كأمثال:

١- الشاعر أحمد سيف ثابت / الشاعر محمود السلامي / والشاعر صالح نصيب / والشاعر صالح مهدي / والشاعر حمود نعمان / محمد حسين الدرزي / والشاعر عبد الله باجهل / والشاعر مهدي حمدون / والشاعر صالح احمد صالح / والشاعر خالد فضل محسن / والشاعر الأستاذ عبد الله محمود الشريف / والشاعر الأمير محسن صالح مهدي.

فإلى جانب الأغنية العاطفية لحن الفنان سعودي أحمد صالح أغان وطنية سجلها للإذاعة والتلفزيون.

ولا ننسى هنا أن نقول كلمة الحق في أن فناننا سعودي أحمد صالح يعتبر من العازفين البارعين على آلة العود والكمان ولديه القدرة في تكوين المقدمات الموسيقية الرائعة كما صاغها في أغنيتين قمندانية غناها كأغنية غزلان في الوادي ويا ذي تبو الحسيني من أروع ما صاغها لحناً حتى أن الإذاعة والتفزيون أخذت منها عنواناً لأحد برامجها.

فتكريم فناننا سعودي أحمد صالح لم يأت من فراغ ولكنه جاء بعد جهد كبير تفوّق في خدمة الأغنية اللحجية التي أضافت إلى رصيدها رصيداً لا يستهان به.

حيث استطاع الفنان سعودي أحمد صالح ان يشق طريقه بين كوكبة من عمالقة الفن اللحجي الذين عايشهم واستفاد من تجاربهم إلا أنه أتخذ أسلوبًا آخر مميزًا في اللحن والأداء ونحن هل نهنئ فناننا بهذا التكريم ونقول له مزيداً من العطاء والإبداع ونتمى له الصحة وطول العمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفنان سعودي أحمد صالح
آخر شيوخ اللحن اللحجي الأصيل

في ندوة إتحاد الأدباء م/عدن

الشاعر علي حيمد

في البدء أتقدم بأحر التهاني إلى الفنان القدير سعودي أحمد صالح بمناسبة فعاليات تكريمه ذلك التكريم الذي سعى عدد من المبدعين في عدن ولحج لقيامه ولازالوا يعدون العدة من قبل لجنة التكريم وصولاً إلى الحفل الختامي التتويجي لفعاليات تكريم هذا الهرم الإبداعي سعودي أحمد صالح والذي تقرر قيامه في مطلع نوفمبر القادم إن شاء الله.

لتكريم المبدع وهو لازال على قيد الحياة ومذاق خاص ووقع نفسي لا يوصف لدى المكرم ولدى سائر المبدعين لأن ذلك يشعره بالاهتمام والرعاية وأن هناك لازال من يقدر دور المبدع وما قدمه خلال مسيرة حياته الفنية.

وتكريم فنان مثل سعودي أحمد صالح قد جاء في وقته وبعد إنتظار طويل وبعد أن أنهكه المرض وبالرغم من تدهور صحته إلا أنه ظل يعطي حتى وصل إلى أن يصفه الكثير من المهتمين بشيخ الملحنين وآخر عنقود عمالقة الطرب في لحج وعلى مستوى الوطن اليمني كله كونه أثرى دوحة الغناء اليمني بروائع الألحان التي سكنت الوجدان على مدى أربعة عقود من الزمن.

التعرف على الفنان سعودي أحمد صالح عن قرب:

تعرفت على الفنان سعودي أحمد صالح قبل عدة سنوات عندما ألتقيته

لأول مرة في منتدى فقيد الإبداع والمبدعين الشاعر أحمد أبو مهدي الذي اكتشفت فيه واحد من أشد المعجبين بأغاني الفنان سعودي أحمد صالح وكان كل ماكنت أزوره أجده يستمع عبر جهاز التسجيل الصغير الخاص به إلى أغاني الفنان سعودي وكان شديد الإعجاب بأغنية عاتب في الحب يحلى العتاب وأغنية بعدت عني باختيارك ويقولوا الهوى قسمة، وغالبية أغاني الفنان السعودي التي لم تنتزع إعجاب أبو مهدي وحده ولكنها أنتزعت إعجاب كل متذوقي الأغاني الطربية الأصيلة وكلما كنت ألتقي بالفنان سعودي أحمد صالح في منتدى الشاعر أحمد بو مهدي رحمه الله كنت أجد فيه الإنسان الهادئ المتواضع الرقيق الإنسان الذي لايسمع لكل صوت إلا إذا طلب منه التحدث أو الغناء على الرغم مما يختزنه في ذاكرته من ذكريات عاشها ابناء جيله من الفنانين في لحج وعدن وبقية محافظات اليمن.

وكنا نقضي في لقاء أثناء سويعات ممتعة نتجاذب خلالها أطراف الحديث ونتبادل الآراء حول شئون وشجون الحركة الفنية اليمنية وعندما نطلب منه الحديث نجده يزودنا بمعلومات كثيرة من أغنياته حول رواد الغناء والطرب في لحج مثل فضل محمد اللحجي، وعبد الله هادي سبيت وغيرهما من كتاب وملحني ومطربي الأغنية اللحجية التي أصبحت تشكل لون بارز ومميزبين ألوان الغناء اليمني وكنا نسعد كثيراً عندما نستمع إليه وهو يشدو بأغانيه العذبة ذات الألحان الشعبية الراقية والجذابة والتي ترتقي بأذواق المتلقى وفرضت وجودها وسط زمن كان يعج بعمالقة الطرب بذلك ارتقت إلى مصاف الروح الغنائية واتذكر ذات مرة حديثاً دار بيني وبين الفنان الشاعر الكبير فيصل علوي الذي لم يتردد في الإعراب عن إعلان إعجابه بألحان الفنان سعودي أحمد صالح ومطلع الستينات والذي تمثل في أغنية بنار الشوق من كلمات الشاعر الراحل محسن صالح مهدي – وتمنى أن يغني ألحان سعودي أغنية يقولوا لي الهوى قسمة ، وهي كلمات الشاعر الفنان الأمير صالح مهدي بن علي العبدلي وأضاف الفنان فيصل علوي أنه في إحدى زياراته للعاصمة

المصرية القاهرة وفي جلسة خاصة جمعته بالفنانه العربية الكبيرة ورده الجزائرية أسمعها أغنية يقولوا لي الهوى قسمة وبعد سماعها لهذه الأغنية طلبت منه أن يهديها هذه الأغنية إلا أنه أعتذر بحجة أن هذه الأغنية ليست أغنيته وليس من حقه التصرف بها.

لذا يحق لنا القول أن الفنان سعودي أحمد صالح استطاع أن يؤسس مدرسة فنية خاصة به صبغها بطابعه الخاص الذي استمعت إلى أي لحن من ألحانه وقبل أن التعرف على صاحب اللحن فأنك لا يمكن أن تحكم عليه إلا بأنه لحن من سعودي وذلك لاستخداماته المتقنة للإيقاعات المميزة وما يميل إلى استخدامه إيقاع (الرومبا) التطريبي في ألحانه يقولوا لي الهوى القسمة وبعدت عني باختيارك وغيرها وتوالت لقاءآتي به وتوطدت علاقتي الفنية بهذا الفنان الذي أجده حاضراً مشاركاً بفعالية في العديد من المناسبات والفعاليات الأدبية والفنية المختلفة التي تقوم بتنظيمها الفعاليات الفنية الأدبية في كل من عدن ولحج وأبين وحتى المناسبات الخاصة بأصدقائه فهو الفنان الذي لا يرفض دعوة ويتلقاها أو يخلف وعدًا قطعه لأي كان صديق أو محب أو حتى معجب وهذه ميزة من المميزات الكثيرة التي يتحلى بها فناننا القدير سعودي أحمد صالح.

ارتباطاته بشعراء الأغنية والفنانين:

في الواقع أن الفنان سعودي أحمد صالح بدأ حياته الفنية كبيراً فمن أول لحن وضعه الذي كان من كلمات الأمير الراحل محسن صالح مهدي وهي أغنية بنار الشوق كم قلبي تجلع في مطلع الستينات فأن المتلقي يكتشف منذ الرحلة الأول أن لحن كهذا وضعه فنان لازال في خطواته الأولى في مجال التلحين لا يمكن أن يأتي إلا من عبقرية فنية ستصبح علم من الأعلام الإبداعية البارزة في سماء حياتنا الفنية وبالفعل تحقق ذلك.

وإذا عدنا إلى ارتباطات الفنان سعودي بالشعراء والذين تعامل معهم خلال مسيرته الفنية فإننا نجده قد تعامل مع كبار شعراء الأغنية اللحجية مثل الأمير صالح مهدي بن علي وابنه الأمير محسن صالح مهدي وصالح نصيب ومحمود علي سلامي وأحمد سيف ثابت وباجهل وأحمد علي النصري والمغلس ومحمد حسين الدرزي وعبد الله الشريف وكثير من شعراء الأغنية المعروفين وكان الفنان سعودي أحمد صالح أول من لحن للشاعر الراحل أحمد سيف ثابت حيث كان ذلك في منتصف الستينات عندما لحن له أغنية أنا والعقل في حيرة على ذاك الجميل التي تغنى بها وسجلها للإذاعة في ذلك الوقت الفنان علي سعيد العودي ونالت هذه الأغنية قدر كبير من الشهرة حتى وصلت إلى خارج حدود الوطن اليمني وتغنى بها عدد من الفنانين في دول الخليج والجزيرة وكذلك الفنانة اليمنية المغتربة بهجة نعمان.

ومن أشهر أعماله التي قدمت بحناجر فنانيين آخرين أغنية حبيبي لو جفا في الحب مرة وحتى لو جفا ألفين مرة التي غناها الفنان الكبير الراحل أحمد يوسف الزبيدي كما تغنى الفنان مهدي درويش بأغنية يقولوا لي الهوى قسمة وقدم الفنان عبد الكريم توفيق ألحان الفنان سعودي محلى خصامه حبيبي من كلمات / أحمد صالح عيسى وقدم الفنان عوض أحمد أغنية ناموا كلهم ناموا من ألحان الفنان سعودي وكلمات الشاعر الكبير صالح نصيب رحمه الله.

وفيما يتعلق بتعامله مع الألحان القمندانية فقد أثبت الفنان سعودي قدرة فائقة في عملية التجديد في التوزيع الموسيقي والأداء.

وكلنا أستمع إلى أغنية ياذي تبو للحسيني عزمت بسري معاكم بالي قدى قرة العين وهي أغنية قمندانية شهيرة، ولكن الفنان سعودي عندما قام بأدائها فأنه وضع لها مقدمة موسيقية رائعة حتى أن إذاعة عدن بثتها أثناء تقديم مقطوعات موسيقية خلال فترات الإرسال لبرامجها كما قدم للقمندان أغنية

عزلان في الوادي ووضع لها موسيقى جميلة حازت على إعجاب المتذوقين للون الغناء اللحجي الأصيل.

كما ساهم الفنان سعودي أحمد صالح في تقديم وتشجيع عدد من الأصوات الفنية الشابة إلى ساحة الغناء والطرب وقدم لها العديد من الألحان مثل الفنانين أحمد فضل ناصر ومطهر وبذلك يعتبر السعودي أحد الروافد الفنية الهامة في بلادنا لذلك فأن قامة فنية شامخة كالفنان سعودي أحمد صالح الذي أعطى ولازال يعطي رغم معاناته الصحية والحياتية الصعبة. أليس من الواجب أن يثب الخيرين من المثقفين والفنانين والمبدعين والمهتمين ومن الجهات الرسمية والأهلية إلى رد الجميل لهذا المبدع والعرفان لما قدمه طوال مشوار حياته الفنية الطويلة والتفاعل مع هذه المبادرة الطيبة التي أصبحت حقيقة نعيشها وهي المبادرة الفكرة التي طرحت من قبل المجلس الثقافي لأندية م/عدن وجمعية تنمية الموروث الشعبي م/لحج وبرعاية وتوجيه من قبل الأستاذ أحمد محمد القعطبي عضو مجلس النواب رئيس نادي الوحدة عدن الرياضي الذي وقف ويقف دائماً مع الفعاليات الثقافية والفنية الناشطة أن تكريم المبدعين الرواد يعتبر واجب وطني ينبغي أن يحظى بالدعم والتأييد من قبل الجهات الرسمية وما يثلج صدورنا هوذلك التفاعل للسلطة المحلية في م/ لحج ممثلة بالأستاذ محسن النقيب وكيل المحافظة الذي دعم هذه المبادرة ودفع بها خطوات كبيرة نحو النجاح. كذلك نثني على اهتمام صحيفة «١٤ أكتوبر» ممثلة بقسمها الثقافي التي أهتمت بنشر كافة الموضوعات التي كتبت عن الفنان سعودي وكذلك الحال صحيفة «الأيام».

وفي هذا العمل الكبير الذي تقوم به مبادرات ذاتية يعتبر تواصلاً لتكريم عدد من المبدعين الذي سبق وأن تم تكريمهم في العامين المنصرمين واستمرارية لتكريم طابور طويل من المبدعين الرواد الذين لازالوا ينتظرون فرصهم للاعتراف بأدوارهم وخدمتهم الطويلة للحركة الفنية وإنصافهم في

أواخر أعمارهم وجعلهم يعيشوا لحظات الوفاء والعرفان وهم لايزالون على قيد الحياة فهناك لازلت أتذكر كلمة قالها الشاعر الراحل أحمد سيف ثابت يوم تكريمه قال (أن كلمة وفاء وعرفان بدور المبدع في حياته أفضل من كنوز الأرض بعد رحيله). شكراً لإتحاد الأدباء فرع عدن تنظيم هذه الفعالية التي تأتي في إطار برنامج تكريم الفنان سعودي أحمد صالح ونتمنى نجاح الفعاليات القادمة كما نجحت هذه الفعاليات والفعالية التي نظمها فرع إتحاد الأدباء م/لحج يوم الخميس الماضي ١٠/١٩.

ونأمل أن تترك هذه الفعاليات التكريمية أثرها الإيجابي على نفسية الفنان سعودي وأن تعطيه دافع في الاستمرار في البذل والعطاء وكلمة أخيرة لابد من الإشارة إليها هي أن توصي فعاليات تكريم المبدعين سواء الأحياء منهم والذين توفاهم الله أن توصي الجهات المسئولة بضرورة الاهتمام بالثروات الإبداعية التي تركوها وسيتركوها وكذلك الاهتمام بأسرها مثل توفير العيش الكريم لهم وتذليل الصعاب التي تواجه ابنائهم في شق طريق مستقبلهم وإعطائهم أولوية واعتباراً خاصاً في حرص التعليم وبالذات التعليم العالي في الجامعات اليمنية كما نتمنى على وزارة الثقافة أن تعيد النظر في مسألة إحالة الفنانين إلى المعاش لأن الفنان يجب أن لا يحال إلى المعاش لأن وظيفته إبداعية والإبداع لدى المبدع معين لا ينضب ويظل ملازمًا لحياته حتى آخر نبض من نبضات قلبه.

أن هذه المسائل هي ليست كل ما يطمح إليه المبدع الذي قدم كل شيء في حياته لخدمة وطنه ولكنها تعتبر أبسط ما يمكن تقديمها.

أتمنى للفنان سعودي التوفيق وطول العمر وللجميع النجاح .

سعودي
فنان يستحق التكريم

عبد الله الشريف

الفنان الكبير سعودي أحمد صالح من المطربين الذين نالوا حظاً وافراً من الثقافة الموسيقية حيث استطاع أن يستوعب ماينطوي عليه تراثنا الغنائي اليمني من مميزات وكذلك الغناء العربي والتراث الموسيقي بوجه عام ليصبح، فيما بعد من العلامات المشرقة في حياتنا الفنية ويكون من بين أولئك الذين أسهموا بما قدموه من أعمال فنية في إبراز الأغنية اللحجية بوجه خاص واليمنية بوجه عام عطاءات الفنان سعودي إضافات هامة في حقل الغناء والطرب اليمني.

هو ملحن ومغني ولصوته نبرات مؤثرة لطيفة الوقع على إذن المستمع لكن الملحن فيه طغى على المغني واللحن عنده همسات حبيبة تتسلل برفق إلى المشاعر فتتراقص معها القلوب طرباً والأغنية لديه تختزن بداخلها الكثير من ملامح التجديد التي تجعل من سعودي أحمد صالح يحتل مكانة متميزة بين كبار المبدعين من أهل الغناء والطرب في بلادنا وتجربته الفنية غنية وحافلة بعطاءات دالة على ما يتمتع به فناننا من سمات تميزه عن غيره من المبدعين.

أن علاقته بالطرب تعود إلى مراحل الصبا وتجلت بوضوح في مرحلة الدراسة وذلك حين كان طالباً في المدرسة المحسنية بلحج منتصف الخمسينات آنذاك ظهرت ملامح إنجذابه إلى عالم الفن والطرب ولقي الدفع والتشجيع من معلميه وعلى وجه الخصوص المربي الفاضل الأستاذ الفقيد عبد الله محمد عبدالقيوم إضافة إلى زملائه في الدراسة المحسنية توثق إلتحاقه بآلة العود التي

أودعها صدق مشاعره وعصارة أحاسيسه فكان يبوح إليها بمكونات صدره من مشاعره تتداعى بين الحزن والسعادة فخرجها أوتاره الرقيقة أنغامًا تتلقفها المسامع وتحتضنها القلوب.

استقى الفنان سعودي من نبع الفن السخي في لحج اليمن وهضم عن طريق سمعه المرهف أجمل وأروع الألحان وبذلك استطاع صقل موهبته التي تكشفت مع أول لحن أبدعته ريشته لكلمات الشاعر محسن صالح مهدي فكانت تلك الولادة الرائعة لأغنية «بنار الشوق» التي ترنم بها الفنان الشعبي الكبير فيصل علوي في مستهل حياته الفنية من أوسع الأبواب لتتوالى بعد ذلك روائعه اللحنية للكثير من الأغاني التي أتسمت بنبراتها الاخاذة وحضورها اللافت ووقعها اللطيف على السمع وإنجذاب المشاعر إليها.

من خلال الغوص في عمق ألحان سعودي سنجد أنفسنا أمام عدة أسباب توفرت له كانت فيما نعتقد السر وراء معظم أعماله الفنية من ذلك:

- عنايته الشديدة في تأليف الجملة الموسيقية.
- قدرته على الإيحاء والتصوير من خلال النغم لمعنى النص الشعري.
- تمكنه من تحقيق الانسجام بين المقطع الشعري والمقطع الموسيقي.
- اختياره للإيقاعات الهادئة.
- تنويعه للحن بحيث لا يسير على وثيره واحدة.

تلك بعض من مميزات ألحان فناننا ومما يحسب له أنه يتوخى الدقة في اختيار النص الغنائي الأمر الذي يفسره ارتباطه بكبار شعراء الأغنية أمثال صالح مهدي، وصالح نصيب وغيرهم من فرسان شعر الغناء كما أن من المشهود لهم بالاقتدار في التعامل مع الموروث الغنائي في لحج أمثال

فضل القمندان، عبد الله هادي سبيت، وفضل محمد اللحجي، عبده عبد الكريم العبدلي، وهو ما يستدل به على مدى ما يتمتع به سعودي أحمد صالح ومن سلامة ذوق ورهافة حس قل ما تجده عند غيره ومن منا لا يستوقفه السعودي وهو يؤدي «ياذي تبو الحسيني» و«غزلان في الوادي» و«يا حاكم زمان» و«يا ضارب الرمل».

أنه واحد من القلائل الذين رفدوا مشاعرنا بكل ما هو جميل وممتع، قدم أعمالاً جعلته ومتفرداً ومتقدماً في معظم ما قدمه من ألحان أبدعها قلبه الذائب في العشق وأرسلتها أوتار عوده أغاريد تنشر لها الصدور وتستطيبها الأنفس.

ما قدمه سعودي أحمد صالح عبر رحلته الطويلة مع الفن والتي بدأت مع نهاية الخمسينات وممتدة معنا حتى يومنا هذا يجعله في مصاف الرواد الذين أثروا فننا الغنائي وعملوا على تطوير مستوى الأغنية وهو أولى بأن ينال التكريم الذي يليق بمكانته ويدفعه للمزيد من العطاء بإذن الله تعالى.

الفن وسعودي

عبد الرحمن السقاف

أن الفن هو تلك الرعشة المحببة التي تصدر من الفنان إلى وجدان المتلقي وهو المرد الحقيقي إلى عالم الروح الخالد، وهو المشكل الفذ لوجدانات البشر كما أنه الشيء المدهش الوحيد الذي يجعلك تحس بالأشياء العادية وهي تمضي طائرة في سماوات الغبطة والسرور فتبدو تلك الأشياء لك كما لو إنها تكشف لأول مرة.

وإذا تحدثنا عن الوظيفة التي يقوم بها الفن فلن تكفينا مساحات من الورق كثيرة، لكننا ونحن بصدد الحديث عن الفن لا يمكن إغفال دور الفن الراقي الذي يقوم بهندسة جميلة للنفس.. لقد أثار شهيتي للكتابة عن الفن تلك الألحان الصادرة عن وجدان شفاف وملي بلوحات متعددة للجمال.. تلك الألحان الأصيلة التي تنتج عن نفس تواقة للرحيل في ملكوت الفن.. وأنا أتحدث هنا عن تلك الألحان الخالدة التي قام بصياغتها فنانون كبار.. وهنا في اليمن أبداً لا يمكن إغفال كبار الملحنين الذين أثروا الأغنية اليمنية بألحانهم العذبة ومنهم فنان ملحن لم يعط له حقه المادي ولا حتى المعنوي إذ أغفل من قبل الإعلام بل ومن قبل زملاء له في نفس المهنة ألا وهو الفنان الملحن الشفاف بكل معنى الكلمة فنان لحج الأصيل «سعودي أحمد صالح».

«سعودي» واحد من أولئك الذين تستطيع سبر أغوار وجدانهم بسهولة إذ أنه فنان له حس رهيف تستيقظ في دمه واردات الطرب وتظل تشغل مساحة كبرى من نفسه الكبيرة بكل المعاني.

عرفت «سعودي» فنانًا شغلته المحبة فراح يوزعها على كل الناس

بحب حار من الفؤاد ومن يرى هذا الفنان يحس بمدى المكابدة الروحية التي يعيشها وبمدى الحس الرقيق الذي يمتلكه ولقد عبرت ألحانه عن صدق العاطفة وحرارتها.

«سعودي» الفنان والإنسان أهمل كثيراً من حين طغت أصوات أطفال وألحان مستقلين وهوى الفن بين هؤلاء وأولئك وأحسسنا بأن ينابيع الفن بدأت تنضب وبحثنا بين كل ذلك عن «سعودي» فوجدناه منتبذاً ركنا يغني أحلامه المقموعة لتصبح لحناً شفافاً حافي القدمين يتمشى في الأزقة والحارات وحده، وهو «أي سعودي» الذي يمتلئ وجدانه بمخزون من الألحان التي تكابد تطير بالأفئدة إلى مدارج الشموس.

من ينصف هذا الفنان ذا الحس الراقي وذا الروح الشفافة من يقبض على جرمة اللحن ليقول» هناك في منطقة لحج يوجد فنان إنسان رنت أوتاره على لحن لا متنامي.

على طريق تكريم

الفنان سعودي

لطفي منيعم

بمبادرة طيبة من الأعزاء بالمجلس الثقافي لأندية عدن وجمعية الموروث الشعبي م/لحج وشعور ينم عن المحبة لكل المبدعين تجري الترتيبات النهائية لتكريم الفنان المبدع سعودي أحمد صالح والمقرر اليوم الخميس بمقر إتحاد الأدباء م/لحج ويوم الأحد القادم بفرع إتحاد الأدباء م/عدن وفعالية مكتب الثقافة م/لحج يوم الأربعاء القادم، بعد قرابة أكثر من أربعين عاماً من المشوار الفني للفنان سعودي أحمد صالح تمكن خلالها أن يبدع أروع الألحان ويحفر اسمه في خارطة الفن اللحجي واليمني عموماً.

وتأتي هذه اللفتة الكريمة في لحظتها المناسبة جداً فقد وصلت الحالة النفسية للفنان السعودي إلى مستوى لايسر صديق وأضحى أسير الإحباط والتحسر ولك أن تتخيله جالس القرفصاء ينظر إلى الأرض وكأن الدينا قد انطبقت عليه وحالته الصحية تتدهور يوماً عن يوم، بعد أن جف مداد قلمه من المناشدة عبر الصحف لجهات الاختصاص لمتابعة علاجه ولكن لاحياة لمن تنادي.

ليكن تكريم الفنان سعودي أحمد صالح خطوة على طريق وضع المعالجات الصحيحة للأوضاع المعيشية لكل المبدعين.

الفنان سعودي أحمد صالح

أعطى المزيد من الألحان ذات القيمة الإبداعية

كلمة الأستاذ عبد الملك كرد مدير عام مكتب الثقافة مداخلة مكتب الثقافة والسياحة محافظة لحج الخاصة بتكريم الفنان والملحن القدير الأستاذ /سعودي احمد صالح.

الأخوة الأعزاء:

في البدء أسمحو لي أن أحييكم أجمل تحية وأنقل إليكم تحيات كل العاملين المشتغلين في مجال الحركة الأدبية والفنية بالمحافظة والذين سيشاركوننا هذا الحفل الذي ينظمه مكتب الثقافة والسياحة بالاشتراك مع قيادة السلطة بالمحافظة وذلك على طريق الحفل التكريمي الذي سيقام لفناننا السعودي في جامعة عدن في أوائل نوفمبر القادم.

الأخوة الأعزاء:

أنه لمن دواعي سرورنا أن نلتقي في هذه القاعة لكي نكرم واحداً من عمالقة الفن في محافظة لحج التي عرفت منذ القدم بمحافظة الأدب والفن والتاريخ والحضارة الإنسانية وهذه حقيقة لا يمكن أن يختلف عليها أثنان وعندما نأتي لتصفح تاريخ فناننا القدير «سعودي أحمد صالح» والذي تقام هذه الفعالية الأدبية والفنية على طريق تكريمه من قبل المبدعين في كل من محافظتي لحج وعدن.. وهذا ما تعودناه دائماً من خلال التكريمات التي نفذت في هاتين المحافظتين لكل من الفنان القدير / فيصل علوي والأديب الشاعر

المرحوم أحمد سيف ثابت طيب الله ثراه. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صدق النوايا والمشاعر الصادقة التي يتحلى بها المبدعون في تكريم أنفسم بانفسهم دون اللجوء إلى الجهات ذات العلاقة برعاية المبدعين بمختلف شرائحهم الإبداعية ليس هذا فحسب بل لجأت إلى العزوف عن هذا الجانب والذي نعتبره جانب إنساني في الأول والأخير ليس إلا وذلك بفضل التكاتف والتلاحم المبدعين ومعهم السلطة المحلية التي تقدم الدعم المتواضع لمثل هذه الفعاليات الإنسانية.

الأخوة الأعزاء:

ونحن في سياق الحديث عن الشخصية الفنية الرائعة والتي تحتفي بتكريمها ينبغي علينا قول الحقيقة ولا غيرها في حق الفنان والملحن القدير «سعودي» حيث يعتبر فناننا المخضرم من الفنانين الأوائل الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في تطوير الحركة الإبداعية والفنية في محافظة لحج ومنذ تطورها على الساحة الفنية في أواخر الخمسينات ومطلع الستينات حيث ساهم بروح عالية في انتعاش وازدهار الفن وذلك من خلال تقديمه العطاءات الإبداعية في مجال اللحن والموسيقى التي عشقها كعشقه كمهنته التي يقتات منها ليس هذا فحسب.. فقد كان له رصيداً كبيراً بتشجيع المواهب ودعمها معنوياً من خلال الاستماع لها وتوجيهها لكي تؤدي مهمتها السامية بهمة عالية وخصوصًا في هذا المجال الحيوي والهام في تاريخ حركتنا الأدبية والثقافية والإبداعية بشكل عام.. وحقيقة أخرى لا يمكن إغفالها فناننا الذي حظي بتكريمه قد شكل نشاطه في تلك الحقبة من الزمن منعطفاً تاريخياً في مسار الحركة الفنية والإبداعية حيث لم يكن نشاطه محصوراً على ذاته مثلما يدعي الآخرون من الفنانين لا داعي لذكر أسمائهم بل تعدى ذلك الإدعاء الباطل.. وتحدى الصعاب التي واجهته خلال مشوار حياته الفنية في استمرارية العطاء الفني وقد أثبت ذلك من خلال بروزه كملحن وفنان قدير واستطاع أن يقهر الليل بألحانه العذبة الشيقة كانت

باكورة إنتاجه الغنائية في الخمسينات أغنية «بنار الشوق قلبي تجلع» وهي من كلمات المرحوم الأمير صالح مهدي وألحان الفنان القدير سعودي أحمد صالح، وقد شدى بها في تلك الفترة الفنان القدير سلطان الطرب الفنان «فيصل علوي سعد» ويعتبر هذا اللحن أول لحن للفنان «سعودي» وهكذا جادت قريحة فناننا حيث أعطى المزيد من الألحان ذات القيمة الإبداعية والتي تحمل في مضامينها الأحاسيس المرهفة والمشاعر الفياضة المرتبطة بالعواطف والوجدان والحب السامي للوطن الذي نما وترعرع تحت جناحيه ومكنه من أن يدخل محراب الفن من أوسع أبوابه ليضيف بذلك أعمالاً فنية خالدة في تاريخ الأغنية اللحجية التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من ألوان الغناء في اليمن.

الأخوة الأعزا:

أن الواقع يقرأ نفسه وأن فناننا سعودي يترجم هذه القراءات باللحن المعبر عن أمال وطموحات الجماهير التي كانت تجد في ألحان وأغاني «السعودي» التعبير الصادق عن مكاناتها سواءً كانت عبر الأغنية الغزلية أو الوطنية والتي عبر من خلالها بروح نضالية عالية وحماس منقطع النظير وخصوصاً أبان الاحتلال البريطاني لبلادنا.

وكانت أغاني فناننا بمثابة الضوء الساطع الذي أضاء لشعبنا الطريق في النضال ضد الاستعمار وركائزه الذي كانوا أداة قمة لإرادة الشعب في تلك الفترة.. وهذا يعطينا دلالة واضحة بأن الفنان /سعودي لم يكن بمعزل عن القضية الوطنية بل كان فيها بأحاسيسه ووجدانه ووطنيته وكان في خندق واحد مع زملائه الفنانين الذين قدموا لهذا الوطن كل ما لديهم في مجال الأغنية الوطنية والواقع أن المشوار الطويل والمتواصل الذي قطعه فناننا الذي حظي بتكريمه قد ولدت لدينا نحن المبدعون اللفتة الكريمة تجاه هذا الفنان المبدع الذي فرض نفسه على الساحة الفنية في اليمن بأن يخص بتكريم من قبلنا

وذلك تقديراً وعرفاناً منا وللدور البارز الذي في مجال تطوير الأغنية اللحجية بصورة خاصة والأغنية اليمنية بصورة عامة.. لذا فان تكريم الفنان سعودي بات أمر واقع ولا يأتي التكريم هذا بمثابة الشفقة عليه بل تقديراً وتخليداً لهذه الهامة الفنية التي أعطت أعمالاً إبداعية رائعة وذلك على مدى أثنين وأربعين عامًا ويزيد بين العمل الفني الجميل. مثلما كرمنا بالأمس القريب الفنان القدير /فيصل علوي والأديب والشاعر المرحوم الأستاذ أحمد سيف ثابت والفنان الملحن وعازف الكمان الأستاذ المرحوم صلاح ناصر كرد من قبل المبدعين الذين يكرمون أنفسهم في كل زمان ومكان وبإمكانياتهم الذاتية. يحظى فناننا القدير والملحن العملاق سعودي أحمد صالح لينظم إلى قافلة من كرموا في المجال الأدبي والفني وهو استحقاق مشروع ووسام شرف يعلق على صدورنا نحن المبدعين في اليمن.

وهنا أود أن أسجل كلمة للتاريخ لتكون بذلك شاهدة علينا.. أما آن الأوان لوزارة الثقافة والسياحة أن تفيق من سياستها ولينظر مسئوليها بأعينهم ما صنعه المبدعون وما قدموه لهذا البلد العريق من أعمال إبداعية خالدة في مجال الأدب والثقافة والفنون بمختلف ألوانها. الفنان والملحن القدير لم ينصفه التاريخ خلال مشوار حياته الفنية المليئة بالمآثر والعطاء الفني المتميز الذي لازال يقدمه على الساحة الفنية.

ترى هل ستأخذ قيادة وزارة الثقافة والسياحة هذه الكلمة وتعطي لفناننا القدير حقه من التكريم الذي يليق بمكانته الفنية المرموقة.. لعلا وعسى أن يكون الحفل التكريمي لفناننا سعودي جرس يدق لكي تسمع أذان القائمين على رعاية المبدعين والمثقفين والأدباء وكل المشتغلين في الحقل الفني والأدبي والثقافي ونأمل أن تحظى هذه الكلمات بعين الاعتبار حاضرًا ومستقبلاً لدى الجهات المعنية بالأمر.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بأجمل التهاني والتبريكات إلى الفنان والملحن القدير سعودي أحمد صالح تفاحة الذي حظي بهذا التكريم من قبل المبدعين ليشكل بذلك نقلة نوعية وحافزاً لمزيد من العطاءات الفنية ذات القيمة الإبداعية المتميزة.

فهنيئاً لك التكريم وتحية حب وتقدير لكل من أسهم في إنجاح فعاليات الحفل التكريمي البهيج.

متمنين للفنان القدير «سعودي»طول العمر والتوفيق والنجاح في شتى مناحي الحياة العامة.

سعودي أحمد صالح

امتداداً أصيلاً للكوكبة الرائعة

من مشاعل الأدب والفن

من أبناء بلادنا وعلى الخصوص أبن لحج

منتدى يحيى عمر الثقافي

الأخوة / رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية العليا لتكريم الفنان والملحن القدير الأستاذ سعودي أحمد صالح

الأخوة / رئيس وأعضاء فرع إتحاد الأدباء محافظة عدن – الحضور الكرام جميعًا .

تحية إجلال وإكبار واحترام نزفها لكم من أخوانكم وأحبتكم في منتدى يحيى عمر الثقافي والأدبي وأنتم تقيمون فعاليتكم الأدبية والثقافية الثانية المكرسة لتكريم الفنان والملحن اليمني القدير الأستاذ /سعودي أحمد صالح ابن لحج الغناء والغنية بتراثها الأدبي والغنائي الشهير والمشهود له عبر تاريخ ويكفينا أن نذكر للاستشهاد فالفنان الأديب المؤرخ الفلاح أحمد فضل القمندان ماء العلم في سماء الأدب والشعر واللحن المدون في قلب التاريخ ينهل منه الأجيال ماء الأدب وعذب الشعر وروح اللحن رعيل بعد رعيل وقبله يحيى عمر الذي ذاع اسمه في أفق الأغنية عبر مسيرة أيام التاريخ قديمها وحاضرها وما سيأتي واليوم تقفون هذه الوقفة الكريمة الإنسانية أمام هذا الفنان الملحن – سعودي أحمد صالح الذي جاء امتداداً أصيلاً لتلك الكوكبة الرائعة من مشاعل الأدب والفن من ابناء بلادنا وعلى الخصوص ابن لحج المتفردة بما تنتجه

من أعلام غنائية وأدبية متميزة ومتدفقة جيل بعد جيل.... هنيئاً لكم هذه الوقفة الشجاعة السباقة إلى إعطاء الجميل للأحياء ليموتوا وهم في رضاء من أمرهم وكم من شعور جميل لمن كان لهم اللفتة الكريمة بهذه الإحاطة الإنسانية اللائقة وسنكون معكم دائمًا في نفس الطريق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منتدى يحيى عمر الثقافي والأدبي – عدن
٢٠٠٠/١٠/٢٣م

كيف نكرم مبدعينا

غالب الحكيمي

قبل أن أبدأ بقراءة قصيدتي أحب أن أقول: أننا مهما أبدعنا في الكتابة ومهما تعمقنا في الخطابة.. في هذا اليوم، يوم تكريم الفنان، الملحن الإنسان (سعودي أحمد صالح) الذي أعطى ولم يأخذ.. وعانا من الفقر والأمراض ولم ينحني، أعتز بكرامته وكبريائه ولم ينثني (سعودي أحمد صالح) هذه الهامة الفنية المرموقة. أن نحن كرمناها ماديًا أو معنوياً فأننا لا يمكن أن نعطيها حقها.. حقيقة أن هذا التكريم لا يساوي شيء مقابل ما قدم لنا (أبو ردفان) من الأعمال العظيمة، ولكننا نعتبر هذا التكريم لفتة كريمة وخطوة سليمة في طريق الاهتمام بالمبدعين بشكل عام.

وخاصة أن هذا التكريم لم تقم به جهة حكومية وإنما قام به بعض الخيرين من الشخصيات الاجتماعية والإبداعية.

فمن المشرف جداً أن نرى فرداً من أفراد هذا المجتمع يصرف راتبه الشهري أو آخر يصرف من حسابه الخاص ما قدره الله عليه في سبيل تكريم مبدع، أنه لعمل عظيم يعطينا الأمل بأن المجتمع اليمني ولله الحمد مازال بخير رغم كل المعاناة ومن المؤسف جدًا أن تغيب المؤسسات الحكومية والأهلية عن تكريم المبدعين، الذين يعتبرون الواجهة الأمامية للحضارة والرقي. أن شهرة اليمن وتاريخها الفني المجيد لم يتحقق إلا بجهود المبدعين من ابنائها. لذلك يجب على الحكومة أن لا تتجاهل هذا الدور العظيم وأن لا تقف عند هذا الحد مكتفية بما قد تحقق من خلال تنشيط الحركة الفنية والإبداعية تفعيل المؤسسة الثقافية أو إنشاء صندوق للأعتناء بالفن والإبداع.

أن الكتابة أمانة والقول أمانة وأننا نحمل هذه الأمانة أصحاب الأقلام الشريفة والأقوال النظيفة وفي مقدمتهم الأستاذ / أحمد محمد قعطبي، محسن النقيب، عبد الله باكدادة.

ونأمل من القعطبي إيصال هذه الأمانة إلى مجلس النواب باعتباره أحد أعضاء المجلس وباعتباره رئيس اللجنة العليا للتكريم. كما نقترح على محافظتي لحج وعدن تشكيل لجنة مؤقتة للاهتمام بالإبداع والمبدعين في المحافظتين إلى أن يتم إيجاد آلية معتمدة من قبل المعنيين بالأمر .

أكتفي بهذا القدر فالفقرات عديدة والوقت لايسمح بالإطالة ودعوني ألقي على مسامعكم قصيدتي المتواضعة وهي بعنوان (سعودي زعيم الفن) حيث تقول:

تحية لبو ردفان في يوم تكريمه — ذي صار واجب على الأقلام تعظيمه

فناننا المبدع في كل ترانيمه — من صيته الفني في عالم الفن ذاع

تحية الحب والإخلاص والعرفان — تحية ممزوجة بعرف الفل والريحان

من شاعر الحب إلى فناننا الإنسان — (سعودي) زعيم الفن والإبداع

(سعودي) الذي قدم أعمال مشهورة — وبصدق إحساسه رسمت لها صورة

ستبقى في الذاكرة بلا شك محفورة — أعمال تنسينا هموم الوقت والأوجاع

(سعودي) فنان لا طايش ولا مغرور — فنان أصيل يحترم الفن والجمهور

فنان له سمعة حروفها من نور — وفي خدمة الفن (سعودي) طويل الباع

(سعودي) فنان في الفن يتفنن — في لحج قد غنى وللنجوم لحن

من ميزته يختار العذب والأحسن — ما يقتنع بالذي ما يحوي الإيقاع

لهذا سعودي نجح وكان النجاح باهر — أثبت بأنه أصيل فنان قدير ماهر

طاهر ولا يقبل أبداً سوى الطاهر — شامخ بتفكيره ما ينحني للقاع

فنه العظيم قد حل ساح الخليج والجزيرة — والفن رسالة لها معاني كثيرة

لا استطيع ذكرها في قصيدة قصيرة — لشاعر أكيد بين الكبار قد ضاع

عفواً إذا قصرت وخانني التعبير — أنني أخفقت في الرسم والتصوير

فقلبي أنا مشطور من التفكير والتفسير — ما طاع هذا الزمن يجي معي ما طاع

من القهر كدت أخرج عن الموضوع — رجائي أن لا تلوموا قلبي الموجوع

أمراضي قد زادت وزاد زادي جوع — وثوبي مني طفش من كثرة الرقاع

لهذا أدعوكم لنرجع سوى يأخوان — للحب.. للحكمة.. للصدق.. للإيمان

ما يقعش يا أخوان نتقاعس ونتخاذل — ونجلس نلوم بعضنا بالقول نتبادل

ويضيع فينا الوقت ونحن نتجادل — فهيا بنا يا أخوان نصحح الأوضاع

فعلى المحافظة في لحج والمحافظة في عدن — أن تعمل لانعاش الأدب والفن

بتكون لجنة تدعم فنون اليمن — لتبقى المكانة دائماً في ارتفاع

فهذا يا أخوان فقط مني اقتراح — وأظن أن الرأي قد أصبح مباح

وإن كنت قد أخطيت فالعفو والسماح — فقصدي يعاد المجد ما قصدي الأطماع

وفي الختام أجمل تحية للحضور — محملة بالفل والورد والزهور

والعفو مطلوب إذا ثمة قصور — فشيطان شعري قد رفض ينصاع

السعودي ورسالة لحج الفنية

د. علوي عمر مبلغ
عميد كلية التربية صبر – جامعة عدن

نحتفل اليوم بتكريم الفنان المبدع الأستاذ سعودي أحمد صالح في إطار الفعاليات المكرسة لهذا الفنان والتي تختم اليوم آخر هذه الفعاليات التي عجت بالأنشطة الأدبية والفنية المختلفة وفي حقيقة الأمر الحديث حول تكريم هذا الفنان هو تكريم لمحافظة لحج أولاً ثم الفن اليمني عموماً، ومن، هنا لا أجد حرجاً في أن أقول بأن رسالة لحج الفنية هي رسالة اليمن حقاً وتربتها الخصبة التي أينعت فيها ثمار الأغنية اليمنية ولعله من المفيد القول أن ثمة عوامل ساهمت في ظهور وتطور الأغنية اللحجية الذي مثل الفنان سعودي أحد أجنحة طيران الارتفاع بالأغنية اللحجية وجعلها تحلق في سماء المعمورة.

لقد كان لتعملق الأغنية اللحجية ما يفسرها وأهم ما يبرهن على مصداقية هذه المقولة هو الموقع الجغرافي المتميز لمحافظة لحج، وارتباط الأغنية فيها بالسواد الأعظم من الناس، ومعايشتها للأغنية الشرحية المرتبطة في وجدان وعقول البسطاء من الناس وجود الفرق الفنية المتنافسة، والتناغم المتذوق للأدب والفن شعراً ونثراً وعلاوة على هذا وذاك ممارسة الفن والغناء كهواية وليس كمهنة بعيداً عن الطابع البرجماتي لرسالة الفن إضافة إلى مستوى التعليم والثقافة في لحج.

ولقد شهدت الأغنية اللحجية عبر منعطفاتها التاريخية ثلاث مراحل ابتداءً بنشوء الأغنية في العام ١٩٢٠م وتأسيس المدرسة القمندانية ومروراً بالمدرسة السبيتية في عام ١٩٥٦م وانتهاء بتكوين الفرق الموسيقية ١٩٥٧م. ولقد شهدت المرحلة الثانية شهر عسل للأغنية اللحجية وعصرها الذهبي وينبوعها المتدفق،

ومن المصادفات السعيدة بأن فناننا الكبير الأستاذ سعودي أحمد صالح بدأ حياته الفنية في السنوات الأخيرة من العقد الخامس للقرن المنصرم أي عاش فناننا منذ صباه خلال هذه المرحلة وفي خضم أحداثها الصاخبة فينا.

ولد الفنان سعودي في ١٩٤٣م وهو العام الذي مات فيه عميد الفن اليمني في العاصمة الحوطة، ألتحق بالندوة الموسيقية اللحجية في العام ١٩٥٩م عازف كمان وعود، وبدأ محاولة التلحين في العام ١٩٦٠م لأول لحن «بنار الشوق كم قلبي تجلع» من كلمات الأمير محسن صالح مهدي وغناء فيصل علوي سعد. وفي عام ١٩٦٢م لحن أغنية «أنا والعقل في حيرة على ذاك الجميل» كلمات أحمد سيف ثابت، وغناء الفنان سعيد العودي، انتقل بعدها إلى ندوة الجنوب الموسيقية بقيادة الفنان الكبير المرحوم فضل محمد اللحجي.

لقد عاصر الفنان عمالقة الفن في المحافظة وساعده في ذلك عمله في التربية كمدرس وتفتق قريحته الفنية.

لقد تميز هذا الفنان بسيرة ذاتية على قدر كبير من البساطة والتواضع، وتصل حالته الاجتماعية إلى درجة الضنك والعوز ولكنه فضل العيش في صوامع الترفع والتعفف على حياة الاستجداء والتسول ليس حفاظاً علىأداء رسالته الفنية بل ضماناً لحياة راغدة يكسو شعر بدنها الراحة والاستقرار النفسي المفعم بها فناننا من أخمس قدميه إلى قمة راسه، أنه الإباء، وعزة النفس، التي لا ثمن لها اطلاقًا.

لقد أحتسى فناننا كؤوس المرارة وضنك العيش والفقر المدقع وللأسف عانى الأمرين اضطهاد الأعلام له تارة واضطهاد القائمين على مؤسسات الإبداع والفن تارة أخرى.

أن ما نود طرحه هو ضرورة تفعيل دور المؤسسات الثقافية والإتحادات

الإبداعية والبحث عن آلية تطوير الفن والأغنية اليمنية، ومن هذا المنطلق يأتي دور جامعة عدن كأرقى مؤسسة تعليمية أكاديمية – أنيطت بها مهمة الإسهام التنويري للمجتمع وإحداث نقلة نوعية في بنية المجتمع المدني، ونستطيع القول بانها وبدون مغالاة تمثل هذه الجامعة هيئة أركان لتطوير المجتمع وذلك ليس بديلاً لهذه المؤسسات بل، لأن معظم القائمين على هذه المؤسسات الإبداعية لا علاقة لهم مطلقاً بالإبداع. وهي دعوة للبحث عن معالجات لخروج الأغنية من قواقع الظل والعزلة التي لازمتها طويلاً أن ما يميز فناننا العظيم هو ميوله إلى التلحين وهي أكبر محنة للفنان، الأمر الذي ضاعف المهام في البحث عن الحنجرة التي تشكل توازيًا مع ألحانه، وهو ما تحقق لفناننا في التوفيق والنجاح في هذا الامتحان، لأن النضال من أجل لأن يصبح المبدع ملحناً هو طريق سهل ويسير ولكن الاحتفاظ في أن يحافظ المبدع على ذلك هو طريق صعب وعسير وهناك العديد من الأغاني التي لم تسعفني الذاكرة لتدوينها.

وهناك كلمة أخيرة في ان أتوجه بالشكر والوفاء الجميلين للأخوة في اللجنة التحضيرية والقائمين على هذا التكريم وأخص بالذكر الأستاذ العزيز والشخصية الاجتماعية والسياسية المخضرمة أحمد محمد القعطبي، وأتوجه بالتحيات القلبية الحارة للقلب الطيب الأستاذ وكيل المحافظة محسن علي النقيب، ولجامعة عدن ممثلاً بربان سفينتها الماهر أ. د. صالح علي باصرة وتتقدم عمادة الكلية بتسمية القاعة الدراسية رقم (١٣) باسم الفنان سعودي.

قالوا في تكريم سعودي

الأستاذ علي حسن القاضي
رئيس فرع إتحاد الأدباء م/لحج

أن مشاركة الإتحاد في هذه الأمسية تأتي عرفاناً ووفاءً وتقديراً لمكانة الفنان سعودي أحمد صالح في حياتنا الفنية وأتقدم بالشكر لمبادرة الأستاذ أحمد القعطبي والمجلس الثقافي والاستجابة والدعم الطيب لوكيل المحافظة محسن النقيب لتكريم فناننا سعودي.

وأن إتحادنا يقدر مثل هذه القامات الإبداعية التي خدمت الفن والثقافة في لحج في عموم اليمن. وأهنئ الفنان سعودي على هذا التكريم متمنياً له الصحة الطيبة والعمر المديد.

محمود المداوي
مدير الفنون
الإدارة العامة للثقافة م/لحج

أن إسهامات الفنان الكبير سعودي أحمد صالح ثرية العطاء في خدمة الفن والأغنية اللحجية. ويعتبر سعودي أحمد صالح أحد الفنانين القلائل الذين جادت بهم محافظة لحج في ساحة الغناء والتلحين.

ومن خلال مشواره الفني الذي بدأه عام ١٩٥٩م بإلتحاقه مع الندوة اللحجية قدم عشرات الألحان الرائعة وقام بتشجيع المواهب الفنية وإحتضانها وتقديمها إلى ساحة الغناء مقدمًا لها أبدع الألحان.

الدكتور هشام محسن السقاف
أديب وكاتب صحفي

«لقد جاء الفنان سعودي أحمد صالح إلى الحياة عام ١٩٤٣م وهو نفس العام الذي رحل فيه القمندان رائدالنهضة الفنية اللحجية وكأننا على موعد بتواصل أجيال الغناء والألحان من المبدعين الرواد. والسعودي قدم إضافات مهمة في حقل الطرب والفن اليمني واللون اللحجي منه بخاصة».

الأستاذ مختار مقطري
المحرر الفني لصحيفة «الأيام»

أرى أنه قد آن الأوان لكي نتعامل نحن كمبدعين مع الواقع كما فعل جيل الرواد، أما إذا سمحنا أن يتعامل معنا الواقع بما يفرضه علينا فان جيل الرواد سوف يبقى إلى ما شاء الله هو الجيل الأجمل والأفضل.. ولن تعرف اليمن فناناً بحجم ومكانة الفنان الكبير سعودي أحمد صالح.

الفنان عباد الحسيني

الفنان سعودي أحمد صالح (أبو ردفان) فنان جمع بين الأصالة والتواضع. وعندما أستمع إليه وهو يغني أشعر بنكهته الخاصة وأحس بعمق أحاسيسه التي سكبتها ألحانه الجميلة وهو بكل بساطة يستطيع أن يوزع الجمل اللحنية في كل مقطع من أغانيه وينتقل من مقام إلى آخر بسلاسة وعذوبة.ويتميز عن غيره بأحساسه المرهف واستطاع أن يطبع ألحانه بطابع خاص يمكن أن أقول عنها أنها مدرسة وأنا من المتأثرين جدًا بألحانه الجميلة واختياره الإيقاعات المتميزة مثل «يقولو لي الهوى قسمة» و«عاتب» وغيرها شاهدة على ما أقول.. فهنياً فناننا الكبير سعودي هذا التكريم.

الفنان القدير سعودي أحمد صالح

هذا المبدع الذي بدأ ملحناً منذ ١٩٥٩م وحمل الراية مع غيره أمثال حسن عطا والأمير / محسن أحمد مهدي وصلاح ناصر كرد من الشباب في تلك الفترة الذين أمتدوا بفن من سبقوهم من الشيوخ رواد فن الغناء المعاصر اليمني واللحجي. وسعودي أحمد صالح يكاد الوحيد الذي استمر إلى يومنا هذا معطاة ومحافظ على الفن الغنائي العربي على الرغم من اهتمام الغناء ذي الإيقاع السريع والمحدد نغميًا ولحنيًا ولكنه ليستمر محافظاً على الأصالة ومجدداً في الغناء المعاصر.

رئيس إتحاد الفنانين
عدن

بشائر الخير

مشاركة متواضعة بمناسبة تكريم الفنان والملحن
سعودي أحمد صالح
ألقيت يوم الإثنين ٢٣/١٠/٢٠٠٠م
في عدن إتحاد الأدباء

بشائر الخير من وادي تبن ... لاحت على الحوطة وحلت في عدن
وهذه البشرى حملها الإتحاد «حلمنا» ... للفن والإبداع في أرض اليمن
جسد بها دورة وعمق فكرها ... تحمل معاني الوفاء رغم المحن
في بادرة عظمى تجلى نورها ... تكريم كل مبدع وفي صورة حسن
في الشعر والإبداع أو آدابها ... وكل ما له شأن من علم وفن
هذا السعودي اليوم فارس خيرها ... في عالم الإبداع كم لحن وغن
وكم زجل صوته بألحان الوفاء ... للأرض للإنسان غنى وأحتضن
للحب للأجيال أطرب جيلنا ... ولكم من الألحان أعطى وأحتضن
وكم تبنى من مواهب جيله ... وكم نذر روحه ولم ياخذ ثمن
للفن والألحان أفنى عمره ... يسجع بألحانه المحبة والشجن
مازال يعطي للنغم أفكاره ... في أعذب الألحان في حب الوطن

ولم يمل يوماً ولم تنتابه ... نوبات إحباط وضعف أو وهن
ولم يسلم أمره في لحظة ... بل واصل المشوار يتحدى الزمن
عاصر من الأجيال من قد ودعوا ... ولم يزل يشدو بصوته ذي فتن
بالخير له ندعوا وبالعمر المديد ... في أنس يحيى ينسى همه والحزن
يحيا مع الأنغام ذي قد حبها ... يسمع صدى الأوتار ذي فيها سكن
فاليوم عرسك يا سعودي زفها ... هذه العروسة كرمت فيك الوطن
مبروك لك تكريم يا فناننا ... وكل من يعطي سيلقى ما ضمن
فالشكر ثم الشكر لله الذي ... يمنح عباده بالمواهب والزين
منهم وكيل الفن محسن بن علي ... ابن النقيب يا نعم راعي مؤتمن
يرعى المواهب والثقافة حبها ... مخلص بحب الناس عمره ما ضغن
يهناك يالحوطة ويا لحج الغناء ... أمثال هذا الشاب تفخر به الوطن
والختم صلوا عالنبي وأصحابه ... ما قد رعد راعد وجاء الماطر وشن

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشاعر / شيخ محمد صبري
رئيس منتدى خنفر الثقافي – جعار

هذه القصيدة مهداه للفنان القدير المبدع الطيب
سعودي أحمد صالح بمناسبة تكريمه وهذا شيء بسيط أقدمه له

مرحبًا حيا والفين

مرحباً يا ابن السعودي — مرحباَ حيا وألفين
مرحباً بالعز تثري — كل أرض الجنتين
صوتك الدافئ بظني — فيه كل الحنين
عشت في الماضي — وقلبك فيه كل الأنين
عاش يتغنى ويشجي — كل آلام المحبين
تشتكي همك وتشكي — تشتكي الماضي الدفين
ربما الحاضر ينسي — شيء من أتعاب السنين
منتظر لفته تلبي — دعوتك للقائمين
وأنت تتألم تخبي — جرحك الظاهر بحين
منظرهم وأنت تدري — أصلهم قوم هايمين
أصبر على ذي فيك وادعي — الله يلطف بك يعين
لا تفكر يالسعودي — يفدوك كل الطيبين
نلت أغلى أمنياتك — من جموع المبدعين
سارعوا رغم التحدي — أيقظوا النائمين

كلهم قوة وربي — بالصراحة صادقين
صف واحد في التصدي — كلهم والمعجبين
لجلك الأحباب يكفي — أنهم ناس صادمين
يا بو ردفان خلي — قلبك الواسع يزين
أنت قدرك حسب علمي — قد وصل للواعدين

كلمات الشاعر / محمد سالم علي باهيصمي
عدن في ٢٠٠٠/١٠/٢٢م
الثاني عشر مساء

حنين الوفاء

يا نفس طيبي بسخاء وجودي بكرم أهل الجود الجودي
وأحملي لهيب شوقي وعودي بحنين الوفاء وصدق العهودي
إلى من حاكى الزهور حسناً وفاق لحناً وصوتاً وعودي
وعلا عرش النغم عزفاً وأنحنى لحب الجمال سعودي
وله مع الغزال غزلاً تجاوز وصاله موانع الحدودي
ومن السماح سمتاح المحب ومن ألعاب رقائق القلوبي
هذا بلبل جنائن البشام في ربى لحج فلها والورودي
وأهدى للملأ طيب أغنية من ترى عفر تبن الجدودي
وأثري القلوب صفاء هواءً وإثمار الحياة نغماً وعودي
وأسر قلوب الغيد طرباً وهيج الأحشاء والنهود قهودي
وذاب في سر الهوى قلبه وعاش لمحبيه وفي العهودي
نسال الله له بالعمر المديد وعطاءً يرضي المعطي السعودي
ونختتم القول بالصلاة على النبي محمد خير ما خلق المعبودي

أحمد ناجي علي
الحوطة – لحج

هذه الأبيات هدية للفنان الكبير
سعودي أحمد صالح بمناسبة يوم تكريمه في إتحاد الأدباء
محافظة عدن – خور مكسر

حياه من أفتكر فناننا بومنيف وكرمه في حياته وذا الوفا نحو فنان
تجري الموسيقى وفي نواحي البدن تجري مع الدمع في كل عرق وشريان
الفن رسالة وسعودي خير من شلها أدى الرسالة بحياته للفن من غير نقصان
للحب لحن وغنى بحس مرهف رقيق أثار لب العواطف وهيج الروح كولهان
أطرب أحاسيس بفنه والأداء الفريد يهز عمق المشاعر لحلي الكلام عذب ألحان
صولات وجولات له في التربية والفنون حاضر ولو كان غايب عند المحبين في لذهان
تاريخ شاهد عليه وأحنا كذلك شهود وكل ما قدمه دليل وياخير برهان
عرفت فيه التواضع والصدق من شيمته عرفت فيه البساطة واللطف في كل ليحان
يعيش دايم في صمته ولايقول ذا لنا ذي يفرضه هوه فنه لنه فرس كل ميدان
إن كان فريد وأم كلتوم رمز الغناء والطرب ففي يمنا سعودي واللحجي بل والقمندان
هذا هو بو منيف أصيل خالد أبد يقود دفة أموره في بحر ذا الفن ربان
وبا على صوتي أقول أهتموا في صحته فالاهتمام والرعاية في الاعتبار أنه عرفان
وأزكى صلاتي على أحمد سيدنا أجمعي شفيعنا يوم نبعث يوم الحشر خير إنسان

كلمات / عبد الناصر غيرم

ملحق :

م	عنوان الأغنية	المؤلف	المطرب المؤدي	عام الإنتاج	ملاحظة
١	يقول لي للصدف خلي	صالح نصيب	علي سعيد العودي	١٩٦٣م	
٢	تباني عود لك ثاني	صالح نصيب	علي سعيد العودي	١٩٦٣م	
٣	توبة من الحب توبة	صالح نصيب	سعودي أحمد صالح	١٩٦٥م	
٤	الحب مش عيب	صالح نصيب	سعودي أحمد صالح	١٩٧٨م	
٥	ناموا كلهم ناموا	صالح نصيب	عوض أحمد	١٩٧٨م	
٦	حبيبي لو جفا	محمود علي السلامي	أحمد يوسف الزبيدي	١٩٦٢م	
٧	الحب حالي ومر	محمود علي السلامي	أحمد يوسف الزبيدي	١٩٦٢م	
٨	كيف أفعل بقلبي	محمود علي السلامي	سعودي أحمد صالح	١٩٦٤م	
٩	محد جرحني	محمود علي السلامي	فاروق عبدالقادر	١٩٦٤م	
١٠	يستحيل أهواك	محمود علي السلامي	سعودي أحمد صالح	١٩٦٥م	
١١	بعدت عني باختيارك	محمد حسين الدرزي	سعودي أحمد صالح	١٩٩٨م	
١٢	يجوز تسمعني	محمد حسين الدرزي	سعودي أحمد صالح	١٩٧٧م	
١٣	حبيت أنا حبيت	محمد حسين الدرزي	سعودي أحمد صالح	١٩٧٧م	
١٤	يا مرحبا بك يارمضان	محمد حسين الدرزي	سعودي أحمد صالح		
١٥	لو عذبوني	عبد الله الشريف	سعودي أحمد صالح	١٩٧٢م	
١٦	عرفتك وانكشف أمرك	عبد الله الشريف	سعودي أحمد صالح	١٩٧٢م	
١٧	وقتك غلى	عبد الله الشريف	سعودي أحمد صالح	٢٠٠٤م	
١٨	محلا خصامه حبيبي	أحمد صالح عيسى	عبد الكريم توفيق	١٩٦٨م	
١٩	عاتب في الحب	أحمد صالح عيسى	سعودي أحمد صالح	١٩٧٥م	
٢٠	أنا وأنته تعارفنا	أحمد صالح عيسى	سعودي أحمد صالح	٢٠٠٢م	

م	عنوان الأغنية	المؤلف	المطرب المؤدي	عام الإنتاج	ملاحظة
٢١	بنار الشوق	محسن صالح مهدي	فيصل علوي		
٢٢	أنا والعقل في حيرة	أحمد سيف ثابت	علي سعيد العودي		
٢٣	حبيبي عاد شي تذكر	مهدي علي حمدون	علي سعيد العودي		
٢٤	ليالي	صالح أحمد اللَّبن	علي سعيد العودي		
٢٥	باهجرك باتساك	عوض كريشة	علي سعيد العودي		
٢٦	يا ليالي ريت ليلة	عبد سالم باجهل	سعودي أحمد صالح		
٢٧	شوه بيني وبينك	عبد سالم باجهل	عبد الكريم توفيق		
٢٨	تحدى الحب يا ويله	صفية محمد علي	مهدي درويش		
٢٩	يقولوا لي الهوى قسمة	صالح مهدي العبدلي	سعودي أحمد صالح		
٣٠	نامت عيون التي كانت	خالد فضل محسن	رفيق جامع		
٣١	حلفنا لك	د. علي مهدي كرد			جديد
٣٢	تباني أهواك	أحمد سالم عبيد			جدي
٣٣	من دموعي كل ليلة	حمود نعمان	سعودي أحمد صالح		
٣٤	عيد الجلا الأكبر	مسرور مبروك	علي سعيد العودي		
٣٥	أهلاً وسهلاً يا رمضان	محمد حسين الدرزي	عبد الكريم توفيق		جديد
٣٦	صباح الخير يا نوسة	عارف كرامة			
٣٧	حكمة الأجداد	عبد الرحمن	سعودي أحمد صالح		(تجديد مقدمة موسيقية)
٣٨	غزلان في الوادي	أحمد فضل القمندان	سعودي أحمد صالح		(تجديد مقدمة موسيقية)
٣٩	يا ذي تبون الحسيني	أحمد فضل القمندان	عبد الكريم توفيق		(تجديد مقدمة موسيقية)
٤٠	ورد نيسان				

الاستاذ سعودي أحمد صالح في ريعان الشباب

الاستاذ سعودي في إحدى حفلاته

الاستاذ سعودي أحمد صالح الثاني من اليسار في الصف الأول أثناء انعقاد المؤتمر الأول لاتحاد الفنانين اليمنيين الديمقراطيين بمقر المهاتما غاندي بكريتر في منتصف السبعينات

الاستاذ سعودي أثناء زيارته لمصر عام ١٩٩٣

الاستاذ سعودي الأول من اليمين في الصف الأول مع ثلة
من الفنانين في حفل أقيم بكلية بلقيس بعدن عام ١٩٦١

من اليمين صالح لشرف، محمد سعد الصنعاني،
محمد عبدالولي، وسعودي أحمد صالح

الاستاذ سعودي أحمد صالح في مدخل برج القاهرة
عام ١٩٩٣

الاستاذ سعودي في إحدى الحفلات في مسرح الثقافة بحوطة لحج

فهرس

المحتوى	الصفحة
تقديم	١٠
الغصن الأول : سعودي يسرد قصته	١٣
١- البداية	١٤
٢- الألتحاق بالوظيفة العامة	١٥
٣- بداية هوايتي للعود	١٦
٤- إجادة العزف على العود بشهادة السلامي	١٧
٥- الألتحاق بالندوات الموسيقية بلحج	١٨
٦- اللحن الذي انتهى بالاستقالة	١٩
٧- سعودي في «ندوة الجنوب الموسيقية»	٢٢
٨- سعودي وسرقة الألحان	٢٣
٩- الندوات الموسيقية والتنافس الشريف	٢٤
١٠- التحدي والحب والزواج	٢٦
١١- سعودي وثورة سبتمبر	٢٧
١٢- سعودي يعترف مرة ثانية بفضل السلامي	٢٧
١٣- كلية بلقيس بيتنا الثاني	٢٨
١٤- الفن في خدمة المجتمع	٢٩
١٥- ميلاد فنان بشهادة أمير	٣١
١٦- سعودي والشاعرة العدنية	٣٢
١٧- قسم الموسيقى.. وظلم ذوي القربى	٣٣

١٨- هدية ندوة الجنوب الموسيقية لثورة سبتمبر ٣٤
١٩- تواضع الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم ٣٥
٢٠- تأسيس فرقة الإذاعة والتفزيون ٣٧
٢١- فنان بأمر السلطان ٣٨
٢٢- الفنانة المغرورة ٤٠
٢٣- ما بعد (جنة الألحان) ٤١
٢٤- اليوم المشئوم أو (حفلة الموت) ٤٢
٢٥- ثورة عبد الكريم توفيق ٤٥
٢٦- الفن رافد من روافد الثورة ٤٦
٢٧- الفن وقساوة العيش ٤٨
٢٨- موت وخراب بيوت ٤٩
٢٩- عبث الأقدار ٥٠
٣٠- يسري الفن في العروق ٥٢
٣١- فنان يبيع بيته وآخر عوده ٥٣
٣٢- بطل الأناشيد وثورة الجزائر ٥٥
٣٣- فن على أصوله لكن لم ينجح ٥٧
٣٤- أغاني رمضانية بدينار ونصف ٦١
٣٥- التقليد قتل الجديد ٦٣
٣٦- بعدت عني باختيارك ٦٤
٣٧- سالمين والنبل والمروءة ٦٦

٣٨- سعودي ورئيسة الممرضات ٧٠
٣٩- الأغبري مواقف إنسانية لا تنسى ٧١
٤٠- الثقافة ونفق الحزبية ٧٢
٤١- السفر للهند للعلاج ٧٣
٤٢- شاعر حساس ٧٥
٤٣- سوء إدارة أم قلة دوق أم...!؟؟ ٧٧
٤٤- الرئيس علي ناصر يطلب أغنية «غزلان في الوادي» ٧٨
٤٥- فنان لم ينكسر ٧٩
٤٦- سحابة لم تمطر ٨١
٤٧- سعودي يحمل جواز يمني ٨٣
٤٨- ظلم ذوي القربى ٨٤
الغصن الثاني: الأغاني التي لحنتها ٨٦
الغصن الثالث: بعض من كتابات وحوارات ١١٨
الغصن الرابع: ويتضمن المواد التي نشرتها ((الوحداوي)) ١٣٦
ملاحق ١٩٨
فهرس ٢٠٧